جامعة اليرموك

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم الدراسات الإسلامية

تخصص التربية الإسلامية

عمل المرأة خارج البيت وانعكاساته التربوية من منظور تربوي إسلامي
(محافظة إربد نموذجاً)

Women's Work Outside The House And It's Educational Reflections From An Islamic Educational Perspective
(Irbid Governrate As A model)

إعداد الطالب:

علي عبد القادر فايز ابداح

٢٠٠٥٢٨٠٠٠٨

المشرف:

الأستاذ الدكتور: محمد عقله الإبراهيم

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

عمل المرأة خارج البيت وانعكاساته التربوية من منظور تربوي إسلامي

(محافظة إربد نموذجاً)

إعداد

علي عبد القادر فايز ابداح

بكالوريوس فقه وأصوله، الجامعة الأردنية ١٩٩٠م

ماجستير العقيدة، جامعة آل البيت ١٩٩٩م

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في التربية الإسلامية،

من كلية الشريعة في جامعة اليرموك

وافق عليها

الأستاذ الدكتور محمد عقله الإبراهيم.....مشرفاً ورئيساً

استاذ الفقه المقارن، جامعة اليرموك

الأستاذ الدكتور محمد أمين حسن بني عامر .....عضواً

استاذ الثقافة الإسلامية، جامعة اليرموك

الأستاذ الدكتور أسماعيل إبراهيم أبو شريعة .....عضواً

استاذ الفقه المقارن، جامعة آل البيت

الدكتور صالح ذياب هندي .....عضواً

استاذ طرق تدريس تربية إسلامية، جامعة اليرموك

الدكتور محمود سلامة الحياري .....عضواً

أستاذ الثقافة الإسلامية، جامعة اليرموك

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library Yarmouk University

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــداء

إلى روح .....

والدتي الحبيبة أسكنها الله فسيح جناته

وإلى والدي.....

الذي أخذ بيدي إلى دروب العلم والمعرفة

وإلى رمز الحب والوفاء .....

زوجـــتـــــي

وإلى مصدر فخري وسعادتي.....

أبنائي: فايز، عبد الرحمن، وأحمد، فاطمة، وآمنة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

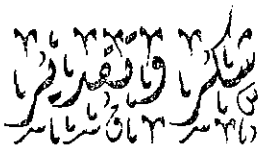

يسرني أن أتقدم من أستاذي الكريم الأستاذ الدكتور محمد عقله الإبراهيم بوافر الشكر والتقدير على تفضله بالإشراف على هذه الدراسة وتعهده لها ولصاحبها بحسن الرعاية والاهتمام فكان لملاحظاته اللماحة، ومناقشته كبير الأثر في تقويم كثير مما ورد فيها من مواقف وآراء.

والشكر أجزله لثلة من أهل العلم لحسن تلطفهم وقبولهم مناقشة هذه الأطروحة وهم الأستاذ الدكتور محمد أمين بني عامر ،والأستاذ الدكتور إسماعيل إبراهيم أبو شريعة والدكتور صالح ذياب هندي ، والدكتور محمود سلامة الحياري ، وستكون ملاحظاتهم موضع احترام وتقدير عندي ..

وأخيراً الشكر لأشقائي وشقيقاتي وزوجتي وأولادي وبناتي لقاء حدبهم الكبير، ورعايتهم الدائمة.

ولكل من ساهم في إنجاز هذه الدراسة مؤسسة وأفراداً.

علي إبداح

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قائمة المحتويات

الموضوع..... الصفحة

الإهداء ..... ج

شكر وتقدير ..... د

قائمة المحتويات ..... ه

قائمة الجداول..... و

الملخص باللغة العربية..... ز

المقدمة ١

أهمية الدراسة..... ٥

مشكلة الدراسة..... ٦

حدود الدراسة..... ٦

أهداف الدراسة ٧

الفصل الأول : الأدب النظري والدراسات السابقة ٨

الفصل الثاني :الطريقة والإجراءات ٧٤

الفصل الثالث : عرض النتائج ٧٩

الفصل الرابع :مناقشة النتائج والتوصيات ٩٠

التوصيات ٩٦

الفصل الخامس : بلورة نموذج مقترح للمرأة العاملة من منظور تربوي إسلامي ٩٩

المبحث الأول: مفهوم العمل وتغير الصورة التقليدية لعمل المرأة ٩٩

المبحث الثاني : المعالم الشرعية لعمل المرأة خارج البيت في العصر الحاضر..... ١٠٦

المبحث الثالث : من أقوال (الآخر التربوي) حول عمل المرأة خارج البيت ١٢١

المبحث الرابع : دعاوي وحجج أنصار خروج المرأة للعمل ومناقشتها..... ١٣٥

المبحث الخامس :المواقف والاتجاهات من عمل المراة ١٦٠

المصادر والمراجع ١٨٩

الملاحق ٢٠٦

الملخص باللغة الإنجليزية..... ٢١١

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

قائمة الجداول

جدول (١) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغيرات الدراسة المستقلة ٧٤

جدول (٢) معاملات ثبات الإعادة والاتساق الداخلي لأداة الدراسة.....٧٦

جدول (٣) النسب المئوية للمستجيبات ضمن كل فئة من فئات التدريج والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمقياس ومجالاته مرتبة تنازلياً ٨٠

جدول (٤) النسب المئوية للمستجيبات ضمن كل فئة من فئات التدريج والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة لفقرات مجالات مقياس واقع عمل المرأة خارج البيت مرتبة تنازلياً وفقاً لأوساطها الحسابية كل على حدة.....٨١

جدول(٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بالدرجة الكلية لمقياس واقع عمل المرأة خارج البيت وفقاً لمتغيرات الدراسة المستقلة.....٨٤

جدول (٦) نتائج تحليل التباين على الدرجة الكلية لمقياس واقع عمل المرأة خارج البيت وفقاً لمتغيرات الدراسة المستقلة..... ٨٥

جدول (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بالدرجات الفرعية لمجالات مقياس واقع عمل المرأة خارج البيت وفقاً لمتغيرات الدراسة المستقلة٨٦

جدول (٨) العلاقات الارتباطية بين الدرجات الفرعية لمجالات المقياس ونتائج اختبار(BARTLETT) لها وفقاً لمتغيرات الدراسة.....٨٧

جدول (٩) نتائج تحليل التباين المتعدد على الدرجات الفرعية لمجالات مقياس واقع عمل المرأة خارج البيت وفقاً لمتغيرات الدراسة المستقلة ٨٧

جدول (١٠) نتائج تحليل التباين على الدرجات الفرعية لمجالات المقياس وفقاً لمتغيرات الدراسة المستقلة.....٨٨

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© ArabicDigitalLibrary-Yarmouk University

الملخص باللغة العربية

تهدف هذه الدراسة إلى استطلاع آراء الموظفات العاملات في الدوائر الحكومية في محافظة اربد ، حول الانعكاسات التربوية لعملهن من منظور تربوي إسلامي ، والتي تمثلت بانعكاسات ناجمة من محيط العمل ، ومحيط الأسرة ، ومؤسسة الزواج ، حيث اعتمد الباحث على إستبانة وزع بطريقة عشوائية على عينة بلغت (٤٠٠) عاملة ضمن (١٠) مؤسسات لجمع البيانات اللازمة للدراسة .

وعملت الدراسة على قياس اتجاهات العاملات في محافظة اربد ،وتحليلها في هذه المستويات من خلال المجالات التالية :-

١- ما العوامل التي دفعت المرأة للخروج للعمل ؟

٢- ما الصعوبات التي تواجه المرأة العاملة في أداء دورها ؟

٣- ما الآثار التربوية التي افرزها عمل المرأة ؟

٤- ما السبل الكفيلة لمواجهة التحديات التربوية لعمل المرأة ؟

وتشير النتائج المستقاة من البيانات التي جمعت من (٣٩٥) إستبانة ، ومن خلال التحليل الإحصائي الملائم ، إلى ايجابية في الاتجاهات بخصوص القدرة لدى المرأة العاملة على تخطي الانعكاسات التربوية التي تواجه المرأة العاملة ، وتحد من كفاءتها في عملها ، ومن انخراطها في الحياة الاجتماعية .

كما تبين النتائج أن (٧٦%) من العينة ذكرن موافقة كبيرة على الدوافع نحو العمل ، وأنها آخذة في الازدياد والنمو في المرحلة القادمة ، وجاءت هذه النتائج مقترنة بالالتزام بالمعايير الشرعية في العمل ، وتحصين المجتمع بالقيم والمفاهيم والمعتقدات الدينية التي تضمن عفة المرأة ، وحفظها من السقوط والابتذال .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

www.manaraa.com

وهذا يعني أن الانعكاسات التربوية الحالية نحو عمل المرأة في محافظة اربد لا تمثل عقبة ومسبباً في تدني تشغيل المرأة في المجالات المختلفة ، نظراً لتعقيدات الحياة ومتطلبات الأسرة التي تغيّرت في السنوات الأخيرة بشكل كبير ، وهذا ما جعل العوامل الدافعة لعمل المرأة ، وقدرتها على التوفيق بين الأدوار الوظيفية والمنزلية في قمة الايجابية والموافقة ، مشروطة بعدم تأثيرها في أولويات الأسرة .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين:

تتصدى هذه الدراسة لموضوع المرأة العاملة والانعكاسات التربوية الناشئة عنها ، ضمن منظور يعتمد في منطلقاته على الفكر التربوي الإسلامي، وتتحدد أهدافه في إطار المعالجة الشاملة لهذه الآثار ، ومن الواضح أن دخول المرأة للعمل قد يفرز بعض المشكلات التربوية التي تنشأ عن عدم التوازن بين وظيفتها التقليدية من جهة ، وبين خروجها إلى العمل من جهة أخرى ، مما يؤدي إلى تصدع في بناء الأسرة، إن لم يتم رصد الحلول المناسبة لتلك المشكلات .

فدخول المرأة ميدان العمل يشكل تحدياً تربوياً ملموساً، ويعدّ الاهتمام بكل من التعليم والتدريب والتقيد بتعاليم الدين من الأسس الهامة للحد من نسبة هذه التحديات، باعتبارها من الوسائل الأساسية لتحقيق الاستقرار الأسري واستثمار الطاقة البشرية التي تمثل أهم عناصر الإنتاج .

ولا يقتصر فهم عمل المرأة وانعكاساته التربوية على الأسرة والمجتمع على الجانب النظري وحده، بل لابد من رصد وتحليل ومعالجة تطبيقية عملية ، فترفد في الجانب الأول المعرفة العملية ، وتسهم في الجانب الثاني بوضع الحلول المقترحة للعقبات التي تواجه المرأة العاملة ، والتي تتبلور بجوانب متعددة في التركيبة الاجتماعية .

وتبحث الدراسة أوضاع المرأة العاملة في محافظة اربد ميدانياً، حيث تتميز هذه المحافظة بتغيرات وتحولات اقتصادية واجتماعية سريعة ومتلاحقة ، شملت مختلف قطاعات

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الحياة معتمدة في ذلك على جهود أبنائها المتعلمين والمؤهلين ، لحمل المسؤوليات الملقاة على عاتق كل منهم رجلاً كان أو امرأة ولما كانت التربية تهدف إلى تنمية الأفراد إلى أقصى ما تمكنهم قدراتهم واستعدادهم لإحداث تغيير مرغوب في سلوك الفرد وفي أحوال المجتمع، للوصول إلى تنمية المهارات والقدرات التي يتمتع بها أفراد المجتمع، وتحويلهم إلى أعضاء فاعلين في المجتمع، كان لابد من دراسة الجوانب التربوية وانعكاسات الأنماط الحياتية الجديدة التي نشأت عنها أوضاع المرأة العاملة ، وعلى دورها في المجالات المختلفة .

إن قضية مشاركة المرأة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ومساهمتها في مختلف نشاطات المجتمع، لم تعد مجالاً للمناظرة، بل إن التغيرات والتقلبات الاقتصادية التي يشهدها العالم اليوم وتأثيرها المباشر في الفرد والمجتمع يفرضها حقيقة موضوعية، من هذا المنطلق يمكن النظر إلى التنمية الاقتصادية باعتبارها عملية الانتقال من التخلف سعياً نحو التقدم ، ويمكن النظر إلى العمل على أنه يساعد في كشف المواهب وتفتيح القدرات وتحرير الشخصيات.

إن خروج المرأة للعمل لابد أن وراءه دوافع مختلفة ، كما أن له نتائج وآثار واضحة في المرأة ذاتها، ومروراً بالأسرة وانتهاء بالأمة، لقد أجرت صحيفة الجارديان البريطانية دراسة ميدانية على (١٠٠٠) امرأة نشرت نتائجه في العدد الصادر في (٧ آذار ١٩٩١م) وتبين منه أن (٦٨%) من النساء يفضلن البيت على العمل، كما تشير دراسة ميدانية لعدد من العاملات في أمريكا نشرت هذه النتائج في مجلة (أمريكا اليوم) (عدد١٠) (مايو ١٩٩١)وتبين منه أن الكثيرات يرغبن في توفير محيط أفضل للعائلة [١].

وإذا كانت معظم التجارب قد أثبتت حتى الآن ضرورة لزوم الأم لبيتها وإشرافها على تربية أولادها، ومهما ارتفعت المرأة في مستواها العلمي والثقافي ، ومهما كانت دوافعها

---

[١] الدركزلي ، شذى سلمان (١٩٩٧) المرأة المسلمة في مواجهة التحديات المعاصرة ص ١٠٨

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

للخروج إلى العمل، تبقى رغبة المشاركة في تكوين أسرة إحدى أهم مكونات فطرتها الأساسية .

وإذا كانت معظم الجهود قد بذلت حتى الآن في خدمة دور المرأة كأم وزوجة ومربية أطفال وربة بيت، فإن إتاحة الفرصة لها وإعدادها وتشجيعها للمساهمة الإيجابية في النشاطات الاقتصادية والاجتماعية، يمثل رصيداً جديداً للطاقات البشرية المطلوبة للإسراع بعمليات التنمية [1].

تأسيساً على ما سبق يمكن القول إن عمل المرأة داخل البيت وخارجه في إطار مجموعة من الضمانات المطلوبة، يحفظ مستقبل الأسرة ويوفر جواً من التقى والعفاف، لتؤدي المرأة ما هو مطلوب منها ، وبذلك يتوزع العمل بين الرجل والمرأة، وهذا بدوره يؤدي إلى تحقيق نوع من التوازن المجتمعي ، ويمكّن الطاقات الكامنة من إثراء الحياة، وتحقيق تطوير حضاري مبدع يشمل الإنسان رجلاً كان أو امرأة .

لقد رسخ في أذهان الناس أن تعليم المرأة يجعلها مهيأة نفسياً للخروج للعمل ، ليكمل قدرتها العلمية والذوقية في وسط يدر عليها ربحاً مادياً، ويؤكد ذاتها وشخصيتها، وأصبح هذا العمل يأخذ منها حوالي التسع ساعات في اليوم ، وهنا ظهرت السلبيات التي ترافق عمل المرأة رغم ايجابياته المتعددة التي تعود على المرأة والأسرة معاً.

إن مشاركة المرأة في التنمية يعكس في مجمله آثارًا تربوية على الأسرة والمجتمع ، وأن المرأة بحكم تكوينها أكثر حساسية لعمليات التغيير النوعي في الحياة، فالتقدم العلمي والتكنولوجي أثّر في مسار المجتمع واتجاهاته بشكل غير متوازن في الوطن العربي ككل،

---

(1) المؤتمر الإقليمي الثاني للمرأة في الخليج والجزيرة العربية (١٩٨١) أشرف على إعدادها د. يحيى فايز الحداد المجلد الثاني ، ص ٥٠ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ولقد حظي الاردن بعائد وافر من هذا التحول الذي أثّر على الرجل مثلما أثّر على المرأة ،التي ظلت في بدايات هذا القرن متأثرة بأوضاعها التقليدية ثم ما لبثت أن خطت خطوات واسعة نحو المشاركة في العمل .

إن تحقيق الإصلاح الشامل لمشكلات المرأة بعامة تتعلق إلى حد كبير بإسهام المرأة بفعالية في البناء الاجتماعي، الذي يشمل تربية أطفالها ، ويتضح لنا بذلك أهمية التربية الإسلامية ، ودورها الفعال في تنمية المجتمع بصفة عامة ، وتنمية المرأة بصفة خاصة، ولقد خطت- والحمد لله- المملكة خطوات مباركة في هذا السبيل في إطار الحد من الانعكاسات التربوية لعمل المرأة، وآثاره في الأسرة والمجتمع، كما ركزت الحلول لهذه الآثار على حاجة المرأة إلى برامج خاصة في إطار التنمية الشاملة، نظراً لظروفها وحاجاتها وأدوارها المتميزة

ومما يحسن التنبيه إليه هو أن معظم الانعكاسات التربوية لعمل المرأة تخص المرأة المتزوجة ذات الأطفال، أما العاملة التي لم تتزوج بعد، أو التي لا أطفال لها ، أو أطفالها كبروا ، فلا تشترك معها في بعض تلك الآثار ، وتطلب الدراسة من المهتمين بالموضوع الاستفادة مما يسمى بدور المرأة التنموي ، والإسراع نحو تدعيمه.

والذي ينبغي أن تنتبه إليه المرأة العاملة ،أن لها حضارة وأصالة لا بد من الاحتفاظ بها، حتى لا تفقد هويتها في حين لا يمكن أن تكتسب فيه هوية الآخرين ، ولذلك سأكتفي بحقيقة واحدة، وهي أن رجوعنا إلى كتاب الله (القرآن الكريم) والى سنة نبيه محمد- صلى

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الله عليه وسلم – سيعطينا المنهج الذي سيجنبنا السلبيات التي نعيشها نتيجة خروج المـــرأة إلى العمل.

أهمية الدراسة :

تبرز أهمية الدراسة بالنقاط التالية :

١- تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية توضيح الأسس الاجتماعية والاقتصادية التـــي تضمن تأكيد مساهمة المرأة في العمل وزيادة إنتاجيتها وكفاءتها، في ضوء الالتـــزام بالمعايير الشرعية الواجب مراعاتها من قبل المرأة العاملة .

٢- توضيح الأسس المرتبطة بتنمية القدرات الذاتية كالتعليم الشرعي والتدريب، وتوفير الخدمات الاجتماعية .

٣- التعرف على العقبات التي تواجه المرأة العاملة ،وتحد من كفاءتها في عملها، ومـــن انخراطها في الحياة الاجتماعية.

٤- توضيح عائدات عمل المرأة على العملية الاقتصادية من خلال مشاركتها في العمليـــة الإنتاجية ميدانياً.

٥- تقديم تحليل واقعي وعملي لواقع المرأة العاملة الراهن من خلال دراسة أثـــر عمـــل المرأة في حياتها الأسرية وعلاقاتها المجتمعية.

٦- وتزداد أهمية الدراسة في الوقت الحاضر مع اتساع مجـــال دخـــول المـــرأة ميـــدان ومجالات العمل ، ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة من قبل المؤسسات التربوية في الحد من هذه الانعكاسات.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

مشكلة الدراسة :

أصبح عمل المرأة يشكل تحدياً تربوياً كبيراً في هذه المرحلة من التغير الاقتصادي والاجتماعي ، فخروج المرأة للعمل الذي جاء في بعض المراحل تلبية لظروف وأوضاع معينة، لابد وأن يواجه تحديات تربوية وعقبات كثيرة، تقف حائلاً في طريق عمل المرأة ومساهمتها في التنمية، فترتد المرأة العاملة إلى منزلها، وترفض بقية النساء الخروج للمساهمة في العمل والإنتاج، ومن هنا كان لابد من تحليل الانعكاسات التربوية لعمل المرأة في محافظة إربد، للوقوف على التحديات التربوية التي تواجهها، واقتراح الحلول المناسبة له

وتم تحديد مشكلة البحث كالآتي :

١- " ما واقع عمل المرأة خارج البيت في محافظة اربد ؟ "

٢- "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية (α=٠,٠٥) بين المتوسطات الحسابية الخاصة بواقع عمل المرأة خارج البيت يعزى لمتغيرات الدراسة المستقلة : الحالة الاجتماعية، الخبرة في العمل ، مستوى التعليم .

حدود الدراسة :

تقتصر نتائج الدراسة على النساء العاملات في الدوائر الحكومية في محافظة اربد ، لبيان واقع عمل المرأة وانعكاساته التربوية من منظور تربوي إسلامي ، وستكون العينات من النساء العاملات في محافظة إربد ، كونها مقر إقامة الباحث ومن ثم يسهل عليه الوصول إلى العينة بالحجم المطلوب ،والتعامل معها في حدود ظروف الباحث وقدرته .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أهداف الدراسة :

١- الكشف عن دوافع خروج المرأة للعمل .

٢- التعرف على الصعوبات التي تواجه المرأة العاملة .

٣- التعرف على الآثار التربوية التي أفرزها عمل المرأة .

٤- تقديم سبل ومقترحات لمواجهة الآثار التربوية لعمل المرأة .

منهج الدراسة :

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وهو يصمم لتحديد ووصف الحقائق المتعلقة بعمل المرأة خارج البيت ، لتوضيح جوانب الموضوع المراد مسحه ، وتفسيره بدلالة الحقائق المتوفرة ، واستخدم الباحث الإستبانة لجمع البيانات من مجتمع الدراسة ،وقد تم تصميمه من خلال مراجعة الباحث للأدبيات في مجال عمل المرأة وإنعكاساته التربوية من منظور تربوي إسلامي ، وقد رجع الباحث الى الينابيع الصافية " الكتاب والسنة " من أجل الإستشهاد بهما بما يعين في فهم الواقع المعاش ، وقد وجدت بهما خير دليل لفهم ما يصلح المرأة في دنياها وأخرتها .

تحديد المفاهيم :

العمل : كل نشاط يبذله الانسان عن وعي وقصد ، ويحس بالألم حين يبذله ، وهدفه من ذلك كسب الاموال التي تشبع الحاجات بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .(١)

عمل المرأة : هو خروج المرأة خارج المنزل لتحصل على أجر معين .(٢)

١-القرشي ، باقر ، العمل وحقوق العامل ، ص ٧٠ .
٢- أسد ، كلثم ،المرأة العاملة في دولة الإمارات ، ص ١٥ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الأول

الأدب النظري والدراسات السابقة

أ- الأدب النظري:

إن الحديث في هذه الأيام عن عمل المرأة في المجتمع المسلم ، يثير كثيراً من الاختلافات في الرؤى حول أهمية وظيفتها ، ومدى الدور الذي يجب أن تضطلع به في المجتمع ، ومرد هذا الاختلاف بشكل رئيسي ، هو انحراف المسلمين عن تعاليم دينهم السمحة والواضحة خاصة أنهم مروا بقرون من التخلف ، وضحالة التعليم والاستلاب من قبل القوى الخارجية ، كما لم يعد هذا الاختراق قاصراً على النطاق السياسي التقليدي ، أو الاقتصاد السياسي ، ولكن امتد هذا النطاق ليشمل الجانب الاجتماعي والثقافي أيضا ، وبدرجة غير مسبوقة [١].

هذا بالإضافة إلى ضعف تأثير المسلمين في هذا العالم ، ووجود أقليات إسلامية في دول غير إسلاميه ، كل هذه الأمور تطرح قضايا واستفسارات لا يستطيع كثيرون الإجابة عليها فيما يتعلق بعمل المرأة ، خاصة وأنهم لا يملكون من التأثير ما يدعمون به وجهة نظرهم عالمياً ، زد على ذلك تأثير بعض أفراد المجتمع من الذين تلقوا العلم بالثقافة الغربية ودعوتهم لتعليم المرأة وعملها [٢]. وخصوصا أولئك الذين يحملون افكاراً ، ويحاولون تطبيقها على الواقع الاجتماعي ، ودخلت المرأة في خضم هذه الأحداث ، وتأثرت كما تأثر المجتمع بأكمله بهذه الأفكار والتغيرات .

---

(١) مصطفى ، نادية ، أعمال ندوة المرأة وتحولات العصر ، دراسة في واقع الأمة الإسلامية في عصر العولمة وقضية المرأة بين التحديات والاستجابات ، دار الفكر ٢٠٠٢ ص٢٦٢

(٢) الجوير ، إبراهيم بن مبارك ،عمل المرأة في المنزل وخارجه ، ص٣٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

مع ذلك فالحديث عن عمل المرأة من منظور تربوي إسلامي يعني الحديث عن نصف المجتمع من الناحية العددية المجردة ،مع أن تأثيرها في المجتمع يفوق ذلك بكثير .

فالمجتمع الإسلامي إذن هو مجتمع التعاون والتكامل لا مجتمع التنافس والصراع إذ أن المجتمع يتألف من مجموع أفراده العاملين في مجالات النشاط الاقتصادي النافع للمجموع[١].

وكذلك لا بد أن يؤدي بنا هذا الموضوع إلى إدراك أن المرأة والرجل جناحان لطائر واحد ، لا يطير ولا يحلق عالياً إلا بسلامة جناحيه من الأذى ، وقد خُلق الاثنان لأداء مهمة جليلة هي إعمار الأرض وتطور البشرية ، وقد أقر الإسلام هذه العلاقة الوطيدة ، بقوله تعالى ﴿بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ﴾ [٢].

أما في الديانات الوثنية في العصور القديمة كما في الهند والصين واليونان والرومان ، فقد كانت المرأة مسلوبة ومحرومة من حق الكرامة الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية .إذ أنها كانت تشترى وتباع بأزهد الأثمان ، ولا حق لها في الملكية الأهلية والقانونية[٣].

كما إن المرأة لم تتمتع في الجاهلية بحق من حقوقها الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية ، فليس لها حق الميراث ، وليس لها على زوجها أي حق ، وليس للطلاق عدد محدود ، ولا لتعدد الزوجات حد معين [٤]، لان الاعتقاد الذي كان سائداً في تلك الفترة ينظر إلى إن المرأة اقل درجة ومنزلة من الرجل ، مما شكّل عقبة واضحة لعدم إنصافها مع الرجل

---

(١) المبارك ، محمد ، نظام الإسلام ،الاقتصاد مبادئ وقواعد عامة ،ص٤٦.

(٢) آل عمران :١٩٥.

(٣) عتر، نور الدين ، ماذا عن المرأة، ص ١٥-٢٠ .

(٤) الشوابكة ، عدنان بن ضيف الله ، حكم عمل المرأة في الفقه الإسلامي ، ص ٥٠ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

بجميع الجوانب[١]، وكان كثير منهم يتشاءمون من الأنثى عند ولادتها ، ويعتبرونها مجلبة للخزي والعار حتى وصل الأمر ببعض قبائلهم أن وأدوها خشية العار أو الفقر [٢].

وبقيت تلك الحالة إلى أن جاءت الرسالة الخاتمة ، وبدأت في تشكيل السلوك الاجتماعي ، وفي إرساء العناصر الأساسية في شخصية الفرد والمجتمع، وفطر الأحياء جميعا على سنن وأسباب تستلزم الإرادة والعزم لبلوغ هذه الأسباب وتحقيق الغايات ، وهذه هي مسؤولية الإنسان المؤمن لأداء الأمانة والقيام بمسؤولية الخلافة والإعمار ، والعمل في الأرض متوكلاً على الله إيماناً وثقة بحكمته سبحانه وتعالى وعدله ورحمته [٣].

إذ أمر الله تعالى بإنصاف النساء ، ورفع عن كاهلن وزر الاهانات التي لحقت بهن عبر التاريخ ، وتتلخص المبادئ الإصلاحية التي أعلنها الإسلام فيما يتعلق بالمرأة في المبادئ التالية :

١- مساواتها من حيث الإنسانية بالرجل سواءً بسواء ، يقول تعالى : "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ" [٤].

فقد يتفوق الرجل على المرأة ، وقد تتفوق المرأة على الرجل ، ولكنهما يتساويان في التكليف والجزاء والصفات الإنسانية عموماً .

٢- إنها مكلفة شرعاً شأنها شأن الرجل، قال تعالى :" فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ" [٥].

---

(١) الغزال ، حرب ،استقلال المرأة في الإسلام ،ص ٨-٢٠.

(٢) السباعي، مصطفى، المرأة بين الفقه والقانون ، ص٢٢.

(٣) فرغل ، يحيى هاشم، وجهة نظر في العلاقة بين العلم والدين ، ص١٢٤.

(٤) سورة النساء :١.

(٥) سورة آل عمران :١٩٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

٣- جعل لها حقوقاً كحقوق الرجل مع رئاسة الرجل لشؤون البيت ، وهي رئاسة غير مستبدة ولا ظالمة[١]. قال تعالى :" وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ " [٢].

٤- فتح أمامها مجال التعليم ، لان التعليم هو الأساس لصقل شخصية الإنسان ، وتفجير طاقاته وإبداعاته ، والقيام بتربية المرأة المسلمة والنهوض بها، ومن هذا المنظور يقتضي وعي مؤسسات التربية الإسلامية ببعض ما يتعلق بالمرأة وصفاً ومكانة وتعليماً[٣].

فما دامت المرأة إنساناً كالرجل ، كريمة كالرجل ، ذات أهلية كاملة كالرجل سواءً بسواء ، لم يكن الإسلام ليمنعها من العمل خارج البيت إلا لأمر خارج عن كرامة المرأة واعتبارها واحترامها ،وإذا لاحظنا أن الإسلام مع إباحته للمرأة أن تعمل خارج البيت، فانه يعتبر أن رسالتها الاجتماعية في القيام على شؤون الأسرة تفوق كل اعتبار .

كما أن اعتبار واقع المجتمعات الغربية النموذج الأمثل لتكريم المرأة ورعاية حقوقها ،ليس أولى من اعتبار الشريعة الإسلامية هي النموذج الأمثل لذلك ... أما أن نشيح أبصارنا وبصائرنا عن الإسلام ، وما شرعه بهذا الصدد لنستسلم لما عليه الواقع الغربي بهذا الصدد ذاته ، فإن الترجمة الوحيدة لهذا الموقف ، هي ما يمكن أن نعبر عنه بانطواء الشخصية العربية الإسلامية داخل جاذبية المركزية الغربية [٤].فهل يمكن تناول الأفكار الغربية حول عمل المرأة في دول العالم الإسلامي، وذلك للتسهيلات العصرية التي يفترض أن تعطى لها، بحيث يصبح عمل المرأة في أي منطقة من العالم منسجماً مع المفاهيم العالمية العامة.

---

(١) السباعي ، مصطفى ، المرأة بين الفقه والقانون ، ص٢٨.

(٢) سورة البقرة : ٢٢٨ .

(٣) علي، سعيد إسماعيل ، أصول التربية الإسلامية ،ص١٤١.

(٤) البوطي ، محمد سعيد رمضان ، البحث عن مشروع لاستكمال حقوق المرأة في الإسلام ، أعمال المؤتمر :- المرأة وتحولات عصر جديد ،ص٣٢٤ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ومع كل هذا فأنه مما لا شك فيه أن المرأة يمكن تحديد أدوارها في المجتمع الإسلامي في ادوار خاصة تجاه بيتها ، وادوار عامة تجاه مجتمعها[1]،لكن تبقى مهمة المرأة الأولى هي الأمومة والتربية وشؤون الأسرة ، فإنه من الممكن أن يكون للمرأة مهمة ثانية ،وثالثة خارج البيت بما لا يؤثر على مهمتها الأولى الرئيسية ، وإن من الأسباب الرئيسية في فشل مؤسسة الأسرة التربوية في تحقيق أهدافها يرجع إلى كونها بعيدة عن الطبيعة الإنسانية الداخلية فيما يخص عمل المرأة، أو جهلها وخطأ تصورها للقواعد الشرعية لعملها، لذلك اهتم الباحث بتوضيح وجهة النظر التربوية الإسلامية ، ودلالاتها الخاصة بالمعاني التربوية.

ومن خلال نظرة متفحصة للمجتمع نجد أن النشاطات الإنسانية بمختلف أنواعها ، قد اختلفت في العصر الحديث حيث أصبح العمل يمارس من خلال مؤسسات رسمية لها علاقة بالدولة ، ومؤسسات أخرى تسمى مؤسسات المجتمع المدني ،مما ترتب عليه إنشاء هيئات عالمية ، للقيام بنشر الوعي بين صفوف النساء العاملات [2]. بحيث يُعين هذا الوعي في الاستفادة ما أمكن من جوانب الفكر التربوي الإسلامي في تحقيق المنفعة للمرأة العاملة ويحول دون الوقوع في التقليد والتبعية للفكر الغربي المعاصر، وبالرغم من نشر الوعي بين صفوف النساء العاملات إلا أن المرأة العاملة لا تزال تواجه عشرات التحديات والأزمات والمشاكل[3].

وفي مجال المرأة العاملة الأردنية؛ فقد بين التقرير الوطني الأردني أن نسبة مشاركة المرأة الأردنية في إجمالي قوة العمل تعد متدنية حيث بلغت (١٠%) فقط من إجمالي القوى

---

(١) النجار ، عبد الهادي ، الإسلام والاقتصاد ، ص٤٢.

(٢) برنامج الأمم المتحدة للتنمية ، تحديات وخيارات المرأة الفلسطينية ، ص٨.

(٣) داوود ، عبد الباري محمد ، فلسفة المرأة في الشريعة الإسلامية والعقائد الأخرى ، ص١٩٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

العاملة [1]ومع ذلك فان المرأة الأردنية قد حققت انجازات كبيرة في أكثر من مجال وأثبتت جدارتها وقدرتها وكفاءتها على الصعيدين العام والخاص[2].

فالعمل – في الإسلام – فضلاً عن أهميته الاقتصادية في حياة الإنسان هو تأكيد لوجود الإنسان ذاته[3]. إذا روعيت فيه المعايير والقواعد الشرعية، إذ بدون استناد عمل المرأة إلى مبادئ التربية الإسلامية، لن يتم تقدم المجتمع، وإذا استجابت لتعاليم الإسلام، تكون قد استجابت لما تقتضيه ضرورة الحفاظ على المعالم الفكرية التي تحدد هوية وثقافة الأمة.

بعد هذا الاستعراض السريع للتأصيل النظري لعمل المرأة خارج البيت في المجتمع الإسلامي ، يظهر جلياً أن الإسلام أعطى المرأة حقوقاً إنسانية كاملة ، وحمّلها مسؤوليات تناسب قدراتها للقيام بواجباتها ، وهذا الوضوح يقطع دابر التشكيك في أهمية مشاركة المرأة في تنمية المجتمعات الإسلامية ، وفي جميع مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وعليه فقد اختلفت الدراسات السابقة في تشخيص المشكلات التربوية التي تحيط بالمرأة العاملة خارج البيت ، حيث دخلت المرأة سوق العمل بشكل لا يستهان به ، وقد ظهرت حول الموضوع دراسات وبحوث عديدة، واتضح من هذه الدراسات في هذا المجال أمران:

١- أكدت هذه البحوث أن المرأة العاملة تشكّل مورداً بشرياً هاماً يمكن الإفادة منها إذا ما أخذ بعين الاعتبار توفير المناخ المناسب لها، والتزامها بالأحكام الشرعية التي توفر لها ولأسرتها الاستقرار النفسي والاجتماعي.

٢- تناولت بحوث أخرى ما يمكن أن تقدمه المرأة من دور رائد في بناء الأسرة، بصرف النظر عن المردود الاقتصادي الذي تجنيه في معترك العمل خارج البيت.

وسنقوم بعرض هذه الدراسات على النحو التالي:

---

(١) ورقة العمل الأردنية المقدمة إلى المؤتمر الرابع للمرأة ، التقرير الوطني الأردني بكين ، أيلول ١٩٩٥، ص٦-١٥.

(٢) العنزي ، سارة غازي ، المشاركة السياسية للمرأة الأردنية في العمل السياسي ص٤٠.

(٣) البقري ، احمد ، العمل في الإسلام ، ص٩٦ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ب- الدراسات السابقة

الدراسة الأولى :- ربا مصطفى أبو محسن :- اتجاهات طلبة الجامعة الأردنيين نحو عمل المرأة وتنظيم الأسرة وعلاقتها بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي والجنس[1] .

تتناول الباحثة في هذه الدراسة اتجاهات طلبة الجامعة الأردنيين ، حيث أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الإناث على فقرات استبيان الموافقة على عمل المرأة حيث إن متوسط درجات الإناث جاء بدرجة موافق .

بينما كان متوسط درجات الذكور على فقرات الاستبيان بدرجة محايد ، فعند سؤال عينة الإناث عن مدى موافقتها على خروج المرأة للعمل خارج البيت إنما جاء بدافع إثبات ذاتها وشخصيتها ، وهي على ثقة بأنها قادرة على العطاء في مختلف المجالات ، حيث إنها قادرة على أداء واجباتها كاملة تجاه بيتها وأسرتها ، وأيضا اتجاه عملها الذي يشكّل لها النصف الثاني من أولويات المسؤولية بعد أسرتها .

وجاءت نتيجة الاستبيان حسب المتوقع ، وأظهرت إختلافاً بين عينة الذكور والإناث ، فجاءت اتجاهات الذكور بدرجة موافقة اقل من الإناث ، حيث أظهرت نتائج دراسة اتجاهات الذكور بالنسبة لخروج المرأة للعمل خارج البيت، بأنه سيؤدي إلى مشاكل اجتماعية ونفسية يتأثر بها كيان المنزل ويتأثر بها سلوك الأطفال ، وانه ليس بمقدورها التوفيق بين العمل والمنزل ، في حين يرى الرأي الآخر من الرجال انه لا مانع من عمل المرأة إذا استطاعت التوفيق بين العمل والمنزل .

---

(1) أبو محسن ، ربا مصطفى ، اتجاهات طلبة الجامعة الأردنيين نحو عمل المرأة وتنظيم الأسرة وعلاقتها بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي والجنس ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات التربوية العليا ، جامعة عمان العربية ، ٢٠٠٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

التعليق على الدراسة

لقد وضّحت هذه الدراسة للباحث طبيعة اتجاهات الطلبة الأردنيين في جامعة عمان العربية نحو عمل المرأة وتنظيم الأسرة ، وعلاقتها بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي والجنس ، حيث استفاد الباحث من معرفة هذه الاتجاهات ، وتعزي الباحثة سبب الاختلاف في هذه الاتجاهات إلى طبيعة الجنس ، والى تعقيدات الحياة ومتطلباتها التي تغيّرت في السنوات الأخيرة بشكل كبير ، لذلك نجد أن أصحاب الدخل المنخفض يؤيدون عمل المرأة، ومن كلا الجنسين، لان عملها يسهم إلى حد كبير في تامين أدنى حد من متطلبات الأسرة .

والفرق بين هذه الدراسة ودراسة الباحث أن الأولى تناولت تناولاً سريعاً لاتجاهات طلبة الجامعة الأردنيين لعمل المرأة ،والذين لم ينخرطوا بسوق العمل بعد ، ولم يتصدوا لمشاكل خروج المرأة للعمل ، أما الدراسة الحالية فتتناول بالدراسة والبحث عينة النساء العاملات اللواتي انخرطن بسوق العمل ، وتفاقم مسؤولياتهن داخل بيت الزوجية .

الدراسة الثانية :-

دراسة ناهده محمود حسني أبو طوق :- "أوضاع عمل المرأة العاملة في ميدان التعليم العام وعلاقتها بالأداء[1] ".

هذه الدراسة عبارة عن تتبع للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والإدارية للمرأة العاملة في قطاع التعليم العام ، وقياس اثر هذه الأوضاع في أدائها .

---

(1) أبو طوق ، ناهده محمود حسني ، أوضاع عمل المرأة في ميدان التعليم العام وعلاقتها بالأداء ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة الاردنية ، ١٩٩٥م .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

مع محاولة الإشارة إلى بعض الخطوط المحتملة للسير في المستقبل كلما كـــان ذلـــك وارداً ، لذلك بدأت الباحثة بعرض الضغوط المادية والاجتماعية والمهنية التي تعـــاني منهـــا المرأة العاملة في ميدان التعليم، والتي تعمل على خلخلة انتمائها وارتباطها بهذه المهنة .

وهدفت الدراسة إلى التعرف على مدى التأثير الذي تحدثه هذه الأوضاع في إضعاف ارتباط المرأة العاملة في قطاع التعليم العام بمهنتها .

وأظهرت نتائج الدراسة المتعلقة بترتيب مجالات المشكلات الاقتصادية أن أهم هـــذه المشكلات هي تقاضيها راتباً اقل من الجهد المبذول ، وعدم ملائمة الراتب مع مقدار ما تبذله من عمل ، ومضايقتها لعدم تفعيل نظام الحوافز التشجيعية ، وأن مهنة التعلـــيم فـــي الوقـــت الحاضر لا تلاقي الاحترام والتقدير الذي كان يناله معلم الأمس القريب.

التعليق على الدراسة :

لقد تطرقت الدراسة لعدد من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وتبين من خلال فصول الدراسة أن أهم المشكلات في هذا المجال هي إعطاء المجتمع قيمة اجتماعيـــة أعلى لمعلمات المراحل التعليمية العليا ، مثل التعليم الجامعي مثلاً ، وعـــدم تحقيـــق التعلـــيم المكانة التي تصبو إليها ، وعدم احترام المجتمع لهذه المهنة. الأمر الذي أدى إلـــى عـــزوف كثير من الخريجات عن اللحاق بهذه المهنة التي أصبحت تعرف اليوم بمهنة المتاعب.

لكن الباحثة لم توضح الأسباب التي دعت المجتمع إلى عدم احتـــرام هـــذه المهنـــة ، وخاصة المراحل التعليمية الأساسية ، بل اكتفت بذكر وجود فروق ذات دلالة إحصائية بـــين المردود المادي لمهنة التعليم والاداء الوظيفي للمعلمة ، ولكن هذا لا يمنع من أن الباحث قـــد استفاد من هذه الدراسة في الشعور بالحاجة الى مثل تلك الدراسات للتعرف على طبيعة عمل المرأة في ميدان التعليم، والضغوط الواقعة عليها ،والذي يشكل عائقاً لتحسين أدائها في العمل.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الدراسة الثالثة : – دراسة أكثم عبد المجيد الصرايره " تحليل معوقات عمل المرأة في القطاع العام الأردني" دراسة ميدانية في محافظتي جرش وعجلون [1]

تناول الباحث في هذه الدراسة أهم المعوقات التي تواجه المرأة الأردنية العاملة في محافظتي جرش وعجلون ، والتي تمثّلت بمعوقات ناجمة من محيط العمل ومحيط الأسرة ومؤسسة الزواج ،ومعوقات مالية تتعلق بمستوى المعيشة ،واعتمد الباحث على استبانة وزعت بطريقة عشوائية منتظمة على عينة بلغت (٣٤٠) موظفة حكومية ضمن (١٤) مؤسسة لجمع البيانات اللازمة للدراسة .

وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة منها : تعدد وتنوع المعوقات التي تواجه المرأة العاملة في الدوائر الحكومية في محافظتي جرش وعجلون ، والتي تعيق دورها الإنتاجي والتنموي في المجتمع ، وعند استعراض نتائج الدراسة ، توصّل الباحث إلى أن المرأة العاملة في هاتين المحافظتين تعيش في صراع داخلي مع الذات، وصراع مع الآخرين الزملاء في العمل، وهذا بدوره يؤدي إلى تقليص أدوارها الوظيفية ، وتحمّل المسؤولية في نطاق العمل ، وكذلك تعاني من النظرة السلبية التي تنظر بها المرأة لقدراتها الذاتية، لاعتقادها بان دورها يقتصر فقط على خدمة الآخرين ، وبالتالي هي تسعى لإثارة الاهتمام بها ، والاهتمام بجاذبيتها.

وأظهرت الدراسة أن مشاركة المرأة في العمل بشكل عام متدنية تثير الشك والتساؤل خاصة في جوانب العمل الميداني الفاعل، وأن الرجل أقدر منها بدرجات على اتقان العمل الذي يُكلف به حتى ولو كان من اختصاص النساء.

---

[1] الصرايرة، أكثم عبد المجيد ، تحليل معوقات عمل المرأة في القطاع العام الاردني دراسة ميدانية في محافظتي جرش وعجلون ، المنارة ، المجلد ١٠، العدد ٥ ،٢٠٠٤م

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

التعليق على الدراسة :

اهتمت هذه الدراسة بعرض جانب واحد مهم من جوانب عمل المرأة ، وهو المعوقات التي تواجهها ،وبالرغم من أن الدراسة لا تهتم إلا بعرض المعوقات من وجهة نظر العينة العشوائية التي بلغت (٣٤٠) موظفة حكومية لجمع البيانات اللازمة للدراسة ،إلا أن هذه الدراسة تفيد الباحث في نواحٍ عديدة ، وخاصة عند عرض نتائج الدراسة كونها تجرى على محافظتين هما جرش وعجلون ، والدراسة الحالية تجرى على محافظة اربد ، فالدراسة الحالية ستهتم بملاحظة مدى توفر هذه المعوقات في دراسته ، كما انه سيُتبع باختبار الفرضيات المتعلقة بمحيط الاسرة ومؤسسة الزواج ، وسيستفيد من طريقة الباحث في دراسته الميدانية .

الدراسة الرابعة : دراسة احمد محمد السعد ، وياسر عبد الكريم الحوراني :

المرأة وقوة العمل من منظور إسلامي [1].

هذه الدراسة اهتمت بتوضيح علاقة المرأة بقوة العمل ، ونقد عملية استبعاد دور المرأة ونشاطها المنزلي من حسابات الدخل القومي ، وسارت الدراسة في اتجاهين :-

الاتجاه الأول :- توضيح أبعاد الرؤية الإسلامية لعمل المرأة بالوقوف على دلالات النص القرآني لثلاثة متغيرات مهمة هي :- الصلاح والإيمان والثواب .

الاتجاه الثاني :- تناول الباحثان في هذه الدراسة هذه المفاهيم ،وهي على قدر كبير من الأهمية ، حيث تمثل الأساس لفهم طبيعة العلاقة بين عمل المرأة وحاجات المجتمع الإسلامي .

---

(1) السعد ، احمد محمد ، الحوراني ، ياسر عبد الكريم ، المرأة وقوة العمل من منظور إسلامي . مؤتة للبحوث والدراسات ، المجلد الخامس عشر ، العدد الأول، ٢٠٠٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن أهم نتائج تلك الدراسة بيان أهمية دور المرأة في النشاط الأسري كأصل من أصول الفطرة الإنسانية بطريقة تدل على تحقق الإنس الروحي ،والسكن والمودة والرحمة في بيت انسجم أفراده في منظومة متكاملة ، كما خرجت الدراسة بأن ثمة اختلالات جوهرية محتملة تلحق بسوق العمل من جراء مشاركة المرأة فيه إلى جانب الرجل لعل من أهمها :-

١- تدني الأجور . ٢- ارتفاع منسوب البطالة . ٣- وانخفاض الكفاءة الإنتاجية .

٤- واختلاف التركيب العمري [١].

ووضع الباحثان مجموعة كبيرة من الضوابط العملية المقيدة لعمل المرأة في السوق ، ومن ذلك الالتزام باللباس الشرعي عند خروجها من بيتها بعيداً عن السفور الذي يؤدي إلى التبرج ، وذلك منعاً من أن تكون محطاً لأنظار الرجال ،فلا تكشف عن أي شئ من جسمها قد يؤدي إلى الفتنة و الإثارة ، ويعرضها إلى المتاعب والمآسي من ذوي النفوس الضعيفة الفاسدة[٢].

ثم ختمت الدراسة بتقييم الموقف الاقتصادي من خروج المرأة للعمل ، حيث تبيّن من التقييم أن سوق العمل يتأثر سلبياً بسبب خروج المرأة للعمل ، وتنخفض الإنتاجية خلافاً للرجل الذي يحقق وفرة اقتصادية جراء خروجه للعمل .

التعليق على الدراسة

في الواقع هذه الدراسة من اقرب الدراسات للدراسة الحالية ،. وكان الباحث يتمنى أن تكون هذه الدراسة قد استوفت موضوعها من جميع جوانبه لتكون مصدراً من أهم المصادر

---

(١) أبو فارس ، محمد عبد القادر ، حقوق المرأة المدنية والسياسية في الإسلام ،ص٢١ .

انظر :- داوود ،عبد الباري محمد ، فلسفة المرأة في الشريعة الإسلامية والعقائد الأخرى دراسة مقارنة.

وسلطان ،عبد المحسن عبد المقصود ،المرأة في المجتمع المعاصر، ص٨١-٨٧ .

(٢) انظر : ابو بكر ، أسماء ، عمل المرأة بين الخطأ والصواب ص ٧٧ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

في عمل المرأة خارج البيت من منظور إسلامي ، ولكن الباحث طلب أن يكمل غيره من الباحثين هذا العمل، وبالفعل هذا العمل يحتاج إلى فريق ليستوفي العمل فيه ، ولكن الباحث استفاد من المعايير التي وضعها الباحثان للتعريف بوجود الاختلالات التنظيمية لسوق العمل، بسبب طبيعة المرأة العاملة وسيكولوجية الشخصية الأنثوية بشكل عام ، وهي تشكل جزءاً من الدراسة الحالية .

الدراسة الخامسة : دراسة هنا جريس إبراهيم ريحاني : "واقع المرأة الأردنية في العمل دراسة تحليلية مطبقة على شركات مساهمة عامة في القطاع الخاص" [1] .

هدفت الدراسة إلى معرفة المشكلات التي تواجه المرأة الأردنية العاملة في القطاع الخاص نسبة متدنية بالمقارنة مع مثيلاتها في دول مثل لبنان وسوريا ودول المغرب العربي وذلك بقصد الوصول إلى صورة كاملة عن واقعها في العمل ، وحاول الباحث الحد من هذه المشكلات بطريقة تؤدي إلى زيادة قدرة المرأة في الحصول على الخبرة المناسبة ، وأشكال المهارات المطلوبة للعمل ، والخروج بصيغ ومعالجات تزيد من مساهماتها والانتفاع من طاقاتها الكامنة وزيادة أثرها في تطور مجتمعها.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :- أن نسبة المرأة العاملة في الأردن في القطاع الخاص ، وكما أشارت النتائج فالنسبة كانت (٢،٥ %) ، كما حددت الدراسة أهم المشكلات التي تواجهها بالمشكلات الاقتصادية والاجتماعية، فالمجتمع ينظر إلى عمل المرأة في القطاع

---

(١) ريحاني ، هنا جريس إبراهيم ، واقع المرأة الأردنية في العمل : دراسة تحليلية مطبقة على شركات مساهمة عامة في القطاع الخاص ، دراسة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة الاردنية شباط ١٩٨٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الخاص بعين الريبة والرفض، ولم تجد الدراسة تحيزاً واضحاً لصالح الذكور في الأجـور ، ولكنها وجدت تحيزاً واضحاً للذكور في الامتيازات والترقيات .

التعليق على الدراسة :

هذه الدراسة اهتمت بتشخيص واقع المرأة الأردنية في العمل الذي اعتراه الغمـوض والالتباس، حيث اتخذ الناس اتجاهين نحو عمل المرأة الأردنيـة ، الاتجـاه الأول : يفضـل القطاع الحكومي ، وذلك راجع لما علق بأذهان الناس من الأمن الوظيفي الذي يـوفره هـذا القطاع ، والاتجاه الآخر: ويبين أن التي لم تتوفر لها الفرصة المناسبة للالتحاق بالقطاع العام ، تلجأ مرغمة إلى القطاع الخاص ، والذي تعاني فيه العاملة من نقص الأجـور ، وازديـاد ساعات العمل ، وعدم حصولها على حقوقها في الإجازات والامتيازات مما يمثـل مـوقفين متباينين من الموضوع .

وبالرغم من أن الدراسة لم تهتم إلا بعرض واقع المرأة الأردنية في القطاع الخـاص من وجهة نظر العينة العشوائية ، إلا أن هذه الدراسة تفيد الباحث في نواح عديدة، وخاصـة عند عرض المشكلات التي تعاني منها النساء العاملات في القطاع الخاص، والأهم من هـذا المجال أن أغلب الموظفات في القطاع الخاص يتم اختيارهن حسب مواصفات معينة لجلـب الزبائن والإغراء في الشراء ، ولا يهم أرباب العمل إلا تحقيق المداخيل المرتفعة على حساب حقوق المرأة العاملة ، وإنقاص أجور العمال ، وإعطائهم دون ما يستحقون من الأجور"[1].

---

[1] المبارك ، محمد ، نظام الإسلام الاقتصادي ، مبادئ وقواعد عامة، ص١٣٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الدراسة السادسة : دراسة نهاد الحنبلي :" السلوك الإنجابي والإنتاجي للمرأة العربية"[١]

هدفت الدراسة إلى توضيح العلاقة بين دور المرأة الطبيعي والذي تؤديه في الأسرة، ووضعها الاقتصادي والإنتاجي ، وبين أنماط الإنجاب والخصوبة ، حيث أشارت الدراسة إلى وجود علاقة عكسية بين معدل الخصوبة الكلية ، ومعدل مساهمة المرأة العربية في النشاط الاقتصادي، حيث يرتفع معدل النشاط الاقتصادي للمرأة مقابل انخفاض معدل الخصوبة الكلية

وعلى سبيل المثال : في ليبيا نجد معدل الخصوبة (٧,٠%) مقابل معدل النشاط الاقتصادي (٤,٣%) وفي لبنان نجد معدل الخصوبة الكلية(٣,٦%) مقابل معدل النشاط الاقتصادي (١٤,٦%) وفي تونس نجد معدل الخصوبة الكلية (٤,٥%) مقابل معدل النشاط الاقتصادي (١٤,٥%) وطبقاً لعلاقة المرأة بالإنجاب أي كمستودع للقوة العاملة المنتظرة ، فإن المرأة العاملة خارج البيت تعد أقل كفاءة وقدرة على الاستثمار الفعال في المورد البشري .

وتشير بعض الدراسات الإحصائية إلى أن معدل الإنجاب للمرأة العاملة (٣) أطفال ولغير العاملة (٦) أطفال ، ويدل هذا الاتجاه على أن المرأة العاملة تلجأ إلى الحد من النسل خوفا من الإنجاب وما يصاحبه من فترات حمل وولادة ورضاعة لا تسمح بها ظروف العمل[٢].

---

(١) الحنبلي ، نهاد ، السلوك الإنجابي والإنتاجي للمرأة العربية ورقة عمل مقدمة لمنظمة العمل الدولية – المكتب الإقليمي للدول العربية ص ٥٠ .

(٢) السعد، احمد ، الحوراني، ياسر ، المرأة وقوة العمل من منظور إسلامي ،ص٢٦، مؤتة للبحوث والدراسات ، المجلد الخامس عشر ، العدد الأول ،٢٠٠٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

التعليق على الدراسة :

اهتمت الدراسة بقضية من أهم القضايا التي تعاني منهـا المـرأة العاملـة ، وهـي الخصوبة والإنجاب وتكوين الأسرة ، وهي في المقام الأول أمنية تنفطرعليها كل امرأة وهي أصيلة في أعماقها، فإذا كان عمل المرأة يحد من النسل ، ويمنع الذرية كون المرأة العاملة لا تستطيع التوفيق بين العمل والبيت ، فالتصور الصحيح أن تقف مع الطبيعة التي خُلقت لهـا وهي أصيلة في أعماقها ، ،ومنزلتها ترتفع بمسايرة ما كرمها الله به من دور ، وما جبلهـا عليه من الفطرة السليمة .

وبشكل عام فان الدراسات الخاصة بالخصوبة في الدول العربية لا تقدم لنـا نموذجـاً يمكن الاعتماد عليه ، باستثناء مسح الخصوبة العالمي ، والذي أمكن من خلاله معرفة طبيعة التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية في السلوك الإنجابي للمرأة العاملة فـي الـبلاد العربيـة والإسلامية.

وتوصلت الدراسة إلى أن المرأة العربية المنتجة التي تسكن الريف لا يتأثر سـلوكها الإنجابي بخروجها للعمل، لان أمكانية رعايتهم متوفرة ، بالإضافة إلى اثر العادات والتقاليـد التي تحكم المرأة الريفية، وتجعلها تفضل الأسرة الكبيرة العدد، بينما نجد صعوبة في التوفيق بين العمل المنزلي ورعاية الأطفال وبين العمل الوظيفي في المدن بنسبة اكبـر ، فالمسـألة أكثر تعقيداً لما تظهره الإحصاءات البيانية ، وهذا يعني أن العمل كعامل مستقل يـؤثر فـي السلوك الإنجابي للمرأة [1].

أما الفرق بين الدراستين ، فان هذه الدراسة اهتمت ببيان مدى العلاقة بـين السـلوك الإنجابي والسلوك الإنتاجي للمرأة العاملة في العالم العربي ، والدراسة الحالية تسـتطلع آراء

---

[1] انظر : الجوير ، إبراهيم بن مبارك ، عمل المرأة في المنزل وخارجه ،ص٤١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

العاملات في محافظة اربد عن مدى تأثير العمل في الدور الإيجابي للمرأة العاملة خارج البيت ، والجهد المبذول في بناء الأجيال وتربية النشئ.

الدراسة السابعة : دراسة إبراهيم بن مبارك الجوير : عمل المرأة في المنزل وخارجه[1]

وضّح الباحث في هذه الدراسة موقف الداعين إلى خروج المرأة من بيتها للعمل ، معتبرين ذلك ضرورة من ضرورات الحضارة ، ولازمة من لوازم التمدن، واستعرض الباحث الفريق الآخر الذي يقف على طرفي النقيض من عمل المرأة، فيرفضون فكرة خروجها من بيتها، ويرون أن المرأة واجبها الأول والأخير هو بيتها وتربية أطفالها، كما هدفت الدراسة إلى معرفة دوافع وحوافز خروج المرأة لميدان العمل ، كما أن له نتائج وآثاراً عديدة عليها ، وعلى الرجل والأطفال ، وكذلك على المجتمع بأسره .

وقد أشار الباحث في عرض دراسته إلى النتائج التالية :-

١- أكثر أعمال المرأة قبولاً في المجتمع العمل في ميدان التربية والتعليم ، ثم العناية بالأطفال في دور الحضانة ، ثم التمريض .

٢- تفضل المرأة العمل منفصلة عن الرجال تمشياً مع القيم الدينية.

٣- يُعد عمل المرأة خارج المنزل أمراً مقبولاً إذا كان منضبطاً بالقيم والمبادئ الإسلامية .

٤- تواجه المرأة العاملة بعض المشكلات نتيجة لتعدد الأدوار التي تؤديها خارج البيت، ومسؤوليتها داخله.

٥- أن دور المرأة الأسري ما يزال هو الدور الأساسي الأول في المجتمع .

وانتهت دراسته بتوضيح مسائل متعددة منها؛ إن خروج المرأة للعمل يؤثر في تربية الأبناء ، مما يجعلنا نفرض وجود علاقة سلبية بين خروج الأم للعمل ، ورعاية أبنائها ، ثم

---

(١) الجوير ،إبراهيم بن مبارك ، عمل المرأة في المنزل وخارجه ،مكتبة العبيكان ، ١٩٩٥،ط١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

استشهد الباحث بدراسات اجتماعية حديثة حول اتجاهات المرأة العربية نحو العمل بعد الزواج وتبيّن ما يلي :

١- أن (٨٠%) من النساء العاملات يعتبرن الزواج فرصة للراحة من مشاق العمل .

٢- أجابت (٣٨%) من النساء العاملات بأنهن لا يستطعن التوفيق بين العمل والأسرة .

٣- أجابت (٣٦%) بعدم القدرة على تحمّل عناء العمل بعد الزواج .

٤- أجابت (٢٦%) بعدم موافقة الزوج على العمل بعد الزواج .

التعليق على الدراسة :

هذه الدراسة وضّحت ما تقوم به المرأة من خدمات ونشاطات اقتصادية واضحة داخل البيت ، ويمكن توصيفه بالحد الأدنى الممكن أنها تمثّل طاقة بشرية كامنة وقابلة لتحقيق مشاركة اقتصادية ايجابية داخل المنزل ، وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة في نقد المفاهيم الرأسمالية القائمة على احتساب جهد المرأة المبذول في نطاق السوق فحسب من قوة العمل"[1]. دون مراعاة لما تنتجه المرأة من السلع والخدمات داخل البيت ، والذي يمثّل قيمة نقدية لا يمكن تجاهلها الأمر الذي يزيد من فرص الاستثمار .

من خلال استعراضنا للخطوط الرئيسية التي تسير فيها الدراسة ، يتضح لنا أن الباحث لم يوفق بصياغة المشكلات التي تعود على المرأة والمجتمع فيما إذا خرجت إلى ميادين العمل المختلفة، فوقع القارئ في حيرة وتردد من هذه الآراء فمثلاً وصف المرأة التي لا تعمل خارج المنزل بأنها غير عاملة أو عاطلة عن العمل ،وهذا وصف جائر، لأنها عاملة

---

(١) السعد ، احمد ، الحوراني ، ياسرعبد الكريم ، المرأة وقوة العمل من منظور إسلامي ، مؤتة للبحوث والدراسات ، المجلد الخامس عشر ، العدد الأول ،٢٠٠٠ ص ١٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ومنتجة وليست عاطلة، أن الوظيفة الأساسية للمرأة هي داخل المنزل ، والذين ينادون بخروج المرأة من بيتها للعمل، ويطالبون بالمساواة الكاملة والمطلقة بين الرجل والمرأة في جميع الحقوق والواجبات، دون اعتبار لتكوينها الجسدي والنفسي يضرون بالمرأة اكثر من محاولتهم جلب النفع لها .

لقد قام الباحث باستقراء التاريخ الإسلامي وما فيه من أمثلة عديدة لأعمال قامت بها المرأة المسلمة على مر العصور الإسلامية في مراحلها المختلفة، وانطلاقاً من هذا الاستقراء وقف الباحث موقف المؤيد لإتاحة الفرصة لعمل المرأة ضمن القواعد الشرعية، لأن في ظنه ما لم يؤخذ بهذا الاتجاه ، ستكون الفرصة سانحة للذين يرفعون عقيرتهم منادين بالمساواة التامة بين الرجل والمرأة، وخصوصاً أن هناك مؤثرات خارجية تستمر في الضغط على المرأة للخروج للعمل.

الدراسة الثامنة :- دراسة نايف البنوي : اثر عمل المرأة على علاقتها مع أبنائها : دراسة ميدانية مقارنة بين المرأة العاملة وغير العاملة في الأردن . [1].

هذه الدراسة تناولت جانباً مهماً يفتقده كثير من الباحثين في مجالات عمل المرأة ، وهو مجال التعرف على التحولات والتبدلات التي طرأت على سلوك المرأة العاملة وأدوارها تجاه أبنائها ، وذلك من خلال مقارنتها بالمرأة غير العاملة ، حيث وضّح الباحث انه لا بد من معرفة درجة الفروق بين المرأة العاملة ، وغير العاملة حتى نحكم على اثر العمل في مواقف المرأة العاملة .

---

(١) البنوي ، نايف عودة، اثر عمل المرأة في علاقتها مع أبنائها : دراسة ميدانية مقارنة بين المرأة العاملة وغير العاملة في الأردن ، أبحاث اليرموك "سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة اليرموك ، ٢٠٠٠م .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كما هدفت الدراسة إلى تقديم صورة لواقع العلاقات والأدوار في المجتمع الأردني باعتبار أن هذه الأدوار يمكن الاستفادة منها في الدراسات التربوية ، فقد تعرضت ادوار المرأة للتغيّر ، وأخذت أبعاداً جديدة لها انعكاساتها السلبية والايجابية حسب نوع التغيير .

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها :-

١-أن مشاركة المرأة في سوق العمل يعد أمراً ايجابياً ، بسبب طبيعة التحديث الحضاري وتغير معايير التقويم الاجتماعي ، واتساع معدلات النمو الحضاري ؛ كل هذا أتاح فرصة أمام النساء للعمل ، وتحقيق قدر من الاستقلال الاقتصادي .

٢-أن علاقة المرأة العاملة مع أبنائها تتسم بالانفتاح والديمقراطية ، مما يدلل على مدى تقدم وعي المرأة بالطرق والوسائل المتلائمة مع روح العصر .

٣-لم تظهر الدراسة أن هناك ثمة فروق بين المرأة العاملة ، وغير العاملة الأمر الذي ولّد لدى الباحث قناعة بأنه ليس هناك آثار سلبية على الأبناء ، وعلى علاقة الأم معهم نتيجة خروجها للعمل خارج البيت .

التعليق على الدراسة :-

في الواقع هذه الدراسة تناولت مجالاً يُعد على جانب من الأهمية ، وهو جانب علاقة المرأة بأبنائها ، والعوامل المؤثرة في هذا الجانب ، وأثره في مواقف المرأة تجاه أبنائها وكيفية تنشئتهم ، لكن الباحث لم يرصد العلاقة المتفاعلة بين الأسرة والمجتمع في حالة خروج المرأة للعمل ، وما يطرأ من تغيّرعلى المرأة ينعكس اثره في حياة الأسرة وعلى علاقاتها وأنماط التفاعل في المجتمع .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لقد برهنت الدراسة على صحة الإفتراض الذي يرى عدم وجود فروق معنويـــة ، أو آثار سلبية بين علاقة المرأة العاملة وغير العاملة على الأبناء ، وعلى مستقبلهم الدراسي، لكن الباحث لم يبّين وجود فروق معنوية بين المرأة غير العاملة والمـــرأة العاملـــة مـــن حيـــث الاستقرار النفسي والجسدي، فالمرأة العاملة في بعض الأعمال تضيّع الوقت ، وتهدر الجهـــد والطاقة في وظائف لا يحتاج إليها المجتمع على حساب بيتها وأسرتها ولا مـــردود لعملهـــا، فالأصل أن تقتضي حاجة المجتمع لعملها، فلا تتقلد وظائف لا يحتاج إليها المجتمع.

الدراسة التاسعة : دراسة شذى الدركزلي : عمل المرأة المعاصرة في الغرب خارج البيت رغبة أم اضطرار [1]

هذه الدراسة تبيّن موقفين متضادين من عمل المرأة في بريطانيا : -

الموقف الأول : تمثّله جماعة (الفمنزم) وهي جماعة تدافع عن حقوق المـــرأة فـــي **اوروبا .**

الموقف الثاني: تمثّله كاثرين حكيم ، حيث قامت بدراسة للتعرف من خلال اســـتبانة موسعة حول أراء النساء البريطانيات في التفضيل بين العمل داخل البيت أو خارجه .

حيث تبيّن للباحثة أن الغالبية العظمى من النساء البريطانيات يفضلن البقاء داخل البيت والعناية بالأطفال بدلاً من الذهاب إلى العمل ، لو لم تجبرهن الظروف المادية للعمل خـــارج البيت .

---

(1) الدركزلي ، شذى، عمل المرأة المعاصرة في الغرب خارج البيت ، رغبة أم اضطرار، العلوم الإنسانية ، العدد ٧ ،٢٠٠٣م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وخرجت الدراسة بجملة نتائج لعل من أهمها : سجلت مدى الدمار الذي لحق بـالمرأة في الغرب أولاً ، وبالأسرة ثانياً، كما توصلت إلى أن عمل المرأة يحمل بين طياتـه ضـرراً اجتماعياً يفوق تلك المنفعة والمصلحة الاقتصادية التي تجنيها المرأة من خروجها للعمل ، لما يسببه من التفكك الأسري والانحلال الخلقي، فمن خلاله تمزقت الأسـرة، وارتفعـت نسـبة الطلاق في المجتمع الغربي ، وذلك لشعور المرأة بقدرتها على الاستقلال المادي.

التعليق على الدراسة :

هذه الدراسة من أفضل الدراسات التي تناولت الانعكاسات الخطيرة لعمل المرأة فـي الغرب ، والتي تمثلت بالإجهاض ، والمواليد غير الشرعيين ، وكثـرة جـرائم الأحـداث ، والعنف داخل العائلة، وليس غريبا أن تكون المرأة العاملة في الغرب هي الضـحية الأولـى لمطالب حركات التحرر التي تنادي الحركات النسوية هناك بتحقيقها، فجرّت علـى المـرأة الغربية متاعب خطيرة في كل مجال لا قبل لها بها .

لقد استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسة معرفة أن الأسرة الديمقراطية التي يقف فيها كل من الزوج والزوجة على قدم المساواة قد بدأت بالظهور، فنزول المرأة الغربية إلـى ميدان العمل حقق لها استقلالاً ذاتياً، إلا أن وضعها بقي مشحوناً بالتوتر والضيق نتيجـة مـا جلبه العمل على حياتها، وهذا واضح في أغلب المجتمعات الصناعية.

الدراسة العاشرة : دراسة إبراهيم ناصر ، اتجاه طلبة مرحلتـي التعلـيم الثانويـة والجامعية نحو عمل المرأة في الأردن [1]

---

[1] ناصر، إبراهيم (١٩٨٨) اتجاه طلبة مرحلتي التعليم الثانوية والجامعية نحو عمل المرأة فـي الأردن ، مجلة دراسات ، المجلد ١٥ ، العدد ٨ ، الجامعة الأردنية .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

هدفت الدراسة إلى تناول اتجاهات الطلبة في مرحلتي التعليم الثانوي والجامعي نحو عمل المرأة بأجر خارج المنزل ، وهل يوجد ثمة فروق في الإتجاهات بين طلبة التعليم الثانوي وطلبة التعليم الجامعي نحو عمل المرأةخارج البيت ، وقد أظهرت النتيجة أن أغلبية الطلبة في العينتين يوافقون على عمل المرأة ، ولا يقيمون وزنا للأسباب والعقبات التي تقف أمامها .

وقد خرجت الدراسة بعدة توصيات نجملها بما يلي :

١- إجراء دراسات حول مفهوم عمل المرأة ، وادخاله في المناهج التعليمية في كل من المدارس والمعاهد والجامعات ، وذلك بهدف بناء اتجاهات ايجابية جديدة نحو عملها .

٢- لا بد من مشاركة وسائل الإعلام المختلفة لإبراز المفهوم الصحيح لعمل المرأة .

٣- لا بد من دعم المشاريع الخاصة بتأهيل النساء – من طرف الدولة – وخاصة في الأرياف والقرى ، ونقل النساء من مجتمع الاستهلاك إلى مجتمع الإنتاج .

٤- لا بد من التوسع في التدريب المهني للفتيات ، كي ينظر إلى العمل وخاصة اليدوي بعين الاحترام والتقدير .

التعليق على الدراسة :

تعرضت الدراسة للحديث عن اتجاهات طلبة مرحلتي التعليم الثانوي والجامعي نحو عمل المرأة في الأردن ، وهي الاتجاهات التي تحدد مفهوم المعاصرة لعمل المرأة بحيث يعين تحديد هذه الاتجاهات على الاستفادة ما أمكن من جوانب الفكر التربوي المعاصر ، وكان ينبغي على الدراسة أن توجّه اتجاهات الطلبة في المرحلتين الثانوية والجامعية توجيهاً سليماً ، لتتلاءم مع المنظور الإسلامي ، وتحقق منفعة للأمة الإسلامية بصورة عامة ، وللمرأة

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بصورة خاصة ،سيما وأنها تناولت تطبيقات لمفهومي الأصالة والمعاصرة في مجـــال عمـــل المرأة.

الدراسة الحادية عشرة : دراسة ماجدة فؤاد جويحان : تقصي الأسباب وراء عـــدم عمل المرأة الأردنية المؤهلة للعمل خارج المنزل [1]

تهدف الدراسة للتعرف على الأسباب وراء عدم عمل المرأة الأردنية المؤهلة ، للعمل في المجتمع ومؤسساته الحكومية ، والتعرف على الصعوبات والعقبـــات التـــي تحـــول دون دخولها مجالات الأعمال الإنتاجية في المجتمع، وكون العمل يجلب العديد من المشكلات التي تبدأ في أحيان عديدة من إهمال مسؤولياتها الأساسية ، ووظيفتها الأولى فتنشغل بالعمل عـــن بيتها ورعاية أطفالها، فتنجم عن ذلك أخطار جسيمة ونتائج سلبية عديدة ، ولذلك نراها تعزف عن العمل رغم حصولها على المؤهلات العلمية التي تمكنها من خوض غمار العمل .

لقد أظهرت النتائج أن عدم استطاعة المرأة التوفيق بين متطلبات الأسرة ، وبين العمل خارج المنزل في مقدمة الأسباب التي أجبرتها على عدم العمل باجر ، فقد أوضحت ذلك مـــا نسبته (٧٨%) من العينة .

كما أظهرت النتائج أن العادات والتقاليد الاجتماعية سبب آخر يمنع المرأة من الخروج للعمل خارج المنزل ، أوضحت ذلك ما نسبته (٧٤%) من العينة ، كما وردت إجابات بنسب قليلة أن من جملة موانع العمل هي أسباب صحية (٢٤%).

---

(١) جويحان ، ماجدة فؤاد ، تقصي الأسباب وراء عدم عمل المرأة الأردنية المؤهلة للعمل خارج المنـــزل ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة الاردنية ، ١٩٨٤م .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

التعليق على الدراسة :

استعرضت الدراسة الأسباب التي تقف وراء عدم إقبال المرأة الأردنية المؤهلة للعمل خارج المنزل ، وجاء في مقدمة هذه الأسباب ،عدم قدرتها على التوفيق بين متطلبات المنزل ومتطلبات العمل، وهناك أيضاً دراسة حول الموانع التي حالت دون خروج المرأة للعمل تتقاطع مع نتائج هذه الدراسة ، قامت بها وزارة التخطيط سنة (١٩٨١ م) حيث بينّت أن أهم الأسباب التي تحول دون عمل المرأة بأجر هو الأعراف الاجتماعية والثقافية ، وهي التي جاءت في المرتبة الثانية في دراسة الباحثة .

وفي هذه الدراسة المستفيضة عن المؤهلات من الأمهات اللاتي تخرجن من الجامعات أجابت ما نسبته (٧٨%) أنهن يشعرن بالراحة والاستقرار أثناء وجودهن بالمنزل، وأن خدمة الأطفال والزوج والقيام بالأعمال المنزلية أصبحت ذات قيمة كبرى لديهن ، لقد استفاد الباحث من طريقة عرض الدراسة في ترتيب الأسباب التي أدت إلى عزوف المرأة الأردنية عن العمل ، والحقيقة أن معظم الدراسات تتفق حول هذه الأسباب لكنها تختلف في نسب هذه الأسباب في العينة الواحدة ، والمثال السابق خير دليل على صحة ما نذهب إليه.

الدراسة الثانية عشرة :- دراسات مقدمة للندوة التي عقدت في الكويت من ٢٠- ٢١ أيلول ٢٠٠٣، بعنوان المرأة العربية والتنمية الاقتصادية [١].

هدفت الندوة إلى تعزيز مشاركة المرأة في المجتمعات النامية بما فيها المجتمع العربي، كذلك إثارة الوعي بأهمية المساهمة الايجابية للمرأة في التنمية ، وقد اتفقت النتائج التي انتهت إليها الدراسات المقدمة للندوة على تراجع المعوقات أمام مشاركة المرأة في مجال

---

[١] تحرير ، حندوسة هبة،المرأة العربية والتنمية الاقتصادية ،أوراق ودراسات مقدمة للندوة التي عقدت في الكويت من٢٠-٢١ أيلول ٢٠٠٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

العمل ، وبوجه عام عندما تشارك المرأة بالفعل في سوق العمل ، فإنها تأخذ زمام المبـــادرة للمشاركة في مجالات معينة كالتعليم والصحة والخدمات الاجتماعية .

وتمثّل الإناث في الوظائف التخصصية اقل من الثلث في قــوة العمــل النســائية ، وتتركز قوة العمل النسائية غير التخصصية في قطاع الزراعة بصفة أساسية ، بينمــا يمثــل القطاع الخاص غالباً الملجأ الأخير للتوظيف.

وتشير النتائج بالنسبة لمقياس تمكين النساء للمشاركة في القوة العاملة الى أن (٣٢%) من الإناث في العالم العربي يعملن خارج المنزل ، بينما تصل هذه النسبة إلى(٤٥%) في أمريكا اللاتينية ،و(٧٥%) في شرق آسيا ، وتشير الدراسة إلى أن متوسط فجوة النوع في البلدان العربية قد تكون الأعلى على مستوى العالم.

التعليق على الدراسة :-

انه من الواضح بالنسبة للمؤشرات والنتائج التي خرجت بها الدراسة ، والتي تشــير إلى حقيقة مثيرة ، وهي انه على الرغم من التحاق نسبة كبيرة من الإناث بالتعليم الجامعي ، فان هذا التحسن في مجال التعليم، لم يترجم في المقابل إلى زيادة مشاركة الإناث فــي القــوة العاملة ، ولعل السبب في ذلك عدم قدرة السوق العربية على استيعاب هؤلاء النساء، لاختلال ميزان العرض والطلب ، وهو ما يفسر ارتفاع البطالة بين الإناث بصورة ملفتة للانتباه .

وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة في معرفة حجم مشاركة المرأة في سوق العمــل والنشاط الاقتصادي ، والاتجاهات المستقبلية للتعليم والعمالة العربية بالنسبة للإناث ، والعلاقة بين فجوات النوع الاجتماعي في التعليم والعمل ، حيث كانت الفجوة بالغة الاتساع في البلدان التي يرتفع فيها الناتج المحلي الإجمالي ، وتضيق في البلدان التي تعــاني مــن الــدخولات

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الضعيفة في الناتج المحلي الإجمالي ، وقد يفسر ذلك بالموروث الثقافي والتحسن الملحوظ على الوضع الاقتصادي .

الدراسة الثالثة عشرة : محمد سلامه آدم : المرأة بين البيت والعمل [1]

هدفت الدراسة لإبراز الخصوصية التي يتميز بها السياق التاريخي والاجتماعي والعلمي للمرأة العاملة ،ودراسة الصراع النفسي الناشئ عن أداء المرأة العاملة لأدوارها الاجتماعية في ضوء ما تتصوره المرأة عن نفسها .

وفوق ذلك قامت الدراسة بإلقاء الضوء على الواقع الاجتماعي الذي تحكمه محددات ثقافية ودينية معينة ، الأمر الذي يعين على زيادة الوعي بهذا الواقع ، بغية تعديله أو تغييره لصالح ارتقاء المرأة العاملة نفسها حسب أهداف الدراسة.

وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية :

١- يمكن السيطرة على جوانب الصراع الذي تعيشه المرأة العاملة ، نتيجة لتعدد هذه الأدوار والصراع النفسي الناشئ عن أداء المرأة العاملة ، من خلال التنشئة الاجتماعية في مجال الأسرة والمدرسة بصفة خاصة، وفي غيرهما من وسائط التوجيه الديني والثقافي والاجتماعي بصفة عامة .

٢- إذا كانت ظاهرة خروج المرأة للعمل في الغرب قد اقترنت بالثورة الصناعية ،فانه في العالم العربي قد اقترنت بالنهضة الحديثة ، مع تحوّل المرأة إلى الإطار العالمي والعولمي، والذي بدأت ملامحه تأخذ جانباً منظماً قائماً على تنفيذ برامج محددة ، ويقتصر دور المرأة فيه على التنفيذ .

---

(١) آدم ، محمد سلامه ، المرأة بين البيت والعمل ، دراسة دكتوراه منشورة ، دار المعارف ،ط١، ١٩٨٢م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣- عمل المرأة خارج البيت واجه مقاومة من بعض شرائح المجتمع ، بسبب عدم تهيؤ المجتمع نفسه لهذه الأوضاع الاجتماعية الجديدة التي انتقلت إليها المرأة .

وهذه الحقائق جميعاً ، تعطي تصوراً مؤداه - وإن كانت الدراسة قد جانبته في تحليلاتها - : أن الآثار السلبية على الأطفال تزداد ولا ينحصر أثرها في المرأة وزوجها وأطفالها وما إلى ذلك ، وإنما تمتد هذه الآثار إلى دائرة المستقبل ، لما قد تخلفه من آثار سلبية في المجتمع .

التعليق على الدراسة

لقد وضّحت هذه الدراسة للباحث ، أن مساعدة المرأة العاملة في حل مشكلاتها لا يمكن أن يحدث سريعاً، فلا بد من تهيئة الظروف التي تمكّن المرأة من أداء دورها خارج البيت ، ثم أداء عملها داخل البيت من غير أن تجد في ذلك عنتاً ومشقة ، وقد رأينا أن هذه النتيجة تبدو منطقية ومتفقة مع نتائج عدد من الدراسات السابقة ، والتي أشار الباحث إلى بعضها في حينه ، أثناء عرض نتائج البحث والتحقق من فروضه .

كما تعرف الباحث من خلال هذه الدراسة على الوضع الاجتماعي الذي تعيشه المرأة العاملة ، وخاصة التي تنتمي إلى الطبقة المتوسطة بحيث يزداد صراع الدور عندها أكثر من مثيلاتها، واللاتي ينتمين إلى الطبقة العليا في المجتمع ربما يواجهن صراع الدور بشكل منخفض، وتكاد تختفي المشكلات أو الصعوبات لديهن ، وبالوقوف عند نتائج هذه الدراسة يمكن للقارئ أن يعترض على هذه النتائج من خلال ما يلي:

١- أن ظهور الخدمات المتخصصة في رعاية الأطفال ودور الحضانة لا تزيد المرأة سعادة بل تفقد معها عاطفتها، وحاجتها إلى الأمومة.

٢- إن إعداد الوجبات السريعة، والخدمات المنزلية المتعددة لازم خروج المرأة للعمل، وجعل منه ضرورة بالنسبة للكثير من الأسر.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٣- تزايد ضغوط الحياة المادية والنفسية ، مما استوجب وجود الخادمات في المنازل، لعلـه يعينها على حسن إدارة دفة البيت، وهذا يكلفها ثمناً كبيراً حين تسند تربية الطفل إلى غير أمه.

الدراسة الرابعة عشرة :- أميمة فؤاد مهنا:- "المرأة والوظيفة العامـة[1]".١٩٨٤

وضحت الباحثة أن المشكلة التي تواجه علماء التربية في مجال عمل المـرأة فـي العصـر الحديث قد بدأت حوالي منتصف هذا القرن ، وتتمثل بزيادة نسبة العاملات المتزوجات ، فقبل ذلك كانت الصورة التقليدية للمرأة العاملة هي صورة المرأة غير المتزوجة ، أو الأرملة ، أو المطلقة التي تعمل لتعول نفسها ، وقد تغيرت هذه الصورة فيما بعد وزادت نسبة المتزوجات اللواتي يعملن بصورة ملحوظة .

كما أعطت الباحثة أمثلة للعديد من الدول والتي تظهر الإحصاءات الزيادة المطـردة للنساء العاملات ، ففي الولايات المتحدة الأمريكية زادت نسبة النساء العاملات المتزوجـات من(٦,٥ %) في سنة ١٩٠٠م إلى (٢١,٦ %) سنة ١٩٥٠م .

وبالرغم من هذا التطور الذي حدث في وضع المرأة إلا أن المساواة بين الجنسين في مجال العمل والوظائف العامة غير متحققة من الناحية الواقعية، فالنساء يشغلن الوظائف الدنيا ويتقاضين أجوراً أقل من الرجال ، وهذا ما تعاني منه المرأة الغربية مثلما تعاني منه المـرأة في الدول النامية .

وقد انطلقت الباحثة في دراستها من محورين :-

---

(١) مهنا ، أميمه فؤاد ، المرأة والوظيفة العامة ، ١٩٨٤، رسالة دكتوراه منشورة ، دار النهضة العربيـة ، القاهرة ١٩٨٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الأول :- إن المرأة تقبل على العمل في الوظائف العامة نظراً لما يحققه لها من أمن واستقرار ، وما تتضمنه قوانين التوظيف من مزايا عديدة لصالح المرأة .

الثاني:- إن مجال الوظائف العامة هو المجال الذي تسيطر عليه الدولة ، ويخضع لما تصدره من قوانين وقواعد وتنظيمات ، مما يجعله المجال الأمثل للدراسة والتنظيم واقتراح الحلول .

وتقصد الباحثة بالوظيفة العامة :- الوظيفة التي يقوم بها الأشخاص المعنيون في خدمة الدولة ، ويتقاضون رواتبهم من خزينتها ، وبذلك يخرج من هذا التعريف الوظائف التي يقوم بها أشخاص في نطاق القطاع الخاص، ولا يتقاضون رواتبهم من ميزانية الدولة .

ومن الحقائق التي أفرزتها الدراسة أن العاملات في سلك الحكومة يتمتعن بالمساواة بين الجنسين في مجال سلم الأجور والعلاوات والحوافز ، ولكن الخلل يحدث في القطاع الخاص ، حيث تشير الباحثة إلى أن المرأة العاملة تتعرض للابتزاز، وتخضع للضغوط من أجل القبول بظروف عمل قاسية ، وتتقاضى أجوراً أقل من الرجال .

التعليق على الدراسة :-

لقد وضحت هذه الدراسة للباحث إلى أي مدى وصلت إليه المرأة في الوظيفة العامة . كما تمكن الباحث من تكوين رؤية واضحة لعمل المرأة في الوظائف العامة ، فعلى المستوى الدولي مثلاً ، فإن تمثيل المرأة في هذه الوظائف ما زال ضئيلاً ، ففي عام ١٩٧٣ م مثلاً لم يكن في الدورة الثامنة والعشرين بالجمعية العامة للأمم المتحدة سوى (١٨٠) مندوبة في مقابل (٢٣٩٦) مندوباً .

كما عرضت الدراسة للآثار والظواهر النفسية التي يذكرها علماء التربية نتيجة لخروج المرأة للعمل ، ومشاركتها الرجل في تولي الوظائف العامة بحيث يزيد إحساس الباحث بأهمية

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

دراستها ، والاستفادة من خطوطها العريضة المرشدة التي وردت في خطة العمل ، وفي أهداف الدراسة ، وكيفية الوقاية من آثارها السلبية التي تنبهنا إلى ضرورة تحديد وتأكيد المنظور التربوي الإسلامي لعمل المرأة ، لنواجه بذلك المنظور الغربي ، الذي سنكون تحت وطأته وتبعيته إذا لم يكن لنا منظورنا التربوي الإسلامي المحدد .

والفرق بين الدراسة الحالية ، وهذه الدراسة إن هذه الدراسة خاصة بدور المرأة في الوظيفة العامة ودراستها في إطار عالمي ، والدراسة الحالية دراسة للانعكاسات التربوية لعمل المرأة من منظور تربوي إسلامي ، وبيان السلبيات التي تتعرض لها ميدانياً ، وكيفية التعامل معها ومعالجتها والوقاية منها ، ومن الحقائق التي أفرزتها الدراسة أن قضية المساواة وتحرير المرأة التي تطالب بها المرأة الغربية وتسعى لتحقيقها ، تختلف عن مثيلاتها في دول العالم الاسلامي ، وهذا الوضع لا يتعلق بقضية المساواة بين الرجل والمرأة في العمل فحسب ، وإنما يرجع إلى ما تعانيه هذه الدول من مشاكل قومية خطيرة مثل الاستعمار والتفرقة العنصرية والجهل ، وهذا ما ظهر بوضوح في المؤتمر العالمي للمرأة الذي عقد في كوبنهاجن سنة ١٩٨٠م ، فقد تقابلت مندوبات آسيا ، وأفريقيا ، وأمريكا اللاتينية مع مندوبات البلاد الغربية ، وتبين أن كل فريق يدافع عن قضية مختلفة ،فمندوبات الدول النامية يطالبن بحقهن في الحياة الكريمة والقضاء على الاستعمار ، بينما تطالب مندوبات الدول الغربية في المساواة مع الرجل في كل المجالات ، والتخلص من التبعية له نهائياً .

والخلاصة أن المرأة الغربية ما زالت حتى الآن تنظر إلى المرأة في دول العالم الثالث على أنها مجرد أداة في كل ميدان من ميادين الحياة المختلفة ، ومنهن وهن قلة من يقنن للتثبت من هذا التحيز ، وبيان حقيقة وضع المرأة في العالم الإسلامي بصفة عامة والمرأة العاملة بصفة خاصة ، وما مدى النجاح الذي حققته ؟ وما هو الحل لمشكلة ازدواجية النظرة

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إليها ؟ يجيب موضوع هذه الدراسة على هذه التساؤلات فيتناول قضايا المرأة العاملة ،ومدى تحقق هذه المسائل في الواقع، وتقييم تجربة المرأة في مجال "العمل خارج البيت " في محافظة اربد ، واخيراً تحديد النظام المقترح في هذا الشأن من منظور تربوي إسلامي .

الدراسة الخامسة عشرة :- قام بها عبد الرب نواب الدين :" عمل المرأة وموقف الإسلام منه[1]. "

الدراسة عبارة عن تعريف عام بعمل المرأة من منظور إسلامي، والخطوات التي تمت نحو تنفيذها ويصف الباحث هذا المشروع بأنه طويل المدى ،صمم لتسهيل بيان موقف الإسلام من المرأة وتكريمه لها في جميع العصور

بعد ذلك بدأ الباحث بتوضيح مدى الحاجة لهذه الدراسة التي ضمنها في ثلاثة فصول

الأول: حول مجال عمل المرأة :

١- في المجتمعات القديمة .

٢- في المجتمعات الحديثة .

٣- في البلاد الإسلامية المعاصرة .

الثاني: حول موقف الإسلام من عمل المرأة

حيث اثبت عدم جدوى عملها خارج بيتها ، ثم تعرض لشروط عمل المرأة وذكر منها : الحجاب، وأمن الفتنه، وإذن الولي ، وأن لا يتنافى مع طبيعتها ،ولا تتسلط على الرجال .

الثالث: حول شبهات عمل المرأة :-

تعرض لشبهات ثلاث :

---

[1] نواب الدين، عبد الرب ،عمل المرأة وموقف الإسلام منه، دار الوفاء للطباعه والنشر ،ط (١) ١٩٨٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الأولى:إن المرأة تشكل نصف المجتمع ،ومنعها من العمل تعطيل هذا النصف .

الثانية:إن منعها من العمل يعني الحجر على حريتها الشخصية .

الثالثة:إن منعها من العمل لا يتماشى مع متطلبات العصر والمرحلة .

وقد تولى الرد على هذه الشبهات ، وأعطى أمثله توضح كيفية الاختلاط المفاهيمي في الإطار الفكري لأصل هذه المفاهيم، والتحديات في العالم الثالث ، وقد اثبت الباحث موقف الإسلام من عمل المرأة وتكريمه لها، كما أشاد بدور المرأة التي كان لها إسهامات كبيرة في العصر الأول ، والتي عادت بالخير العميم على مجتمعها وامتها .

التعليق على الدراسة :-

هذه الدراسة ترتبط بالدراسة الحالية ، لأنها تبحث في نفس المجال ومن زاوية النظر ذاتها ، لذلك استفاد الباحث من هذه الدراسة مزيداً من المعلومات عن موقف الإسلام من عمل المرأة ، كما أنها توضح للباحث مدى الاهتمام الحالي بعمل المرأة ، وأنه لا يزال في بداية الطريق ، حيث كانت هذه الدراسة دعوة للاهتمام بهذا المجال ، والحث على وضع تصور لكل شبهة من هذه الشبهات التي تدار حول عمل المرأة وكيفية الرد عليها .

وقد ابرز الباحث أن عمل المرأة خارج البيت يكشف عن الحقائق التالية :

الحقيقة الأولى : أن المرأة مجبولة على الضعف ، وعدم القدرة على مساجلة الرجال في الأعمال العامة.

الحقيقة الثانية : أن المرأة لا تضطر إلى العمل إلا عند عدم وجود الرجل الذي يتولى العمل بالأصالة .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثم اتبع ذلك بمحاولة لرصد التطورات التي طرأت على عمل المرأة ، مما استدعى أن يفرد باباً للشروط الشرعية لعمل المرأة ، واهتم بالقضايا المتصلة بالشبهات المثارة حول عمل المرأة وقام بتفنيدها ، ثم انتهى إلى مناقشة المجالات الاجتماعية لعمل المرأة في مجال الممارسة العملية المنطلقة من التصور الإسلامي .

أما الفرق بين هذه الدراسة والدراسة الحالية ، فهو، إن الدراسة الحالية تتناول الانعكاسات التربوية من منظور تربوي إسلامي ، واشتملت على أربعة محاور ، وكل محور على عدة مجالات ، وكل مجال تناول جانباً ، أو مفهوما تطبيقياً ، أو عدة مفاهيم من مفاهيم عمل المرأة الذي يمثله ذلك المحور فكانت (٥٤ سؤالاً) حول مختلف جوانب الموضوع في ضوء أهداف البحث وأسئلته . واستخدمت مناهج بحث متعددة في وصف تلك الموضوعات وتحليلها وإظهار نتائجها .

تتفق هذه الدراسة مع دراسة عبد الرب في إعتبار الحل الأمثل لجميع مشكلاتنا هو إقامة المجتمع الإسلامي الذي تختفي فيه كل المشكلات والعقبات التي نعاني منها اليوم ، والتي منها عمل المرأة خارج البيت .

ونأمل أن توضع مناهج التعليم على أساس تربوي إسلامي سليم ، وعلى أساس من مراعاة الطبيعة المختلفة بين الجنسين ، وتوضع برامج الإعلام كذلك على أساس تربوي إسلامي سليم بعيداً عن الإثارة الرخيصة والانحراف المتعمد . ويجري تسهيل الزواج بما يشغل الفتاة بمهمتها الأولى ويبعدها عن معترك العمل ، ويأمل الباحث أن يستمر هذا الدعم حتى يتم التيسير على النساء العاملات حتى لا تقتل الوظائف أنوثتهن . وتعطل عليهن أو تهدم بيوتهن وأسرهن ، وألا تضعهن تحت ضغط الحاجة في وضع مهين .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الدراسة السادسة عشرة :- قامت بها كاميليا إبراهيم عبد الفتاح :" سيكلوجيا المرآة العاملة[1]."

هذه الدراسة عبارة عن مجموعة من البيانات الخاصة بسيكلوجيا المرآة العاملة ، حيث أكدت الدراسة على أهمية العوامل النفسية التي تربط الطفل بأمه العاملة ، والأثر العميق لهذه العوامل في نموه الخلقي والانفعالي ، وقامت الباحثة برصد النتائج الإيجابية العملية لعمل المرأة على أبنائها سواء بالنسبة للمشاعر المفعمة لهؤلاء الأبناء اتجاه الحياة ، أو اتجاه علاقاتهم بآبائهم ، فأطفال المرأة العاملة يشعرون بالاطمئنان- حسب تفسيرها- كما أن علاقاتهم بآبائهم يعتريها الإحساس بأنهم محبوبون مرغوب فيهم ، بحيث يمكن القول أن أبناء المرأة العاملة أكثر نضجاً من الناحية الانفعالية من أبناء غير العاملة .

وسوف نعرض بعض النتائج التي توصلت إليها الدراسة ، وهي دراسة ميدانية أرادت الباحثة منها أن ترى مدى تأثير عمل المرأة على الأطفال ، وتبّين من البحث أن أبناء العاملة عندهم قدرة على تحقيق فرص الاستقلال والتعبير عن الذات أكثر من غيرهم ، وخلصت الدراسة أن بعض الأمهات غير العاملات يتبعن مع الأطفال أساليب الزجر والتعنيف ، والتمييز بين الأخوة .

ومن ناحية أخرى يؤدي وجود الطفل بصورة دائمة مع أمه إلى إحساسها بالتعب والإجهاد، وأحياناً الملل ، وقد يؤدي إلى كثرة الالتزامات التي تفرضها على الطفل، وهذه بدورها تدفع الطفل إلى التنازل عن تحقيق حياته الخاصة التي يود الاستمتاع بها، وهذا يثير لديه شعوره بالغضب ، وقد يقوده إلى الإحباط .

---

(1) عبد الفتاح ، كاميليا إبراهيم ، سيكولوجيا المرآة العاملة، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٤ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كذلك فقد تبين للباحثة من النتائج أن إحساس المرأة العاملة أكثر نضـــجاً مـــن غيـــر العاملة ، ومن هنا فهي تعكس هذا الإحساس بالنضج والإحساس بالنجاح على أطفالها وعلـــى أسرتها .

وتعزو الباحثة هذا النجاح الى الواقع العملي للمرأة العاملة ، لأنها تدفع أطفالها دائمـــاً نحو الاستقلال ، وذلك نتيجة لاتصالها المباشر الدائم بالعالم الخارجي ، وقد تأيد ذلك من عينة البحث ، فقد لاحظت الباحثة أن الأمهات العاملات يتعاملن مع أطفالهن بحنان وتقـــدير كمـــا عبرت المفحوصات عن مدى لهفتهن لأطفالهن خلال فترة العمل ، مما يدفعهن لتعويض هـــذا الحنان عقب العودة إلى المنزل .

التعليق على الدراسة :-

استفاد الباحث من هذه الدراسة في معرفة أثر عمل المرأة في الأطفال ، وتبيّن مـــن الدراسة أن الصحة النفسية للأطفال هي عند المرأة العاملة أكثر استمرارية وعمقا ممـــا هـــي عليه عند المرأة غير العاملة بصفة عامة ، وهنا ينبغي على المرأة غير العاملة أن تعترض ، لأن الصحة النفسية للأطفال ، وحسن العلاقات بينهم وبين والديهم تتوقف إلى حد بعيد علـــى تعاون الوالدين في رعاية شؤونهم ، فإذا تمت التربية والتـــدريب علـــى الأنمـــاط الســـلوكية المرغوب فيها في جو من الطمأنينة ، فإن الطفل يتعلم السلوك المناسب بصرف النظر عـــن الام عاملة او غير عاملة .

والحق إنه لا توجد علاقة مباشرة بين عمل المرأة والصحة النفسية للأطفـــال ، إنمـــا العلاقة المباشرة هي بين شخصية الأم وتربية الأطفال ، فكل ما يؤثر في شخصـــية الأم قـــد يؤثر على تربية الأطفال ، ويتساوى في ذلك الأم التي تعمل في نطاق الأسرة ، والأم التـــي تعمل خارج البيت .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لقد تطرقت الدراسة لاستنباط تطبيقات تربوية من مجمل أبحاث أجريت على البيئة المصرية ، والتي تبيّن لنا منها انه ليس لنوع الام البديلة تأثير في تكيّف الأطفال ، كذلك تبيّن من هذه الأبحاث أن تكيّف الابناء يتأثر بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي والتحصيل العلمي للام العاملة ، ولكن الباحثة لم توفق في توضيح ما هدفت إليه ، لان التركيز في الدراسة بدأ واضحاً على الجوانب الإيجابية لعمل المرأة ، لكنها لم توضح كثرة الالتزامات التي يفرضها العمل على المرأة ، مما يدفع الطفل إلى التنازل عن كثير من حقوقه ، بل اكتفت بنتائج تكررها في مجمل أبحاثها وهي : " إن المرأة العاملة اكثر نضجاً من غير العاملة[1].

إن معرفة سيكولوجية المرأة العاملة من أهم العمليات المعرفية التي تتطلب وعياً كاملاً بها، وهذه الدراسة وإنصافاً للحقيقة قدمت معرفة واضحة يمكن أن تتبع لمعرفة الطبيعة أو الجوهر الأنثوي للمرأة العاملة .

وسيستفيد الباحث من هذه الدراسة في الكشف عن دلائل التكيّف بالنسبة للمرأة العاملة فاشتغالها يزيد من شعورها بالأمن بالنسبة للمستقبل في حالة مواجهة الأسرة لمشكلات الحياة المختلفة .

أما الفرق بين الدراستين فهو أن هذه الدراسة اهتمت بدراسة العلاقة بين المرأة المشتغلة وزوجها وأطفالها والأسرة والمجتمع ، وإحساس كلا من الزوجين بوحدة الأسرة وتكاملها ، كما ظهرت من نتائج اختبار تفهم الموضوع ، أما الدراسة الحالية فستكون في بعض فصولها تطبيقاً ميدانياً كما هو مرسوم في هذه الدراسة .

---

(1) عبد الفتاح ، كاميليا إبراهيم ، سيكولوجيا المرأة العاملة ، ص ٢٨٦

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الدراسة السابعة عشرة :- محمد علي البار :" عمل المرأة في الميزان(١)." .

يوضح الباحث في هذه الدراسة أهمية إصلاح الحال بالنسبة لامور المرأة العاملة ، وذلك باتباع المنهج الرباني الرشيد ، ويعزو ما أصاب المسلمين اليوم هو نتيجة لتغييرهم هذا المنهج ، لذلك من الضروري اتباع منهج ما جاء في كتاب الله ، وما جاء في سنة رسوله من نصوص ، فقد أشار الباحث إلى ضرورة فهم القران لتكوين الميزان الذي على أساسه يقبل ، أو يرفض عمل المرأة خارج البيت، وقد وضح الباحث معالمه ، وهي :

١- تفهّم الفروق الهائلة بين الجنسين ، وأن لكل منهما وظيفته المنوطة به .

٢- لا يمانع بان تزاول المرأة بعض الأعمال خارج منزلها، لكنه يعتبر ذلك استثناء، والأصل الأمومة .

٣- تصنيف الفروق الفسيولوجية والنفسية والعقلية بين الرجل والمرأة .

ثم استعرض الباحث العوائق التي قد تعترض تطبيق المنهج الإسلامي في ظروف عمل المرأة وهي :

أولا: خطورة الاختلاط ، وما يجر إليه من مفاسد داخل العمل وخارجه .

ثانيا : إن خروج المرأة من بيتها ومشاطرتها للرجل في أعماله ، ينطلق من النظرة إلى ما حققه الغرب في هذا المجال، والرغبة في تقليده .

هذه الدراسة تحاول إلقاء الضوء عن الجدوى الاقتصادية لخروج المرأة ، حيث أن أكثر الدعاة لخروجها يزعمون أن ذلك ضرورة اقتصادية، وأن بقاءها في البيت هو خسارة اقتصادية فادحة للأمة ، وأن ذلك يشبه من يتنفس برئة واحدة، أو من يمشي مشلولاً بنصف الجسم فقط، وقام الباحث بتوضيح مراحل هذه الدعاوى وخطورتها، ووضّح الأسباب التي

---

(١) البار ، محمد علي ، "عمل المرأة في الميزان" الدار السعودية للنشر التوزيع ط١ ، ١٩٨١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

دعت إلى خروج المرأة في الغرب للعمل ، ثم توصل بعد ذلك إلى أن خروج المرأة – على الإطلاق – للعمل ليس إلا خسارة اقتصادية فادحة .

ثم استطرد الباحث في ذكر نتائج خروج المرأة إلى ميدان العمل في أوروبا وأفريقيا وما صحب ذلك من هبوط أخلاقي، ثم عرض الباحث عرضا مسهباً لما نشرته المجلات الغربية من امتهان المرأة العاملة هناك، وابتزازها جنسياً، ثم جمع النصوص التي يستند إليها الباحث في استنباطه واستدلاله ، وقام بدراسة هذه النصوص دراسة متأنية ، ثم الاجتهاد التربوي في تطبيق النصوص على القضية التربوية المنظورة .

وفي الفصل الأخير تحدث الباحث عن فهمه لحكم الإسلام في خروج المرأة للعمل ، وبيّن الضوابط الشرعية التي تلزم المرأة بإتباعها عند خروجها للعمل ؛ وركّز على هذا الجانب أكثر منه تحديداً للحكم فهو ينسبه إلى إبعاد هذه القضية الشائكة ،وإلى خطورة دعوة المرأة للنزول إلى ميدان الرجال ،ومنافستهم فيه في المناكب والأقدام ، وخطورة الاختلاط ، وما يجر إليه من مفاسد وآثام، وكيف أن الغرب بدأ يدرك خطورة ما انزلق إليه فقد تحطم نظام الأسرة ، وما صحب ذلك من هبوط أخلاقي واجتماعي لا نظير له .

التعليق على الدراسة :-

هذه الدراسة من أفضل الدراسات التي تناولت الموضوع بصورة مباشرة وواضحة، وأسلوب سهل يستطيع أي قارئ أن يستوعب محتواه ،بالإضافة إلى الخطوات الواضحة التي أتبعها الباحث، والتي تيّسر على الباحث التربوي أن يستخدمها ويستعد لها مسبقاً، فقد أورد فصلاً عن الابتزاز الجنسي للمرأة العاملة في الغرب ،ومن خلاله يستطيع الدارس أن يستوحي مدى الخطورة التي تترتب على خروج المرأة للعمل بدون ضوابط شرعية وأخلاقية .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ولقد استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسة بالاستعانة بهذه الخطوات لتطبيقها في الانعكاسات التربوية لعمل المرأة ،ويحاول الباحث تجنب السلبيات التي وضحتها هذه الدراسة من خلال عرض النماذج التطبيقية لعمل المرأة، لأنها ليست بالضرورة أن تكون نماذج سائدة في كل المجتمعات ، لذلك نحن نحتاج إلى الفهم السليم ، والاستنباط الصحيح، لأنه لا بد من اقتحام تلك العقبات بمنهجية علمية متكاملة.

والفرق بين الدراستين أن هذه الدراسة أعطت تصوراً لنتائج خروج المرأة إلى ميدان العمل في أوروبا وأفريقيا ، وتحذر الدراسة من امتداد هذا الخطر إلى الأوساط العربية والإسلامية ، ولا تمانع الدراسة في أن تزاول المرأة بعض الأعمال خارج منزلها، لكن ذلك هو الاستثناء – حسب الدراسة – أما الأساس والأصل فهو الأمومة وتربية الصغار ورعايتهم.

أما الدراسة الحالية فستحاول الاهتمام بتجلية الموضوع من منظور تربوي إسلامي حيث أخذ الناس اتجاهين نحو عمل المرأة ، الاتجاه الأول: يرفض عمل المرأة مطلقاً، وذلك راجع لما علق في أذهان الناس من انحرافات نجمت عن عملها خارج البيت ، والاتجاه الآخر: يدور في فلك المفهوم الغربي لعمل المرأة ، والذي لا يلتزم بحدود العفة والكرامة ، بل تخرُج المرأة بصورة مبتذلة على حساب الجانب الروحي والثقافي والأخلاقي ، وهذان الاتجاهان يشكلان موقفين متباينين من الموضوع ، إذ أن أحدهما يرفض بلا مبرر ، والآخر منجرف بلا ضوابط ، وكلاهما أغفل الجانب التربوي للقضية .

هذه الدراسة وضّحت للباحث جزئية مهمة في عمل المرأة ، وهي كيفية دراسة العوائق التي تعترض ظروف الحشمة والعفة لعمل المرأة ، فقد أعطت الدراسة للباحث منهجاً واضحاً للتعامل مع دعاة الفتنة الذين ينظرون في ذلك إلى ما حققه الغرب في هذا المجال

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

،وهم يريدون تطبيقه وتقليده تقليداً أعمى ، غير انه ليس شرطا أن يتتبع الباحث في التربية الإسلامية كل تلك الخطوات ، وقد يركّز على بعضها دون بعضها الآخر وفق طبيعة الموضوعات المدروسة .

الدراسة الثامنة عشرة: "أعمال المؤتمر الإقليمي الثاني للمرأة في الخليج والجزيرة العربية"[1].

المشروع عبارة عن مجلدين يضمان الدراسات والبحوث التي قدمت في المؤتمر الإقليمي الثاني للمرأة في الخليج والجزيرة العربية المقام من ٢٨-٣١ مارس ١٩٨١ في الكويت ، بالتعاون مع الجمعية الثقافية والاجتماعية والنسائية ، وكان من نتائج هذا المؤتمر هذا المؤلف المتميز الذي كشف عن جوانب متعددة حول مختلف قضايا المرأة العاملة .

وقد حالت ظروف التوتر السياسي والعسكري التي تعرضت لها منطقة الخليج العربي من انعقاده في ديسمبر ١٩٨٠ م ، الأمر الذي أوجب تأجيله حتى مارس ١٩٨١م ، ودُعي للمشاركة في المؤتمر كافة الاتحادات والجمعيات النسوية العربية ، وممثلون عن الأمم المتحدة ، كما دعُي لهذا المؤتمر العديد من الشخصيات المهتمة بالشؤون النسوية وقضايا التنمية على مستوى الوطن العربي .

أهداف المؤتمر:

١- تمكين المرأة في هذه المنطقة من المساهمة الإيجابية في التحولات الاجتماعية والاقتصادية بما يخدم عملية التنمية في بلادها .

---

(1) المؤتمر الإقليمي الثاني للمرأة في الخليج والجزيرة العربية ، أشرف على إعدادها ونشرها يحيى فايز الحداد (٢٨-٣١ مارس ١٩٨١) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢- تحديث المجتمع وتمكين طاقاته الكامنة - رجلاً وامرأة - وإعداده للقيام بتطوير حضاري مبدع لتحرير الإنسان والوفاء بالواجبات في مختلف ما يقوم به من أدوار في المجتمع .

٣- التعاون بين الرجل والمرأة في نطاق الأسرة ، وهذا يؤدي بدوره إلى تربية اكمل للأطفال من النواحي الفنية والاجتماعية .

وقد تضمن برنامج المؤتمر الأنشطة والموضوعات التالية :-

أولا :- معرض للأعمال والمنتجات والمهن التقليدية التي تعكس بعض الحرف والنشاطات التي تمارسها المرأة في الخليج والجزيرة العربية ، خاصة وإنها منطقة تتميز بتغيرات وتحولات اقتصادية واجتماعية سريعة ومتلاحقة .

ثانيا :- خطط عمل لإدماج المرأة في التنمية في مجتمعات تلك الدول آخذة بعين الاعتبار ظروف مجتمعاتها ، وأولويات التنمية فيها والموقف الاجتماعي للمرأة وتطلعها .

ثالثا :- البحوث والدراسات التي قدمت للمؤتمر ، حيث تسلمت اللجنة خمسة وثلاثين بحثاً ودراسة ، وكانت في مجملها تعكس ذلك الجهد العلمي الذي بذل في وضعها وإعدادها .

وقد تبنى المؤتمرون قراراً يدعو إلى تشكيل لجنة لتنسيق ومتابعة العمل النسائي في الخليج والجزيرة العربية ، لتمكين المرأة في هذه المنطقة من المساهمة ايجابياً في التحولات الاجتماعية والاقتصادية بما يخدم عملية التنمية في بلادها .

وقد عالجت هذه البحوث والدراسات المجالات والمحاور التالية :-

١- دور المرأة في عملية التنمية المجتمعية في العالم النامي .

٢- العوامل الاجتماعية والتربوية والنفسية وتأثيرها في مشاركة المرأة في العمل .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٣- المرأة والتنمية دراسات إقليمية وقطرية .

٤- المرأة العربية في الفكر والتشريع .

٥- المرأة ووسائل الاتصال الجماهيري .

٦- المرأة والعمل - مشاكل وحلول .

٧- المرأة العربية - تقارير ودراسات .

واشتمل كل محور على عدة دراسات ،وكل دراسة تناولت جانبا أو مفهوما أو عدة مفاهيم من مفاهيم ذلك العلم الذي يمثله ذلك المحور ، فكانت (٣٥) دراسة جمعت مواضيع في جميع أنواع القضايا المتعلقة بالموضوع ، وتحليلها وإظهار النتائج المترتبة على هذه الدراسة ، ومن أبرز تلك الدراسات التي لها صلة وثيقة ببحثنا ما يلي :-

من المحور الأول تهمنا دراسة سهير لطفي علي :- دراسة سوسيولوجية لدور المرأة في عملية التنمية المجتمعية في العالم النامي مع إشارة لمصر(١).

تتناول هذه الدراسة وضع المرأة في العالم النامي ، ومحاولة لتقييم دورها في تجربة التنمية المصرية منذ ١٩٥٢ والمراد بالتنمية هنا :- " تعبئة الموارد المالية والطبيعة والبشرية ، في إطار متناسق متكامل لتكون بنياناً متحداً يحقق أهدافاً عليا :- اجتماعية واقتصادية محددة وواضحة يجمع عليها أفراد الشعب "(٢). كما أوضحت الدراسة أن المتتبع لدور المرأة في العالم النامي يلاحظ مايلي :-

١- أنها كانت دائماً عضواً غير منتج بسبب تبعيتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للرجل .

٢-أنها أكثر قابليه لتأثيرات المجتمع ، واكثر توافقاً معه .

---

(١) علي ، سهير لطفي ، دراسة سوسيولوجيا لدور المرأة في عملية التنمية المجتمعية في العالم النامي - مع إشارة لمصر ، ج٢ ، الكويت ، الناشر الموتمر الاقليمي الثالث ، ١٩٨١ ، ص٣ - ص٣٤ .

(٢) هندي ، صالح ذياب ، اسس التربية ، ط٢ ،١٩٩٠، دار الفكر للنشروالتوزيع ، ص ٥٠ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣-ثقافة المجتمع هي التي تحدد دور ومكانه المرأة وطبيعة العمل الذي تختاره .

وخلصت الدراسة لمحاولة تقييم دور المرأة المصرية في تجربه انخراطها في العمل ؛ وبعد تحليل البيانات تبين أن (٧٨،٣) من المجموع الكلي تؤيد نزول المرأة لميدان العمل ؛ ثم ما يقرب (٢١،٧) لم يؤيدوا نزول المرأة لميدان العمل .

حيث تناولت الباحثة عملية التنمية في العالم النامي باعتبارها وعاءً يوضع فيه كل المضامين ، وأنها أداة تحمل رسالة وهوية الأمة، لذلك كانت الحاجة شديدة إلى ضبط وتأكيد هذه المعاني للحفاظ على بنائنا الحضاري وأنساقنا الفكرية ، مع عدم إغفال التمايز الحضاري للأمم سواء في الحضارة الواحدة أو عدة حضارات ، لأنه باب واسع للخلط ، والتشويه الحضاري للامة إذا لم تواكب عملية التنمية التي تدور عجلتها سريعاً ، ودعت الباحثة إلى إشراك المرأة في عملية التنمية ، والتي لا يجوز بحال إغفال دورها في هذا المسار ، وفي الدراسة مزيد من الشرح حول سبل ووسائل تحسين أحوال المرأة في تحقيق التنمية ، إذ تعتبر حالة المرأة في أي مجتمع مؤشراً على تقدمه الحضاري، ومن الجدير بالذكر أن بحوث التربويين حول أمور المرأة العاملة تتسم بقدر من الموضوعية والدقة اكبر بكثير مما لنظيراتها عند علماء الاجتماع التي تتسم بتحيز واضح ، وقد اختلفت وجهات النظر حول تحقق الموضوعية في العلوم الإنسانية ، وخاصة العلوم التربوية كل حسب منطلقه الفكري.

التعليق على الدراسة:

إن هذه الدراسة عبارة عن خطوط مرشدة للعاملين في مجال التنمية ،حيث أوردت الباحثة فيها خلاصة تجاربها في هذا المجال الذي يعتبر التنمية ضرورة من ضرورات العصر الذي نعيشه، فالبلاد المتخلفة والمتقدمة على السواء قد اتخذت من التخطيط أسلوباً لتحقيق التنمية .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وبعد المرور بمراحل تطور انخراط المرأة العاملة في اتجاهات التنمية الذي هو جزء من المشروع الكبير الذي يرمي إلى الارتقاء بالواقع الذي يعيشه المجتمع، من خلال تحقيق أهداف معينة في فترة زمنية محددة .

فالغرض من هذه الدراسة أن تكون مرشدة لاعداد برامج التدريب ، وكيفية العمل لاخراجها إلى حيز الوجود، إذ أوضحت في البداية إن الغرض من الدراسة أن تقوم المرأة بالعمل خارج البيت وفقا للمعايير المطلوبة،وان أي اختلال لهذه المعايير يفرز مشاكل في العمل كالغياب وعدم إجادتها لعملها ، وفي المنزل عدم رعايتها لأولادها وزوجها.

كما وضحت الباحثة أهم المشاكل التي تواجه الباحثين في هذا المجال ، والتي أهمها أن تدرس هذه المواضيع في إطار عالمي ،ولا يكون محدداً بفلسفة معينة أو فكر محلي محدود،أو لغة معينة ، وهذه مآخذ على الدراسة ،ثم تناولت تصنيف تخلّف المرأة، وأنه مرتبط بتخلف الرجل،أما على مستوى أسباب هذا التخلف ، فقد تناولت العديد من العوامل المؤثرة في عملية التخلف ؛ منها العادات والتقاليد والقيم السائدة في العالم النامي منذ قرون ، وتراجع التنمية المجتمعية الشاملة.

هذه الدراسة تنبهنا إلى ضرورة تحديد مفاهيمنا التربوية الإسلامية ، لتواجه ذلك التوحّد الغربي ، وأن الحاجة ماسة لدراسات تربوية من منظور إسلامي ، لتأكيد أطر التربية الإسلامية في مجال التنمية الشاملة التي تشّكل المرأة جزءاً منها ، ويعتمد على فكر واضح يؤمن به جميع أفراد المجتمع ، ويشاركون في تنفيذ التنمية طبقاً لمعايير التربية الإسلامية ، وأن يعّبر هذا الفكر عن احتياجات الواقع الاجتماعي .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن المحور الثاني ، دراسة نوال السعداوي :- العقبات أمام المرأة العربية والتنمية مع التركيز على مشكلات المرأة الخليجية[1].

تناولت الباحثة في دراستها أهم العقبات التي تواجه المرأة العربية في طريق التنمية الطويل ، وهي تدعو إلى تجاوز العقبات التي تحول دون الوصول للاهتمام بشؤون التنمية وقضايا المرأة ، وكذلك نجد الآن كثيراً من الدراسات من الغرب والشرق المتحمسة للعمل على رفع هذا (الظلم الديني) عن النساء المسلمات – على حد زعمهم – ، واخذت هذه الكتب تحقق مداخيل عالية من مبيعات كتبهن لعالم يريد معرفة سر هذا التماسك والصمود الغريب للأسرة الإسلامية في عالم متداع سياسياً واقتصادياً في مقابل تداعي حالة الأسرة والمرأة وتدهورها في مجتمعات متماسكة اقتصادياً وسياسياً .

الدراسة عبارة عن تعريف بتلك العقبات التي تواجه المرأة العاملة ، ويمكن تقسيم الدراسة إلى عدة محاور :

المحور الأول : تناول العقبات الخاصة لوضع المرأة العاملة خارج البيت ومنها :

١- ضعف التمثيل السياسي للمرأة .

٢- القهر الاقتصادي الواقع على النساء .

عقبات خاصة بتعليم المرأة وتدريسها .

١- عقبات قانونية أمام المرأة .

٢- العقبات الاجتماعية والثقافية والتربوية .

---

(١) السعداوي ،نوال ،العقبات أمام المرأة العربية والتنمية مع التركيز على مشكلات المرأة الخليجية ،ج١،الكويت،الناشر الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية،١٩٨١،ص١٢٧-١٤٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المحور الثاني : تناول الحلول لتجاوز هذه العقبات ومنها :-

١ - التنمية الحقيقية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالاستعداد النفسي والفكري لإحداث التنمية بكافة أنظمتها ومجالاتها .

٢ - التنمية لا تتحقق إلا بجهود العنصر البشري - رجالاً ونساءً - لاكتساب العلم والمعرفة والتدريب في كافة مجالات الحياة .

٣ - رفع القيود على حركة المرأة العاملة وفكرها ، وهذا ماتنادي به الاتفاقيات الدولية .

التعليق على الدراسة

هذه الدراسة تناولت العقبات أمام التنمية بصفة عامة وأهميتها ، وما يلحق بها من ظواهر مثل العقبات الخاصة بوضع المرأة العاملة في دول الخليج ،واستعرضت الباحثة أزمة الخليج في حقل المرأة العاملة بين نموذجين :

النموذج الأول : تمثله النساء الكادحات العاملات المنتجات بالدرجة الأولى ، وهن في غير حاجة إلى مزيد من العمل ، والتنمية بالنسبة لهن تعني توفير الأجر العادل وضمان حقوقهن .

النموذج الثاني: تمثله النساء العاطلات بغير عمل داخل البيت أو خارجه ، لأنهن بغير حاجه للكسب ، ويستأجرن في بيوتهن الخدم والحشم ، والتنمية بالنسبة لهن في الحد من صور الاستهلاك غير المبرر ، ثم عرضت وسائل توضيحية عديدة لنماذج التنمية ، والتحرر الاقتصادي أوضحت فيها أن التنمية تحتاج إلى تحرير النساء من سطوة الرجال ، وانتهت الدراسة بعرض عمل المرأة بين نموذجين من حيث : الالتزام ، والتحلل من القيود.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

النموذج الأول : يمثله القيم التربوية والدينية في فرض ضوابط ومعايير على حرية وحركة المرأة العاملة .

النموذج الثاني : يمثله أجهزة الفنون والثقافة والإعلام في ترويج الخلاعة والجنس الرخيص.

وخرجت الباحثة من هذه الدراسة بنتائج من اهمها : أن الصراع بين النموذجين يؤدي إلى ضغوط نفسية على المرأة العاملة ، ويمثل إحدى العقبات الأساسية أمامهن في العمل .

وكان الأجدر بالباحثة أن تعطي نموذجاً مقترحاً للتعامل مع التنمية لا يكون برفع القيود عن المرأة العاملة ، بل لا بد أن يصاحب عملها تنمية فكرية واجتماعية وتربوية ونفسية من خلال تعزيز القيم التربوية الإسلامية ، ومحاربة الثقافة الغربية السطحية ، ورفع مستوى تقدير المرأة داخل الأسرة وفي المجتمع .

ومن المحور الثالث: دراسة علي خليفة الكواري[1]. (ماهية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في اقطار الجزيرة العربية المنتجة للنفط ،ج/٢.

تحلل هذه الدراسة النظرة الخليجية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وتبّين إن النفط هو الركيزة الحقيقية التي تدعم هذه التنمية ، وتوفر لها الاستمرار والتميز في إتاحة فرص العمل والأجر .

وتبين الدراسة دور المرأة في التنمية ، وأنها قد نشأت في تلك المجتمعات تحت ظروف خاصة ، وبسبب الاهتمام الواسع بالمرأة بشكل عام ، احتلت المرأة في الجزيرة العربية حيزاً من هذه الاهتمام ، وبدأت تستأثر باهتمام خاص للدخول في معترك العمل .

---

(١) الكواري ، علي خليفة ، ماهية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في أقطار الجزيرة العربية المنتجة للنفط ، ج٢ ، الكويت ، الناشر :- الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية ١٩٨١ ، ص٢٤٣-٢٦٥ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ويُعزى هذا الاهتمام بشكل عام إلى سببين رئيسين :

أولهما : الثروات البترولية الموجودة في العديد من الدول الخليجية ، وتأثيرها المباشر على اقتصاديات تلك الدول ، وعلى حركة حياة سكانه اليومية .

أما السبب الثاني :- فهو عودة المرأة إلى الظهور بصورة لم يسبق لها مثيل مع ما يعكسه كل هذا من آثار تربوية في حياة جميع أفراد المجتمع وطبقاته وليس على المرأة فقط ومن الجدير بالذكر أن بعض الدراسات التي تدور حول المرأة العاملة تتسم بقدر من الموضوعية والدقة أكبر بكثير مما لنظرياتها عند علماء الغرب ، والتي تتسم بتحيّز واضح، ولا تبرز الآثار السلبية التي أدت إلى تداعي الأسرة والمرأة وتدهورهما بشكل ملحوظ .

ومن المفارقات الساخرة هنا أن تدّعي المرأة الغربية رغبتها في تحرير المرأة المسلمة رغم أن المرأة الغربية نفسها تعيش في مجتمع تسوده مشاكل خطيرة من تفكك عائلي وزيادة في معدلات الجرائم ، وتعاطي المخدرات نتيجة هذا التحرر الموهوم .

وجملة القول في هذه الدراسة أنها تلقي الضوء على الحالة الاقتصادية والاجتماعية ، وتأثير التنمية على المجتمع الخليجي منذ بدء ظهور النفط في مطلع هذا القرن ، كما تناقش الدراسة قضية تأثير هذه التحولات على المرأة ، مع التأكيد على مسألة توجه المرأة للعمل، وعرض آراء المتخصصين في الموضوع وتحليلها .

التعليق على الدراسة :

من المفارقات التي بدت واضحة في هذه الدراسة أن المتوسط المرتفع لدخل الفرد في هذه الأقطار ، لا يعبّر بالضرورة عن مستوى النمو أو التنمية في هذه البلدان ، هذا فضلاً عن كون تأثيره على تحسين نوعية الحياة المادية للسكان لا يجاري الدول المتقدمة والتي لا تمتلك النفط .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن هنا فإن هذه التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي نتجت عن تصدير النفط ، لا يجوز أن نطلق عليها عملية تنمية ، لان التنمية الحقيقية هي التي تسمح بتقليل الاعتماد على صادرات النفط مع تزايد متوسط الدخل الحقيقي للفرد .

وخرج الباحث من دراسته بعدة نتائج يمكن اجمالها بما يلي:_

١- التعليم والوعي ، وهما من أهم علامات القوة ، والملاحظ أن المرأة الخليجية تقبل على التعليم والعمل بهدف تحقيق ذاتها ، واثبات وجودها اكثر من كونه ضرورة لسد احتياجات الأسرة .

٢- تحديد الأهداف العامة التي يسعى المجتمع إلى تحقيقها ، ولعل من ابرزها التنمية المستدامة .

٣ – تحديد المصادر الطبيعية والإمكانات البشرية المدربة والمؤهلة لتنفيذ التنمية ، ومن الأمور التي تركزت معالمها في الدراسة هو انصراف القوى العاملة المحلية – رجلاً أو امرأة – عن الإنتاج، وتزايد احتياجاتهما للخدمات اللازمة لتوفير المستوى الاستهلاكي المرتفع ، والجانب الآخر الذي توضحه الدراسة أن نظرة سريعة لمدى الاعتماد على الخارج يؤشر إلى تدني الخبرة والمعرفة بأساليب الإنتاج والاستثمار لهذه الموارد الضخمة .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ومن المحور الثالث :- دراسة فضة الخالد[1].(الدور التنموي للمرأة الكويتية في ضوء نظرة المجتمع لتعليم وعمل المرأة)

هذه الدراسة من الدراسات الميدانية لمجالي تعليم وعمل المرأة الكويتية ودورها في التنمية ، وتبرز اهمية الدراسة من خلال الجانب الميداني فيها ، الذي يهدف الى عرض الواقع المجتمعي بغرض فهم علمي موضوعي لهذا الواقع .

وقد وضّحت الباحثة اهداف الدراسة بما يلي :

١- التعرف على موقف المجتمع من تعليم وعمل المرأة الكويتية ، لان هذا الجانب يمثّل أهم المعايير في إقبال المرأة على العمل .

٢- تقدير الفجوة بين الواقع ، والحال المأمول الوصول اليه ، والعمل على تضييق هذه الفجوة في الاتجاه الذي يحقق مساهمة أكثر فعالية للمرأة ضمن الالتزام بالمعايير الشرعية .

ووضعت الباحثة نصب عينيها بعض الامور التي تعرضت لها الدراسات السابقة في هذا المجال ، مثل أساليب قياس الاتجاهات (المقياس اللفظي) الذي يتكون من عدد من العبارات ، والقواعد العامة لتمييز ومفاضلة المفحوص بحيث يحدد موقفه منها سواءً بالموافقة أو الرفض ، واختيار العبارة المناسبة لربط الاتجاه باقرب صورة الى الواقع ، كما ان مراجعة الخطوات الاجرائية الواردة بالدراسة يجعلها اكثر وعياً بالاجراءات اللازمة لعملية التعرف على اتجاهات المجتمع حول عمل وتعليم المرأة ، وذلك بغرض المساعدة على تكوين صورة

---

[1] الخالد، فضة ، الدور التنموي للمرأة الكويتية في ضوء نظرة المجتمع لتعليم وعمل المرأة دراسة ميدانية ، ج١ ،الكويت ،الناشر ، الجمعية الثقافية الاجتماعية ١٩٨١ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عن الظاهرة اليوم ، ومحاولة التنبؤ بما يحتمل أن تكون عليه مستقبلاً في ضـــوء معطيـــات الواقع .

وقد عرضت الباحثة أهم النتائج التي اسفرت عنها هذه الدراسة الميدانية بالنسبة لتعليم وعمل المرأة الكويتية ، وجاءت كالاتي : بالنسبة للتعليم : فإن(٩٦%) من افراد العينة يرون اهمية تعليم المرأة ، الا انهم اختلفوا بدرجة هذا التعليم ، حيث افاد(٧١%) منهم انهم يوافقون على التعليم الجامعي ، وافاد (٢٣%) منهم بأن يكون ذلك حتى الثانوية العامة ، بينما افاد (٦%) منهم بأن يكون حتى المرحلة الابتدائية فقط.

بالنسبة للعمل :- فان (٨٢%) من النساء المفحوصات بالعينة هنّ الى جانب فكـــرة عمل المرأة مع ملاحظة أن الغالبية العظمى من النساء في هذه العينة هنّ ربات بيوت .

وما نود التنبيه اليه هنا أن الموافقين على عمل المرأة حينما تم سؤالهم عـــن مكـــان العمل الذي يفضلونه للمرأة اختار (٩٠%) منهم العمل الحكومي ، وعندما سئلوا عن طبيعة العمل فضل معظمهم أن أنسب مجال لعمل المرأة التدريس .

التعليق على الدراسة :

تزيد هذه الدراسة الباحث دراية بمجال الدراسات الميدانية التي حاولـــت ان تســـتطلع آراء واتجاهات بعض الافراد في الكويت اتجاه تعليم وعمل المرأة ، حتى نحاول رصد تطور هذه الظاهرة في محافظة اربد ، والاطلاع على ما يمكن الاطلاع عليه من الرصيد العربـــي من الدراسات الميدانية في هذا الخصوص ، مع التأكيد على اهمية العمل بالدرجة الاولى .

أما عن الفرق بين الدراستين ، فأن الدراسة محل النظر تجري علـــى عينـــة تتمتـــع بمدخلات اقتصادية مرتفعة ، مما يدفعنا للادعاء بانه يشكل اتجاهاً شبه عام للمرأة الكويتية ، اما الدراسة الحالية فقد تجاوزت الوقوف عند الوضع الاقتصادي لأفراد العينـــة ، وإن كـــان

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

العامل الاقتصادي اهم الدوافع لخروجها الى ميدان العمل ، وتحاول ان تستطلع آراء افراد العينة حول انعكاساتها التربوية في محافظة اربد .

استفادت الدراسة الحالية من تلك الدراسة التعرف الى بُعد خطير ، وهو أن المجتمع الكويتي بالرغم مما حققه من انجازات مادية ضخمة يلقي بظلاله على ايجاد مواطن استهلاكي لمنجزات التقدم المادي ، دون ان يكون قادراً على اضافة انجازات ملموسة لاقتصاده الوطني ، وهذا محور الخطورة في هذه القضية . كما خرج الباحث من تلك الدراسة بانه لا بد من استكمال هذه الدراسة بدراسة اخرى تكتمل بها ابعاد القضية ، وتتجلى بعض جوانب عمل المرأة وأثره في الاقتصاد الوطني .

ومن المحور الرابع : دراسة نادرة فتحي محمد بعنوان " القوانين الخاصة بالمرأة العاملة في دول الخليج والجزيرة العربية[1]. "

تناولت الدراسة قضية القوانين الخاصة بالمرأة العاملة في دول الخليج في ثلاثة مباحث :

الاول: واقع العمل في دول الخليج العربي ودور المرأة العاملة .

الثاني: تناول العوامل المؤثرة على عدم دخول المرأة الى ميدان العمل

وذكرت الباحثة من هذه العوامل :

١- الواقع الاجتماعي .

٢- الوقع التعليمي .

٣- توفير الظروف الملائمة .

---

(١) محمد ، نادرة فتحي ، القوانين الخاصة بالمرأة العاملة في دول الخليج والجزيرة العربية ، ج٢ الكويت ، الناشر المؤتمر الإقليمي الثالث للمرأة في الخليج والجزيرة العربية ،١٩٨٥م

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٤- التشريعات القانونية .

والمبحث الثالث : المرأة العاملة والقانون في دول الخليج العربي والجزيرة العربية ، حيث وضّحت الباحثة انه ينبغي عند التعامل مع موضوع المرأة ، الالتفات إلى مساهمة المرأة في مجالات العمل في الوطن العربي ، وبيان ان هذه المساهمة منخفضة جداً ، فمن اجمالي الاناث من السكان في الوطن العربي بصورة عامة والذي يبلغ (٧٠ مليون نسمه) فان (٤,٦ مليون فقط من الاناث داخل ميدان العمل) اي بمعدل مساهمة يبلغ (٦,٦%) وهو معدل منخفض جداً قياساً بالمعدل العام لمساهمتها في الدول النامية والذي يبلغ (٢٥,٦%).

ومن اهم نتائج تلك الدراسة تعريف الدارس بنسبة الاناث المشاركات في العمل في دول الخليج العربي ، وتبّين من الدراسة ان اقل الاناث مساهمة في العمل خارج البيت هو في دولة قطر ، واعلاه مساهمة هي دولة الكويت .

كما خرجت الدراسة بملاحظة ان نسبة المشاركات في قوة العمل ترتفع في الشرائح التعليمية العليا ، وهذا يندرج على المرأة العاملة العربية ، حيث انها اذا اكتسبت التعليم فان مشاركتها في العمل ستزداد .

ومن خلال استعراض بعض التشريعات المتعلقة بعمل المراة في دول الخليج تبيّن ان هذه التشريعات الخاصة بتشغيل المرأة يعتريها الكثير من الغموض ، وتحتاج الى شروحات كثيرة ، مما شكّل عقبة اساسية اتجاه جذب المرأة إلى العمل ، الامر الذي يقتضي اعادة النظر في تشريعات العمل داخل هذه الاقطار .

التعليق على الدراسة :

تتميز هذه الدراسة بكثرة التشريعات المتعلقة بعمل المرأة في دول الخليج ، والتي لا علاقة لها في مجال التربية ، ولا تمت للتربية الإسلامية بصلة مع أن الدارس يستطيع أن

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يستخرج منها دلالات تربوية ، ومنها مثلاً إجازة الأمومة ، فقد منح قانون العمل البحريني المرأة العاملة (٤٥) يوماً ، أما قانون العمل السعودي فقد حددها بـ(شهرين ونصف) وبأجر تام للتفرغ لتربية أطفالها ، أما بالنسبة لتوفير دور الحضانة فإننا نجد أن بعض الدول قد أشارت إلى هذا الموضوع ، والبعض الآخر سكت عن هذا الموضوع ·

الدراسة افتقرت إلى توضيح الدلالات التربوية المتعددة بالتشريعات المتعلقة بالمرأة العاملة ، وهذا يحتاج إلى تعميق اكثر للدراسة ، وهذا كله لا يمنع من أن هذه الدراسة لها السبق في هذا المجال ، وهي تعتبر مرجعاً وفّر على الباحثين الجهد في البحث عن التشريعات المتعلقة بعمل المرأة ، ويعد هذا المشروع فاتحة طيبة لدراسة التشريعات المتعلقة بعمل المرأة في الوطن العربي ، وسد الفراغ الذي تعاني منه المكتبة التربوية في هذا المجال.

ومن المحور الخامس : دراسة نورة فلاح ، نظرة الإعلام العربي إلى عمل المرأة (الإعلام الكويتي) [1].

حيث تناولت الباحثة الإعلام باعتباره وعاء يوضع فيه مضمون من المضامين ، وأنه أداة تحمل رسالة ومعنى ، لذلك كانت الحاجة شديدة لضبط الإعلام للحفاظ على نظرة متوازنة إلى المرأة العاملة ، والابتعاد عن التشويه المغرض الذي يجعل من عمل المرأة أمراً لا طائل منه ، من خلال عرض نماذج توضيحية عديدة لعمل المرأة ، وأثره على الفرد والمجتمع ·

حيث قامت الباحثة برصد بعض الظواهر الدلالية مثل :- (الحراك الاجتماعي) والذي نجم عنه خروج المرأة للعمل ، وعرضت لنصوص تعرضت لهذه المسألة ، وهي

---

(١) فلاح ، نورة ، نظرة الإعلام العربي إلى عمل المرأة في الإعلام الكويتي ، ج٢ ، الكويت ،الناشر : الجمعية الثقافية والاجتماعية ، ١٩٨١ ، ص٦٨١-٧٢٢ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تحتوي على معاني واضحة يمكن إدارتها بسهولة ويسر ، واستلزم ذلك تأسيس صورة واضحة عن حالة المرأة العاملة في الإعلام الكويتي .

التعليق على الدراسة :

هذه الدراسة بذلت مجهوداً يتطلب التركيز عليه اكثر ، لانه موضوع جديد ، وأهدافه تبيّن مدى أهمية هذه الدراسة ، بالرغم من بعض الملاحظات التي تؤخذ عليه ، ولعل السبب في ذلك أن الموضوع يحتاج إلى مزيد من التنقيح والتعمق في المادة العلمية ، نحن نحتاج إلى مجهود ضخم يكون الإعلام أحد ركائزه الأساسية ، لتوضيح الضوابط الشرعية لعمل المرأة المسلمة .

ولكن ومما يؤسف له أن تدعو وسائل الإعلام المختلفة لحصول المرأة على حقوقها بصرف النظر عن طبيعة هذه الحقوق ، ويصدرون نصوصاً تداعب أحلام المرأة ، لكن الحقائق عكس ذلك تماماً ، إذ ما تلبث المرأة أن تخوض غمار الحياة ، فيظهر لها أنها لم تتجاوز أن تكون مسخرة لخدمة الذكور ، خادمة لنهمهم مقابل لقمة العيش دون أي تقدير لدورها ومكانتها .

المحور السادس :- دراسة زهور الأزرق "الآثار السلبية التي تنجم عن خروج المرأة للعمل[1]." تناولت فيها الباحثة الآثار التربوية التي يفرزها عمل المرأة ومنها ما يلي:-

- إفساد تربية النشء صحياً وعقلياً وخلقياً .
- ازدواجية عمل المرأة ، وانفراد عمل الرجل .
- تواجه حملة من الاضطرابات النفسية نتيجة لخروجها إلى ميادين العمل .

---

(1) الأزرق ،زهور،الآثار السلبية التي قد تنجم عن خروج المرأة للعمل والسبل الكفيلة بمواجهة هذه الآثار،ج٢،الكويت،الناشر الجمعية الثقافية والاجتماعية النسائية ١٩٨١،ص٧٥٧-٧٧٢ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وأبرز هذه الاضطرابات نوعان : الاكتئاب والإحساس بالتقصير ، والانفعال .

- هذا على الصعيد النفسي أما على الصعيد الاجتماعي فقدعرضت نماذج توضيحية عديدة لهذه الآثار على أسرتها وعملها في وقت واحد ، مما يجعل منها إنساناً يعاني من تغيرات على الصعيد الاجتماعي أكثر مما يعاني منه الرجل .

تصف الباحثة طبيعة عمل المرأة في المجتمع المعاصر، وتأثيره في العائلة، ومن ثـم في المجتمع بشكل عام ، وربطت هذا ببعض الظواهر الخطيرة المستفحلة في المجتمع الغربي المعاصر ، وعند الحديث عن التحليل لهذه المعطيات يظهر لنا الفرق بين الظروف والتقاليـد الاجتماعية التي تقف وراء ما تعانيه المرأة المسلمة وغيرها من النساء فـي أمـاكن العـالم المختلفة .

فقد صدرت دراسة إحصائية في الولايات المتحدة الأمريكية انه كل (١٢) ثانية تخضع امرأة لتوحش الذكور وكل (١٢) ثانية تضرب امرأة منها ما يصل إلى القتل أو كسر عظم ، وقد سجلت نحو ذلك من الحالات في بريطانيا أيضاً جمعية متخصصة حملت اسم " جمعيـة الرفق بالنساء المعذبات جدا" وذلك بالنظر إلى ما سجل فـي مكاتـب الشـكاوي أو غـرف الطوارئ في المستشفيات أو عيادات الأطباء ، أما الحالات التي لم تسجل فكثيرة ومتنوعة .

تناولت الباحثة في الدراسة آثار عدة قضايا لعمل المرأة ، وكيفية تأثيرها في حياتهـا الخاصة بها ، وأهمية العمل لتحقيق الأهداف التربوية التي من شأنها الحد من هذه العقبات ، كما وضحت أسباب تعدد المعيقات التي تواجه المرأة العاملة موضحة بأسلوب أو بآخر طرق تخطي هذه الآثار ، لتخرج من الدراسة إلى إمكانية عمل المرأة خارج البيت بأقل آثار جانبية ممكنة .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

التعليق على هذه الدراسة :-

توضح هذه الدراسة للباحث بصورة أو بأخرى ، صوراً من هذه الآثار الناجمة عن عمل المرأة في مجالات الحياة المختلفة ، مما أوحى للباحث بضرورة دراستها للإفادة منها ، وذلك من اجل رصد بعض هذه الظواهر ، وبيان مدى التقائها أو اختلافها مع موضوع الدراسة الحالية .

وتفتح هذه الدراسة آفاقاً جديدة للباحث في كيفية تناول هذه الآثار والانعكاسات التربوية لعمل المرأة وتحليلها وبنائها على أساس منهجي إسلامي صحيح ، خاصة إن خروج المرأة للعمل ضاعف الأعباء المطلوبة منها ، حيث أصبحت تتحمل مسؤوليات في العمل إلى جانب متاعب البيت وأعباء الحمل والولادة ، وذلك ملحوظ بوضوح إن اشتراك المرأة في معركة العمل يؤثر في مكابدة المرأة وزيادة معاناتها حسب الدراسة .

والفرق بين الدراستين ، إن تلك الدراسة اهتمت ببيان الآثار السلبية لخروج المرأة للعمل ووضع الحلول لهذه الظاهرة فقط ، دون دراسة القضية من زوايا تربوية ، الأمر الذي استلزم إكمال هذه الدراسة بدراسة أخرى ، من اجل استكمال جوانب القضية ،واجلاء بعض الجوانب التربوية التي لها علاقة مباشرة ومفصلية ، لتوصيل المعنى الذي يدور في ذهن الباحثة إلى المخاطب من دارسي نفس الموضوع .

الدراسة العشرون:- شذى سلمان الدركزلي(١).: (المرأة المسلمة في مواجهة التحديات المعاصرة ، ١٩٧٧م)

تناولت الباحثة التحديات المعاصرة التي تواجه المرأة المسلمة ، وافردت جانباً من هذه التحديات فيما يتعلق بالمرأة العاملة ، ومن هذه التحديات جنوح الأحداث والاعتداء على النساء

---

(١) الدركزلي ، شذى سلمان ، المرأة المسلمة في مواجهة التحديات المعاصرة روائع مجدلاوي ، عمان – الأردن طبعة (١)١٩٩٧ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

والأطفال ، وبروز ظاهرة التدخين والكحول والمخدرات ، ونبهت الى أهمية رصد الحلول المناسبة لها ، والشروط التي يجب مراعاتها عند خروج المرأة للعمل ، وقدمت نماذج من الأخطاء التي تقع فيها الأسرة عندما لا تهتم بمراعاة التوجيهات التربوية ، وعرضت نموذجاً لأحد المنجزات التي حققتها المرأة المعاصرة وتأثيرها في المجتمع ، ودعت إلى ضرورة مراجعة ودراسة الآثار الجانبية لعمل المرأة تربوياً .

وفي هذه الدراسة أوضحت الباحثة نماذج من معاناة المرأة المعاصرة ، فقد كانت هذه "الأقلية الكبيرة" كما تسميها ، ولا تزال تعاني في العصر الحديث وبشكل متزايد من دفن لكرامتها وانسانيتها ، وقامت الباحثة بتوظيف كل ما تستطيع الوصول اليه لتعريف الدارس إلى جملة هذه التحديات .

وقامت الباحثة بالتوظيف الصحيح في الفصل الرابع لبيان طبيعة عمل المرأة في المجتمع المعاصر ، وتأثيره في العائلة ، ومن ثم المجتمع بشكل عام ، وقامت بدراسة الحاضر بهدف الاستيعاب العميق له ، واستشراف آفاق المستقبل بهدف ربط هذه الظواهر المستفحلة في المجتمع الغربي المعاصر ، مثل جرائم الأحداث إضافة إلى تفشي تعاطي الكحول والمخدرات، وما يسببه ذلك من التفكك الأسري إذا أردنا أن لا نقع في جحر ضب التبعية الاجتماعية والتربوية للآخر.

ثم قامت الباحثة بتوضيح علاقة التحديات بماضي الأمة وتراثها الذي يمثّل ذاتها ، وتشمل عند الآخر معالجة الكنيسة لقضية المرأة والعمل والمجتمع ، وتذبذبها في المساهمة في دعم المجتمع أخلاقياً ، وفشل المؤسسات الدينية في وضع الحلول المناسبة لهذه المسائل بسبب تغيّر المفاهيم والمبادئ التي تؤمن بها الكنيسة بين الحين والآخر .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد حددت الباحثة منهج دراسة التحديات بثلاثة دعائم وهي :- العلمية والمنهجية والتعاملية ، أما علاقة التحديات بالحاضر ، فقد وضّحت الباحثة أنها علاقة استيعاب ، فقد اختلفت المجتمعات في مجرى عمل المرأة وأثره من ايجابيات وسلبيات على المجتمعات بصورة عامة ، بالرغم من وضوح قتامة هذه الصورة عند الآخر التربوي ، ورغم وضوح روعة المخطط الإلهي الذي يصون المرأة ، ويجعل لها مكانة سامية في المجتمع ودوراً نبيلاً في تكوين الأسرة .

وأخيراً لا بد من بيان الدافع الأساسي لإصدار هذه الدراسة كما تحدده الباحثة فهي ترجع إلى :- انعدام الدراسات التي تبحث بمقارنة التحديات التي تواجه المرأة المسلمة ، ومثيلاتها في الغرب ، وانعدام الاجتهادات المختلفة التي تبحث في شؤون المرأة المفصلية من قبل متخصص التربية الإسلامية ، وانفصال مصادر الوضع عن جهات القرار ، واللافت أن هناك دراسات حول عمل المرأة المعاصرة ومشاكلها بقطع الصلة عن بيان الرؤية التربوية الشرعية في المسألة .

التعليق على الدراسة :-

في الواقع هذه الدراسة أعطت الباحث تصوراً واضحاً لما هي عليه التحديات التي تواجه المرأة المعاصرة ، وعن مدى أهمية المسألة في إعادة البناء التربوي للأسرة المسلمة ، الذي اتضح مسبقاً ما تتعرض له من انحراف عن المسار ، وخلل والتباس ، وذلك بإعادة بناء الأسرة تربوياً وأخلاقياً ، أما الفرق بين الدراستين ،أن هذه الدراسة تجمع بين الأمرين ، بطريقة عملية تمكن القارئ العادي والمختص من تكوين رؤية عن طبيعة تحدي عمل المرأة تربوياً إضافة إلى مقارنة هذه التحديات وآثارها قوة وضعفاً مع ما وصلت إليه المرأة في المجتمع الغربي كما تورده الدراسات والإحصاءات الحديثة .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

كما تبيّن هذه الدراسة لفتيات الجيل الجديد المقبلات على الألفية الثالثة ، وأخص العاملات منهن على فساد ما شرّعه البشر ، وصلاح الشرع الإلهي الذي ضمن لهنّ إذا ما خرجنّ للعمل الأمن والعفة .

الدراسة الحادية والعشرون :- بثينة أمين ، وأمينة محمد :-"اتجاه الفتاة المتعلمة نحو عمل المرأة" ١٩٧٦(١).

هذه الدراسة عبارة عن تقويم بعض الجهود الرامية إلى تطبيق الإطار النظري لتوجيه الفتاة المتعلمة للعمل في دراسة الظواهر الاجتماعية المختلفة ، وتطوير إجراءات منهجية مناسبة للتعامل مع التخصصات العلمية انطلاقاً من مبادئ تربوية .

تصدت الدراسة للمرأة العاملة في مصر واهتمت بأربع نواحٍ رئيسية :-

١- المرأة ذاتها وما كان للعمل من تأثير في شخصيتها .

٢- التأثيرات الاجتماعية لعمل المرأة وخاصة في الأسرة والمجتمع .

٣- المرأة العاملة وما لها من تأثير في الأبناء .

٤- ما هي صورة المستقبل بالنسبة للمرأة ، ما هو تنبؤنا عن اتجاه المرأة نحو العمل والإقبال عليه ؟

وقد وضعت الدراسة نصب عينها بعض الأمور التي تعرضت لها الدراسات المنهجية السابقة في هذا المجال مثل :- التساؤلات التي تعكس في الواقع الاتجاهات التربوية المتناقضة والمتضاربة في المجتمع نحو عمل المرأة ، فمن قائل إن خروج المرأة للعمل أدى إلى إهمال

---

(١) قنديل،بثينة أمين مرسي،وكاظم،أمينة محمد، اتجاه الفتاة المتعلمة نحو عمل المرأة،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة ١٩٧٦ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إدارة البيت ، واتجاه آخر نادى بعكس هذا تماماً حيث يرى أن الأم العاملة قد أثبتت جدارتها وأكدت مكانتها ، وهي على وعي أكبر بمشكلات المجتمع .

قامت الدراسة بمناقشة ردود الفعل المعارضة لعمل المرأة لمعرفة الرأي الآخر ، ثم الإعداد للنقلة التي تحوّل المبادئ إلى طرائق إجرائية تبرز في مجال البحث ، ثم عرضت الباحثتان العديد من المسائل وتعرضتا لمناقشتها ، و منها التغيير في نسبة تعليم المرأة ، والذي استتبعه تغيّر في وضع المرأة كقوة عمل في المجتمع ، بحيث طرقت مجالات عمل لم يكن يسمح لها بها من قبل أن تفكر فيها ، فارتفعت نسبة العاملات بالمهن العلمية والطبية من (٨,٢%) من جملة العاملات عام ١٩٦١ إلى(١٩,٣%) من جملة العاملات عام ١٩٧١ مما يؤيّد ان المرأة المتعلمة تسير نحو تحقيق مستوى معيشة أفضل .

التعليق على الدراسة :-

هذه الدراسة دراسة تقويمية لأثر التعليم في عمل المرأة ، وتبرز أهميتها بأهمية الجانب الإجرائي فيها ، وقد وضّحت الباحثتان مدى أهمية التعليم في تذليل الصعوبات والمعوقات التي تعاني منها الأسرة ، ويعاني منها المجتمع أيضا نتيجة لخروج المرأة لميدان العمل .

ومن النتائج التي خرجت بها الدراسة ، والتي تصب في صالح الأمهات غير العاملات إن أبناءهن كانوا أكثر توافقاً على المستوى العادي أكثر من أبناء الأمهات العاملات ، وربما يعود ذلك إلى طول فترة غياب الأم عن الأولاد بداعي العمل .

ومن خلال فصول هذه الدراسة ، ازدادت دراية الباحث في الدراسة الحالية بمجال أثر التعليم في عمل المرأة ، وحصل على فكرة وافية عن دور المرأة المتعلمة في المشاركة في

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الحياة الاجتماعية في الوقت الحاضر، مع محاولة الإشارة إلى بعض الخطوط المحتملة لتغيّر الوضع ،وتحسن احوال واوضاع المراة العاملة في المستقبل كلما كان ذلك وارداً .

والفرق بين الدراستين :- أن الباحث في الدراسة الحالية يعتبر العمل كتحد تربـــوي جديد وحقيقي للمرأة ، وهو أنما يظهر بوضوح في شريحة بارزة من المجتمع، وهي الطبقـــة الوسطى المتعلمة التي تكافح من أجل المشاركة في بناء المجتمع العصري ، والتـــي تتطلـــع لمستوى أرقى لحياتها الأسرية ، اما الدراسة موضوع البحث فهي تسعى الى توجيه المـــرأة للتعليم ، لانه الكفيل بتذليل العقبات التي تواجه الاسرة والمجتمع .

الدراسة الثانية والعشرون :- نور الدين عتر: "عمل المرأة واختلاطها ودورها فـــي بناء المجتمع "(١).

يوضح الباحث في هذه الدراسة أهمية صيانة المرأة عما لايليق بها ، وذلك بإتبـــاع المنهج الرباني ، والتاكيد على أن ما أصاب المسلمين هو نتيجة لتغييرهم هذا المنهج فغيّر الله حالهم ، لذلك فقد أشار الباحث إلى ضرورة مراعاة ضوابط خروج المرأة للعمل ، لكي يكون هذا الخروج جائزاً ومشروعاً .

وأشار الباحث إلى هذه الشروط ، وهي قسمان :-

١- شروط تتعلق بالمرأة نفسها .

٢- شروط تتعلق بالعمل .

---

(١) عتر ،نور الدين، عمل المرأة واختلاطها ودورها في بناء المجتمع ،دار البحوث للدراســـات الإســـلامية وأحياء التراث،ط١،٢٠٠١م .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لقد تناول الباحث الشروط المتعلقة بالمرأة ضمن حديثه عن ضوابط خروج المرأة للعمل ، حيث بيّن أهمية الحديث عن هذه الشروط ، والتي تكمن في أن بعض الباحثين لم يتنبه لها ، ثم ذكر الباحث بعض هذه الشروط ومنها :

١- الحجاب :- وهو أصل في غاية الأهمية يحفظ كرامة المرأة ويصونها أن تتطلع إليها النفوس المريضة بالطمع الخبيث فيها .

٢- الأذن :- والأذن ضروري بأن يأذن الرجل لزوجته بأن تخرج للعمل ، أو الأب والولي لانهم ادرى بمصلحة وسلامة وانسجام العمل مع مصلحتها .

٣- عدم الاختلاط :- ألا تختلط بالرجال في هذا الخروج ، وهو منبع الفساد في وضع المجتمعات غير المسلمة وأساس البلاء ، وأشد ذلك الخلوة بالأجنبي .

ثم فصّل الباحث في الشروط المتعلقة بالعمل على النحو الآتي :-

١- أن يكون العمل مباحاً شرعاً .

٢- أن يكون العمل متفقاً مع طبيعة المرأة وكرامتها .

٣- اتفاق العمل وتناسقه مع واجبها في المنزل .

٤- التوافق مع مجال عمل الرجال .

ثم عقب الباحث بباب حول احكام ما تكسبه المرأة من مال ، أو ما تحصل عليه من مرتب ، وبيّن أن هذا المال هو ملك لها خاصة ، ليس لأحد فيه أي حق ، إلا حق فرضه الله تعالى ، وتعرض البحث للحديث عن تطاول بعض الرجال على مرتبات أزواجهم أو كسبهن فيقتطعون منه شيئا ، أو يلزمون المرأة أن تشارك في الإنفاق على البيت ، وبذلك يخضع نظام النفقة لمتغيرات الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ، عندئذ يستحيل عليها والأمور هكذا أن تشعر بالاطمئنان النفسي كأنعكاس لأمنها الاقتصادي .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ثم تطرق البحث لبيان خطأ هذا التوجه وبطلانه ، واستدل على ذلك بأدلة فندت هـذه المزاعم .

التعليق على الدراسة :-

أن موضوع عمل المرأة واختلاطها واقع في صميم موضوع الدراسة وهـو شـديد العلاقة بها ، وهذه الدراسة تفتح آفاقاً جديدة للباحث في كيفية تناول مفـردات عمـل المـرأة وتحليلها وبنائها على أساس منهج تربوي إسلامي صحيح ، وخاصة أن هذه الدراسة تناولـت تطبيقات لمفهوم الاختلاط في مجال الآثار التربوية .

فالتصور الصحيح للإنسان وطبيعته التي خلق عليها ومنزلته التي كرمه الله بها ودوره الذي كلف به ، يعد هو القاعدة التي تنطلق منها النظريات والتطبيقات التربوية السليمة ، وأن من الأسباب الرئيسية في فشل المرأة العاملة في تحقيق أهدافها ترجع إلى كونها بعيـدة عـن الطبيعة الإنسانية الداخلية التي فطرها الله عليها ، أو جهلها وخطأ تصورها للحقائق الداخليـة لهذه الطبيعة .

لذلك أهتم الباحث بتوضيح وجهة النظر الغربية للاختلاط ، وتوضيح وجهة النظـر الإسلامية ، وذلك لتوضيح المفهوم الصحيح ، وانعكاسات ذلك على عمل المرأة ، ودلالاتـه الخاصة بالآثار التربوية الخاصة بالأسرة والمجتمع ، واستفاد الباحث من هذه الطريقـة فـي الإطلاع على تجارب الاخر بصورة أعمق وأشمل ، ومحاولة تطبيقهـا علـى الانعكاسـات التربوية لعمل المرأة .

والفرق بين الدراستين أن تلك الدراسة اهتمت بمسألة الاختلاط وجعلته عقبة أمام عمل المرأة ، ونحن لا نختلف معه في هذا الاتجاه ، وكان الباحث يتمنى أن تكون هذه الدراسة قد استوفت موضوعها من جميع جوانبه لتكون مصدراً من أهم المصادر التربويـة فـي علـم التربيـة

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الإسلامية ، ولكن الباحث طلب أن يكمل غيره من الباحثين هذا العمل ، وبالفعل هذا العمـــل يحتاج إلى فريق ليستوفي العمل فيه ، والحق أن الدراسة الحالية استفادت من المعايير التـــي وضعها الباحث للتعريف بالشروط الواجب مراعاتها في المرأة ، والشروط المتعلقة بالعمل ، وهذه المفردات تشكّل جانباً مهماً من موضوع الدراسة الحالية ، زد على ذلـك أن الدراســة الحالية بطبيعتها تهتم أكثر بتأصيل المنظور التربوي الإسلامي لعمل المرأة وتعطي رؤية كلية عن أثر العمل في شخصيتها وأبنائها وأسرتها والمجتمع ، ويستطيع الباحث الاستعانة ببعض خطوات الدراسة ، إلا أنها لن تقف عند حدودها ، بل ستحاول دراسة الموضوع بكل دلالاته وإيماءاته وفق الخطوات المذكورة في منهج البحث .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الثاني

الطريقة والإجراءات

يتناول هذا الفصل منهجية الدراسة ومجتمعها وعينتها وأداتها وإجراءات التحقق من صدق أداة الدراسة وثباتها ، بالإضافة إلى الإجراءات التي قام بها الباحث، والمتغيرات المستقلة والتابعة وطريقة تصحيح أداة الدراسة والمعالجة الإحصائية، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الذي يتسم بمنهجية وصفية ، والذي يعنى بالوصف الموضوعي والمنظم والكمي للمضمون الظاهر للموضوعات المتعلقة بالمرأة العاملة.

ثانياً: مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من (٨٩٩٥) موظفة في القطاع الحكومي في محافظة اربد.

وقد اعتمد الباحث أسلوب العينة العشوائية البسيط في إختيار أفراد عينة الدراسة البالغ عددهم (٤٠٠) موظفة في القطاع الحكومي، ولم يتم إسترجاع (٥) إستبانات ، وذلك كما في الجدول (١) **الجدول (١)**

توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغيرات الدراسة المستقلة

المتغير المستقل	المستويات	التكرار		النسبة المئوية	
		الفرعي	الكلي	الفرعية	الكلية
الحالة الاجتماعية	متزوجة	٢٦٨	٣٩٥	٦٧,٨	١٠٠
	عزباء	١٢٧		٣٢,٢	
الخبرة في العمل	أقل من ٤ سنوات	١٥٣		٣٤,٢	
	من ٤ سنوات إلى أقل من ٦	١٠٢	٣٩٥	٢٥,٨	١٠٠
	من ٦ سنوات فأكثر	١٥٨		٤٠,٠	
مستوى التعليم	أقل من بكالوريوس	١١٦		٢٩,٤	
	بكالوريوس	٢٤٧	٣٩٥	٢٦,٥	١٠٠
	دراسات عليا	٣٢		٨,١	

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثالثاً: أداة الدراسة

قام الباحث بالرجوع إلى الأدب النظري ، والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة من حيث واقع عمل المرأة خارج البيت ، بهدف تطوير أداة الدراسة التي تألفت من (٥٦ فقرة) موزعة على أربعة مجالات هي:

المجال ألاول : العوامل الدافعة إلى عمل المرأة حيث بلغت عدد فقراته ١٣ فقرة.

المجال الثاني : الصعوبات المواجهة لعمل المرأة حيث بلغت فقراته ١٢ فقرة.

المجال الثالث : الانعكاسات التربوية لعمل المرأة حيث بلغت فقراته ١٤ فقرة.

المجال الرابع : السبل الكفيلة لمواجهة التحديات التربوية لعمل المرأة حيث بلغت عدد فقراته ١٧ فقرة.

أ. صدق ألاداة :

قام الباحث بعرض أداة الدراسة على مجموعة من المحكمين من أهل الاختصاص مؤلفة من (٦) أعضاء هيئة تدريس من كليتيي الشريعة والتربية في جامعة اليرموك، بهدف وضع ملاحظاتهم حول أداة الدراسة من حيث ملائمة الفقرات ومناسبتها ، وسلامة صياغتها اللغوية.

قام الباحث بإجراء التعديلات المقترحة من قبل المحكمين على أداة الدراسة شريطة ألا تقل نسبة الاتفاق بينهم حول كل ملاحظة عن (٨٠ %) .

ب. ثبات أداة الدراسة:

من اجل التحقق من ثبات الأداة ، وثبات الاتساق الداخلي لأداة الدراسة ، لقد قام الباحث باختيار عينة استطلاعية مؤلفة من (٥٠ موظفة) في القطاع الحكومي من خارج عينة الدراسة بطريقة الاختبار ، وإعادة الاختبار بفاصل زمني بين التطبيقين يقدر باسبوعين ،

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حيث بلغت قيمة ثبات الإعادة للمقياس ككل (٠,٨٦) وكذلك بلغت قيمة ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ الفا للأداة ككل (٠,٨٨) وذلك كما في الجدول (٢)

الجدول (٢)

معاملات ثبات الإعادة والاتساق الداخلي لأداة الدراسة ومجالاتها

المقياس ومجالاته	ثبات الاتساق الداخلي	ثبات الإعادة	عدد الفقرات
العوامل الدافعة إلى عمل المرأة	0.77	0.81	13
الصعوبات المواجهة لعمل المرأة	0.80	0.84	12
الانعكاسات التربوية لعمل المرأة	0.89	0.82	14
السبل الكفيلة لمواجهة التحديات التربوية لعمل المرأة	0.92	0.90	17
الكلي للأداة	**0.88**	**0.86**	**56**

يلاحظ من الجدول (٢) أن قيم معاملات ثبات الإعادة وكذلك قيم معاملات ثبات الاتساق الداخلي تعد كافية لأغراض اعتماد أداة الدراسة في التطبيق النهائي على عينة الدراسة.

رابعاً: الإجراءات

قام الباحث بالمجموعة الآتية من الإجراءات أثناء تنفيذ الدراسة:

١- إعداد أداة الدراسة بالرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة بحيث تألفت من (٥٦ فقرة) في أربعة مجالات .

٢- عرض أداة الدراسة على مجموعة من المحكمين بهدف التحقق من صدق المحتوى.

٣- تم اختيار عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة بطريقة الاختبار ، وإعادة الاختبار مؤلفة من (٥٠ موظفة) من خارج عينة الدراسة ، بهدف التحقق من ثبات الإعادة وثبات الاتساق الداخلي.

٤- تم تطبيق أداة الدراسة على عينة الدراسة

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

خامساً: متغيرات الدراسة

تشتمل الدراسة على:

أ. **المتغيرات المستقلة:**

١- الحالة الاجتماعية ، وله مستويات (متزوجة، عزباء).

٢- الخبرة في العمل ، وله ثلاث مستويات (أقل من أربع سنوات، من ٤-٦ سنوات، من ٦ سنوات فأكثر).

٣- مستوى التعليم ، وله ثلاث مستويات (أقل من بكالوريوس، بكالوريوس ، دراسات عليا).

ب. **المتغيرات التابعة:**

١- الدرجة الكلية لمقياس واقع عمل المرأة خارج البيت والانعكاسات التربوية .

٢- الدرجات الفرعية لمجالات مقياس واقع عمل المرأة خارج البيت.

سادساً: المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن الجزء الأول من سؤال الدراسة الأول؛ تم حساب النسب المئوية للمستجيبات ضمن كل فئة من فئات التدريج الخماسي ، والمتوسطات الحسابية ، والانحرافات المعيارية الخاصة بالدرجة الكلية لمقياس واقع عمل المرأة خارج البيت ، والدرجات الفرعية لمجالات المقياس مع مراعاة ترتيبها تنازلياً.

للإجابة عن الجزء الثاني من سؤال الأول؛ تم حساب النسب المئوية للمستجيبات ضمن كل فئة من فئات التدريج الخماسي ، والأوساط الحسابية ، والانحرافات المعيارية الخاصة بكل فقرة من فقرات مجالات مقياس واقع عمل المرأة خارج البيت كل على حده ، مع مراعاة ترتيبها تنازلياً وفقاً لأوساطها الحسابية.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

للإجابة عن الجزء الأول من سؤال الدراسة الثاني، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بالدرجة الكلية لمقياس واقع عمل المرأة خارج البيت تبعاً لاختلاف مستويات على الدرجة الكلية لمقياس واقع عمل المرأة خارج البيت.

للإجابة عن الجزء الثاني من سؤال الدراسة الثاني؛ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بالدرجات الفرعية لمجالات مقياس واقع عمل المرأة خارج البيت تبعاً لاختلاف مستويات متغيرات الدراسة المستقلة ، ثم اتبعت بحساب العلاقات الارتباطية الخاصة بالدرجات الفرعية لمجالات مقياس واقع عمل المرأة خارج البيت مع اختبار جوهريتها باستخدام اختبار Bartlett ، ثم إجراء تحليل التباين المتعدد متبوعاً بإجراء تحليل التباين على الدرجات الفرعية لمجالات المقياس كل على حدة وفقاً لمتغيرات الدراسة المستقلة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الثالث

عرض النتائج

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع عمل المرأة خارج البيت وانعكاسات التربوية من منظور تربوي إسلامي في محافظة اربد ، وذلك من خلال الإجابة عن كل من الأسئلة الآتية:

أولاً: للإجابة عن سؤال الدراسة الذي نص على:

"ما واقع عمل المرأة خارج البيت في محافظة اربد؟"

نظراً لاشتمال السؤال على جانبين ، الاول منهما :- يتناول الدرجة الكلية لمقياس واقع عمل المرأة ، والدرجات الفرعية لمجالات المقياس، والثاني منهما :- يتناول فقرات كل مجال من مجالات مقياس واقع عمل المرأة خارج البيت؛ لقد تمت تجزئة نتائجه إلى جزأين على النحو التالي:

أ. فيما يخص الدرجة الكلية والدرجات الفرعية لمجالات مقياس واقع عمل المرأة خارج البيت.

تم حساب النسب المئوية للمستجيبات ضمن كل فئة من فئات تدريج ليكرت الخماسي بالإضافة إلى حساب المتوسطات الحسابية ، والانحرافات المعيارية الخاصة بالدرجة الكلية لمقياس واقع عمل المرأة خارج البيت ، والدرجات الفرعية لمجالاته مع مراعاة ترتيب المجالات ترتيباً تنازلياً وفقاً لمتوسطاتها الحسابية ، وذلك كما في الجدول (٣).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الجدول (٣)

النسب المئوية للمستجيبات ضمن كل فئة من فئات التدريج والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمقياس ومجالاته مرتبة تنازلياً

رقم المجال	الرتبة	مقياس واقع عمل المرأة ومجالاته	النسبة المئوية للمستجيبات ضمن كل فئة من فئات التدريج: قليلة جداً	قليلة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جداً	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	1	العوامل الدافعة إلى عمل المرأة	3.3	5.5	15.2	31.9	44.1	4.08	0.50
4	2	السبل الكفيلة لمواجهة التحديات التربوية لعمل المرأة	4.9	9.4	25.6	33.4	26.8	3.68	0.73
3	3	الانعكاسات التربوية لعمل المرأة	8.7	14.9	31.5	26.9	18.0	3.31	0.71
2	4	الصعوبات المواجهة لعمل المرأة	12.6	14.4	26.2	25.6	21.3	3.29	0.67
		الكلي للأداة	**7.1**	**10.9**	**24.8**	**29.8**	**27.4**	**3.59**	**0.39**

يلاحظ من الجدول (٣) أن نتائجه كانت على النحو الآتي:

١- جاء مجال العوامل الدافعة إلى عمل المرأة بالمرتبة الأولى ضمن درجة موافقة (كبيرة) وبنسبة مئوية مقدارها (٧٦%) ضمن أعلى تدريجين.

٢- جاء مجال السبل الكفيلة لمواجهة التحديات التربوية لعمل المرأة في المرتبة الثانية ضمن درجة موافقة (كبيرة) وبنسبة مئوية مقدراها (٦٠,٢%) ضمن أعلى تدريجين.

٣- جاء مجال الانعكاسات التربوية لعمل المرأة بالمرتبة الثالثة ضمن درجة موافقة (متوسطة) وبنسبة مئوية مقدراها (٤٤,٩%) ضمن أعلى تدريجين.

٤- جاء مجال الصعوبات المواجهة لعمل المرأة بالمرتبة الرابعة ضمن درجة موافقة (متوسطة) وبنسبة مئوية مقدارها (٤٦,٩%) ضمن أعلى تدريجين.

تجدر الإشارة إلى أن الدرجة الكلية لمقياس واقع عمل المرأة خارج البيت جاء ضمن درجة موافقة (كبيرة) بمتوسط حسابي مقداره (٣,٥٩) وبنسبة مئوية (٥٧,٢%) ضمن أعلى تدريجين.

ب. فيما يخص فقرات مجالات مقياس واقع عمل المرأة خارج البيت كل على حدة:

تم حساب النسب المئوية ضمن كل فئة من فئات التدريج ،والاوساط الحسابية ، والانحرافات المعيارية الخاصة بكل فقرة من فقرات مجالات مقياس واقع المرأة خارج البيت

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كل على حدة ، مع مراعاة ترتيبها ترتيباً تنازلياً وفقاً لأوساطها الحسابية ، وذلك كما في الجدول (٤).

الجدول (٤)

النسب المئوية للمستجيبات ضمن كل فئة من فئات التدريج والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة لفقرات مجالات مقياس واقع عمل المرأة خارج البيت مرتبة تنازلياً وفقاً لأوساطها الحسابية كل على حدة

العبارة	رقم الفقرة	الرتبة	مضمون الفقرة	النسبة المئوية للمستجيبات ضمن كل فئة من فئات التدريج: قليلة جداً	قليلة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جداً	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المجال الثاني: المجال الاقتصادي	4	1	يساعد العمل على زيادة دخل الأسرة وتحقيق نوع من التعاون الاقتصادي مع الزوج	0.0	0.8	4.1	22.8	72.4	4.67	0.59
	12	2	يمنح العمل المرأة استقلالية شخصية ومالية تمنحها القوة المعنوية	0.0	1.8	6.8	25.8	63.3	4.47	0.86
	10	3	يتيح العمل اكتساب المرأة خبرات جديدة عبر المشاركة في النشاطات الاجتماعية والاقتصادية	0.0	1.0	11.1	35.4	52.4	4.39	0.72
	3	4	يعد العمل وسيلة لتحقيق الذات، واكتساب الاحترام من الآخرين	2.0	2.8	10.1	31.6	53.4	4.32	0.91
	9	5	يساعد المؤهل العلمي بتنمية الشعور بضرورة العمل والمساهمة بخدمة المجتمع	1.8	2.3	9.4	38.7	47.8	4.29	0.86
	11	6	تشارك في التخفيف من أعباء المجتمع وخاصة في الوظائف؛ التي تتفق مع أنوثتها	0.8	1.8	14.7	39.2	43.5	4.23	0.82
	5	7	تشجع الدولة المرأة لأخذ موقعها في المجتمع من خلال دخولها ميدان العمل	1.0	4.1	14.4	34.7	45.8	4.20	0.90
	13	8	يعد العمل في إعطائها الفرصة الكافية للمشاركة في الحراك الاجتماعي	0.5	3.5	17.7	38.2	40.0	4.14	0.86
	2	9	يعد العمل مطلباً وطنياً للمساهمة في بناء المجتمع والنهوض به	0.8	6.1	16.2	35.4	41.5	4.11	0.94
	6	10	يعد العمل وسيلة استثمار وقت الفراغ، مما يدفع المرأة للانخراط في سوق العمل	5.8	8.1	20.3	33.2	32.7	3.79	1.16
	8	11	يسهم عجز الزوج عن تأمين الحاجات الأساسية في توجه المرأة للعمل	6.3	9.1	20.8	31.1	32.7	3.75	1.19
	1	12	يعد العمل واجباً شرعياً حثت عليه الشريعة الإسلامية بنصوص الكتاب والسنة	11.4	8.9	17.5	26.8	35.4	3.66	1.34
	7	13	يرتبط شعورها بالدونية عن الزوج باعتقادها أنها لا تمنح الفرصة للمساهمة على قدم المساواة مع الرجل	10.9	20.8	33.9	21.8	12.7	3.05	1.17
المجال الثالث: المجال الاجتماعي	14	1	تعاني من قلة دور الحضانة ورياض الأطفال؛ التي يمكن أن تساعدها في وضع أطفالها بأيد أمينة	6.3	9.9	12.9	23.8	47.1	3.95	1.25
	16	2	تصطدم بمشكلات الأبناء التربوية والنفسية، لتعارض العمل مع تربية الأبناء	3.0	9.4	22.5	32.7	32.4	3.82	1.08
	18	3	تعاني من صراع الدور؛ الذي يتمثل بتعدد المطالب المتوقعة منها، والذي يسبب لها الإرباك والإرهاق	5.1	10.1	23.8	32.9	28.1	3.69	1.13
	15	4	تواجه الأسرة مشكلة الاستعانة بالخادمات والمربيات	6.6	14.2	18.2	26.6	34.4	3.68	1.26
	19	5	تعاني من تنامي مشاعر التوتر بسبب عدم مقدرتها على التكيف مع مطالب الزوج	5.6	12.7	32.7	29.4	19.7	3.45	1.11
	20	6	ترتفع لديها نسبة النزعة الاستهلاكية لمجاراتها المستويات المعيشية العالية	5.6	10.6	35.2	30.6	18.0	3.45	1.08
	24	7	تضجر الزوج من غياب زوجته العاملة عن الأسرة	13.7	14.9	26.1	25.1	20.3	3.23	1.31
	21	8	تعاني من التمييز في تلقي التدريب المهني وفي حرية اختيار المهنة في العمل	7.8	17.5	38.5	25.1	11.4	3.15	1.08
	23	9	تشكل الأعراف السائدة والعادات والتقاليد إحباطاً للمرأة العاملة في أداء رسالتها	12.4	20.0	28.6	26.1	12.9	3.07	1.21
	22	10	تقصير أجهزة الإعلام عن القيام بدور إيجابي لتغيير النظرة التقليدية لعمل المرأة	10.9	18.5	35.7	24.1	10.9	3.06	1.14
	25	11	يستولي الزوج على دخل الزوجة بصورة شبه كاملة	22.8	14.9	26.1	20.8	15.4	2.91	1.37
	17	12	تتعرض للتحرش الجنسي بسبب احتكاكها بالرجال أثناء العمل	51.1	20.0	13.7	9.9	5.3	1.98	1.23
المجال الرابع: المجال النفسي	29	1	تقع المرأة العاملة تحت تأثير ضغط الانفعال المتكرر لتحملها ما يفوق قدرتها على الاحتمال	1.8	6.6	21.0	38.5	32.2	3.93	0.98
	37	2	يسهم عمل المرأة في ارتفاع سن الزواج حيث أصبحت الفتاة العاملة في كثير من البيئات في المجتمع الإسلامي لا تقبل بأي شريك	2.8	4.3	25.1	36.2	31.6	3.90	0.99
	28	3	يؤثر العمل في توازنها النفسي نتيجة للمسؤوليات المركبة بين البيت والعمل والزوج والولد	2.0	7.6	26.1	37.5	26.8	3.79	0.99
	31	4	يسهم التناوب المتكرر لبديلات عن الأم في فقدان الطفل شعوره بالأمن والطمأنينة	4.8	9.6	27.1	39.2	19.2	3.59	1.05
	27	5	يؤثر خروج المرأة إلى ميدان العمل في تعليم الطفل بعض العادات غير المرغوب فيها	6.3	10.4	27.3	35.2	20.8	3.54	1.12
	26	6	يشكل بُعد الأولاد عن أمهاتهم وحرمانهم العطف والحنان عاملاً يؤدي إلى فساد طبيعتهم وسوء تربيتهم	6.6	10.6	34.7	26.3	21.8	3.46	1.14
	39	7	تعاني من عدم الوصول إلى المراكز العليا في الهرم المهني رغم كفاءتها	7.6	15.2	30.9	29.4	17.0	3.33	1.15
	30	8	تعاني من إطالة التفكير والتوهم من وقوع شيء ما، وهذا يقودها إلى مشكل أسرية واجتماعية	5.8	15.9	33.9	28.4	15.9	3.33	1.10
	38	9	تتعرض المرأة العاملة للتهديد النفاقي في الشكل والمضمون والمظهر صوماً	8.6	19.2	39.7	21.3	11.1	3.07	1.09
	34	10	يتضخم لديها الشعور بالأهمية فتشعر بالدنية لزوجها مما ينتج عنه فتور العلاقة بين الزوجين	11.9	19.2	37.0	21.0	10.9	3.00	1.15
	36	11	يشكل دخولها ميدان العمل حرمان الرجال من فرص العمل	15.7	21.0	35.2	13.9	14.2	2.90	1.24
	32	12	تواجه بعض العاملات ألواناً من الابتزاز وينتج عن ذلك حالات التفكك الأسري	14.2	22.0	33.9	19.7	10.1	2.90	1.18
	33	13	يسهم انشغال النساء العاملات وابتعادهن عن البيت لفترات طويلة إلى تزايد الأحداث المشردين والمنحرفين	11.1	24.8	37.5	16.7	9.9	2.89	1.12
	35	14	يتشكل لديها اتجاهات سلبية حول العمل فتفضله على زوجها وأسرتها	22.3	22.5	31.1	13.9	10.1	2.67	1.25
المجال الخامس: المجال الثقافي	56	1	تستفيد من التقنية الحديثة مما يجعلها قادرة على الاستجابة لمتغيرات العصر	2.5	4.6	20.8	42.8	29.4	3.92	0.95
	55	2	تلتزم بمنظومة القيم الإسلامية، وترفض كل ما يتعارض مع تعاليم الدين الحنيف	2.8	8.1	22.0	29.1	38.0	3.91	1.08
	53	3	يتم تربيتها على الجدية وتحمل المسؤولية والثقة بالنفس والسعي من أجل بلوغ الغايات	1.8	4.6	27.8	38.5	27.3	3.85	0.93
	43	4	تحديث وسائل عمل المرأة المنزلي توفيراً للوقت والجهد	1.8	8.6	23.0	37.5	29.1	3.84	1.00
	42	5	تعليم المرأة وتحقيق العدالة بينها وبين الرجل على أساس سليم	3.3	6.3	24.8	42.0	23.5	3.76	0.99
	50	6	توافق عمل المرأة مع طبيعتها وأنوثتها وعدم إقحامها في أعمال لا تتناسب مع طبيعتها	3.5	9.6	23.8	36.5	26.6	3.73	1.07
	54	7	يتم إعداد المرأة العاملة للمساهمة بتربية أبنائها التربوية الإيمانية	3.5	10.1	23.3	35.9	27.1	3.73	1.08
	47	8	تقوم وسائل الإعلام بنشر الوعي بين المرأة والرجل على السواء بالمسؤولية وضرورة القيام بها من الطرفين	3.8	8.9	30.1	32.4	24.8	3.66	1.06
	40	9	تضافر الجهود الرسمية مع جهود مؤسسات المجتمع المحلي، لتوفير رياض الأطفال ودور الحضانة	7.8	5.8	29.4	28.1	28.9	3.64	1.18
	49	10	تحصين المجتمع بالقيم والمفاهيم والمعتقدات الدينية والتي تضمن الأمن الوظيفي للمرأة	4.6	11.6	26.3	30.1	27.3	3.64	1.13
	51	11	تهيئة المناخ الصحي للمرأة العاملة حتى تتمكن من تأدية واجباتها على الوجه الأمثل	3.8	9.9	32.9	28.6	24.8	3.61	1.08
	41	12	تحصين شروط خدمة المرأة العاملة حتى يتوازى دخلها مع الارتقاء المطرد تربية أبنائها	6.8	8.1	26.3	35.4	23.3	3.60	1.13
	44	13	يراعي الزوج أن زوجته العاملة تحتاج إلى المساعدة والراحة	6.8	11.9	24.1	29.1	28.1	3.60	1.21
	52	14	تقديم البرامج التربوية للمرأة العاملة، وانخراطها في الدورات التدريبية التي تفيدها في العمل	4.8	9.9	27.6	38.5	19.2	3.57	1.06
	46	15	توفر المرأة العاملة المربية المؤهلة للقيام بعملية التربية الصحيحة للطفل	6.1	12.9	22.3	36.5	22.3	3.56	1.15
	48	16	تخفيض سن التقاعد للمرأة العاملة لتمنح الفرصة الكافية لتتفرغ لتربية أبنائها	9.9	14.4	24.6	20.8	30.4	3.47	1.32
	45	17	مراعاة الشروط الشرعية لعمل المرأة مثل منع اختلاطها بالرجال ومنعها من التبرج والسفور	9.4	14.4	25.6	25.8	24.8	3.42	1.26

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يلاحظ من الجدول (٤) أن نتائجه كانت على النحو الآتي :-

١- فيما يتعلق بمجال العوامل الدافعة إلى عمل المرأة ، فقد صنفت نتائجه إلى ثلاث درجات (موافقة) على النحو الآتي:

أ. ضمن درجة موافقة (كبيرة جداً) : على الفقرة ذات الرتبة التي نصت على: "يساعد العمل على زيادة دخل الأسرة وتحقيق نوع من التعاون الاقتصادي مع الزوج" بوسط حسابي مقداره (٤,٦٧).

ب. ضمن درجة موافقة (كبيرة) : على الفقرات ذوات الرتبة (٢-١٢) بأوساط حسابية تراوحت ما بين (٣,٦٦-٤,٤٧) مرتبة تنازلياً.

ج. ضمن درجة موافقة (متوسطة) : على الفقرة ذات الرتبة ١٣ التي نصت على: "يرتبط شعورها بالدونية عن الزوج لاعتقادها انها لا تمنح الفرصة للمساهمة على قدم المساواة مع الرجل" بوسط حسابي مقداره(٣,٠٥).

٢- فيما يتعلق بفقرات مجال الصعوبات المواجهة لعمل المرأة: صنفت نتائجه ضمن ٣ درجات موافقة على النحو الآتي:

أ. ضمن درجة موافقة (كبيرة) على الفقرات ذوات الرتب (١-٤) بأوساط حسابية تراوحت ما بين (٣,٦٨-٣,٩٥) مرتبة تنازلياً.

ب. ضمن درجة موافقة (متوسطة): على الفقرات ذوات الرتب (٥-١١) بأوساط حسابية تراوحت ما بين (٩١ , ٢ - ٤٥ , ٣) مرتبة تنازلياً.

ج. ضمن درجة موافقة (قليلة): على الفقرة ذات الرتبة١٢ التي نصت على: "تتعرض للتحرش الجنسي بسبب احتكاكها بالرجال أثناء العمل" بوسط حسابي مقداره (١,٩٨) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣- فيما يتعلق بفقرات مجال (الانعكاسات التربوية لعمل المرأة) : صنفت نتائجه إلى درجتين (موافقة)، وذلك على النحو الآتي:

أ. ضمن درجة موافقة (كبيرة) :على الفقرات ذوات الرتب (١-٥) بأوساط حسابية تراوحت ما بين (٣,٥٤-٣,٩٣) مرتبة تنازلياً.

ب. ضمن درجة موافقة (متوسط) : على الفقرات ذوات الترب (٦-١٤) بأوساط حسابية تراوحت بين (٢,٧٦-٣,٤٦) مرتبة تنازلياً.

٤- فيما يتعلق بفقرات مجال (السبل الكفيلة لمواجهة التحديات التربوية لعمل المرأة) صنفت نتائجه إلى درجتين موافقة، وذلك على النحو الآتي:

أ. ضمن درجة موافقة (كبيرة) : على الفقرات ذوات الرتب (١-١٥) بأوساط حسابية تراوحت ما بين (٣,٥٦-٣,٩٢) مرتبة تنازلياً.

ب. ضمن درجة موافقة (متوسطة) : على الفقرتين ذواتي الرتب (١٦، ١٧) بوسطين حسابين مقدارهما (٣,٤٢- ٣,٤٧) مرتبين تنازلين.

ثانياً: للإجابة عن سؤال الدراسة، الذي نص على

"هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية (α=٠,٠٥) بين المتوسطات الحسابية الخاصة بواقع عمل المرأة خارج البيت ، يُعزى لمتغيرات الدراسة المستقلة: الحالة الاجتماعية، الخبرة في العمل، مستوى التعليم" ونظراً لاشتمال السؤال على جانبين الأول منهما : يتناول الدرجة الكلية لمقياس واقع عمل المرأة ، والثاني منهما : يتناول الدرجات الفرعية لمجالات مقياس واقع عمل المرأة خارج البيت وفقاً لمتغيرات الدراسة المستقلة؛ فقد تمت تجزأة نتائجه إلى جزأين على النحو الآتي:

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أ. فيما يخص الدرجة الكلية لمقياس واقع عمل المرأة خارج البيت وفقاً لمتغيرات الدراسة المستقلة:

تم حساب المتوسطات الحسابية ، والانحرافات المعيارية الخاصة بالدرجة الكلية لمقياس واقع عمل المرأة خارج البيت تبعاً لاختلاف مستويات متغيرات الدراسة المستقلة ، وذلك كما في الجدول (٥).

الجدول (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بالدرجة الكلية للمقياس واقع عمل المرأة خارج البيت وفقاً لمتغيرات الدراسة المستقلة ومستوياتها

المتغير المستقل	المستويات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الحالة الاجتماعية	متزوجة	3.574	0.39
	عزباء	3.637	0.41
الخبرة في العمل	أقل من ٤ سنوات	3.611	0.38
	من ٤ سنوات إلى أقل من ٦	3.591	0.41
	من ٦ سنوات فأكثر	3.583	0.40
مستوى التعليم	أقل من بكالوريوس	3.542	0.36
	بكالوريوس	3.611	0.40
	دراسات عليا	3.655	0.42

يلاحظ من الجدول (٥)، وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية الخاصة بالدرجة الكلية لمقياس واقع عمل المرأة خارج البيت ناتجة عن اختلاف مستويات متغيرات الدراسة المستقلة، وللتحقق من جوهرية الفروق الظاهرية السابقة الذكر تم إجراء تحليل التباين على الدرجة الكلية لمقياس واقع عمل المرأة خارج البيت وفقاً لمتغيرات الدراسة المستقلة وذلك كما في الجدول (٦)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الجدول (٦)

نتائج تحليل التباين على الدرجة الكلية لمقياس واقع عمل المرأة خارج البيت وفقاً لمتغيرات الدراسة المستقلة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الحالة الاجتماعية	0.181	1	0.181	1.160	0.282
الخبرة	0.023	2	0.011	0.073	0.930
المؤهل العلمي	0.368	2	0.184	1.179	0.309
الخطأ	60.678	389	0.156		
الكلي	61.389	394			

يتبيّن من الجدول(٦)عدم وجود فروق جوهرية عند مستوى الدلالة بين المتوسطات الحسابية الخاصة بالدرجة الكلية لمقياس واقع عمل المرأة خارج البيت تُعزى لاختلاف مستويات متغيرات الدراسة المستقلة (الحالة الاجتماعية، الخبرة، المؤهل العلمي).

ب. فيما يخص الدرجات الفرعية لمجالات مقياس واقع عمل المرأة خارج البيت وفقاً لمتغيرات الدراسة المستقلة:

تم حساب المتوسطات الحسابية ، والانحرافات المعيارية الخاصة بالدرجات الفرعية لمجالات مقياس واقع عمل المرأة خارج البيت "العوامل الدافعة لعمل المرأة؛ الصعوبات المواجهة لعمل المرأة؛ الانعكاسات التربوية لعمل المرأة، السبل الكفيلة لمواجهة التحديات التربوية لعمل المرأة) تبعاً لاختلاف مستويات متغيرات الدراسة المستقلة ، وذلك كما في الجدول(٧) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الجدول (٧)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بالدرجات الفرعية لمجالات مقياس

واقع عمل المرأة خارج البيت وفقاً لمتغيرات الدراسة المستقلة

المتغير المستقل	المستويات	العوامل الدافعة إلى عمل المرأة		الصعوبات المواجهة لعمل المرأة		الانعكاسات التربوية لعمل المرأة		السبل الكفيلة لمواجهة التحديات التربوية لعمل المرأة	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الحالة الاجتماعية	متزوجة	4.079	0.49	3.219	0.67	3.225	0.70	3.728	0.73
	عزباء	4.085	0.51	3.432	0.66	3.478	0.70	3.571	0.72
الخبرة في العمل	أقل من ٤ سنوات	4.159	0.52	3.293	0.66	3.314	0.68	3.660	0.68
	من ٤ سنوات إلى أقل من ٦	4.027	0.52	3.270	0.65	3.273	0.73	3.746	0.77
	من ٦ سنوات فأكثر	4.048	0.47	3.294	0.70	3.321	0.72	3.648	0.74
مستوى التعليم	أقل من بكالوريوس	3.954	0.48	3.254	0.62	3.317	0.68	3.617	0.66
	بكالوريوس	4.148	0.50	3.294	0.70	3.288	0.73	3.690	0.76
	دراسات عليا	4.017	0.51	3.357	0.58	3.402	0.63	3.798	0.69

يلاحظ من الجدول (٧) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية الخاصة بالدرجات الفرعية لمجالات مقياس واقع عمل المرأة خارج البيت ناتجة عن اختلاف مستويات متغيرات الدراسة المستقلة، ولتحديد أي نوع من تحليل التباين توجب على الباحث استخدامه (تحليل تباين متعدد، أم تحليل تباين) بهدف الكشف عن جوهرية الفروق الظاهرية السابقة الذكر.

لقد تم حساب العلاقات الارتباطية بين الدرجات الفرعية لمجالات مقياس واقع عمل المرأة خارج البيت متبوعة بإجراء اختبار (Bartlett) الذي يكشف عن جوهرية العلاقات الارتباطية بين الدرجات الفرعية لمجالات مقياس واقع عمل المرأة خارج البيت وفقاً لمتغيرات الدراسة المستقلة ، وذلك كما في الجدول (٨) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الجدول (٨)

العلاقات الارتباطية بين الدرجات الفرعية لمجالات المقياس ونتائج اختبار(Bartlett) لها وفقاً لمتغيرات الدراسة

العلاقة الارتباطية	العوامل الدافعة إلى عمل المرأة	الصعوبات المواجهة لعمل المرأة	الانعكاسات التربوية لعمل المرأة	السبل الكفيلة لمواجهة التحديات التربوية لعمل المرأة
العوامل الدافعة إلى عمل المرأة	1			
الصعوبات المواجهة لعمل المرأة	**0.108**	1		
الانعكاسات التربوية لعمل المرأة	0.048	**0.655**	1	
السبل الكفيلة لمواجهة التحديات التربوية لعمل المرأة	**0.222**	-0.081	-0.043	1

	نسبة الأرجحية	كا٢ التقريبية	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
Bartlett's Test of Sphericity	0.000	302.997	9	0.000

Tests the null hypothesis that the residual covariance matrix is proportional to an identity matrix.

يتضح من الجدول ٨ عدم وجود تناسب جوهري عن مستوى الدلالة(∝=٠,٠٥) بين عناصر مصفوفة بواقي التباينات المصاحبة وبين عناصر مصفوفة الوحدة، مما يدلل على أن العلاقات الارتباطية بين الدرجات الفرعية لمجالات مقياس واقع عمل المرأة خارج البيت هي علاقات ارتباطية جوهرية، مما أوجب على الباحث ضرورة أجراء تحليل التباين المتعدد على الدرجات الفرعية لمجالات مقياس واقع عمل المرأة خارج البيت وفقاً لمتغيرات الدراسة المستقلة ، وذلك كما في الجدول (٩). **الجدول (٩)**

نتائج تحليل التباين المتعدد على الدرجات الفرعية لمجالات مقياس واقع عمل المرأة خارج البيت وفقاً لمتغيرات الدراسة المستقلة

الأثر	الاختبار المتعدد	قيمة الاختبار المتعدد	ف الكلية	درجة حرية الفرضية	درجة حرية الخطأ	الدلالة الإحصائية
الحالة الاجتماعية	Hotelling's Trace	0.049	**4.765**	4	386	0.001
الخبرة	Wilks' Lambda	0.979	1.013	8	772	0.424
المؤهل العلمي	Wilks' Lambda	0.961	1.920	8	772	0.054

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يتبين من الجدول (٩) وجود أثر جوهري عند مستوى الدلالة (∝=٠,٠٥) لمتغير الحالة الاجتماعية على الدرجات الفرعية لمجالات مقياس واقع عمل المرأة خارج البيت مجتمعه؛ ولبيان على أي من الدرجات الفرعية لمجالات مقياس واقع عمل المرأة خارج البيت كان هذا الأثر ، فقد تم إجراء تحليل التباين على الدرجات الفرعية لمجالات مقياس واقع عمل المرأة كل على حدة وفقاً لمتغيرات الدراسة المستقلة، وذلك كما في الجدول (١٠).

الجدول (١٠)

نتائج تحليل التباين على الدرجات الفرعية لمجالات المقياس وفقاً لمتغيرات الدراسة المستقلة

مصدر التباين	المتغير التابع	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الحالة الاجتماعية	العوامل الدافعة إلى عمل المرأة	0.184	1	0.184	0.764	0.382
	الصعوبات المواجهة لعمل المرأة	4.073	1	4.073	**9.151**	0.003
	الانعكاسات التربوية لعمل المرأة	6.202	1	6.202	**12.661**	0.000
	السبل الكفيلة لمواجهة التحديات التربوية لعمل المرأة	3.049	1	3.049	**5.823**	0.016
الخبرة	العوامل الدافعة إلى عمل المرأة	1.132	2	0.566	2.347	0.097
	الصعوبات المواجهة لعمل المرأة	0.549	2	0.275	0.617	0.540
	الانعكاسات التربوية لعمل المرأة	0.711	2	0.355	0.726	0.485
	السبل الكفيلة لمواجهة التحديات التربوية لعمل المرأة	0.550	2	0.275	0.526	0.592
المؤهل العلمي	العوامل الدافعة إلى عمل المرأة	2.935	2	1.468	6.085	0.002
	الصعوبات المواجهة لعمل المرأة	0.060	2	0.030	0.067	0.935
	الانعكاسات التربوية لعمل المرأة	0.352	2	0.176	0.360	0.698
	السبل الكفيلة لمواجهة التحديات التربوية لعمل المرأة	1.280	2	0.640	1.222	0.296
الخطأ	العوامل الدافعة إلى عمل المرأة	93.817	389	0.241		
	الصعوبات المواجهة لعمل المرأة	173.134	389	0.445		
	الانعكاسات التربوية لعمل المرأة	190.544	389	0.490		

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

	السبل الكفيلة لمواجهة التحديات التربوية لعمل المرأة	203.667	389	0.524
الكلي	العوامل الدافعة إلى عمل المرأة	98.107	394	
	الصعوبات المواجهة لعمل المرأة	177.609	394	
	الانعكاسات التربوية لعمل المرأة	197.307	394	
	السبل الكفيلة لمواجهة التحديات التربوية لعمل المرأة	208.078	394	

يتضح من الجدول (١٠) وجود فرق جوهري عند مستوى الدلالة (∝=٠,٠٥)بين المتوسطين الحسابين الخاصية بالدرجات الفرعية لمجالات مقياس واقع عمل المرأة خارج البيت "الصعوبات المواجهة لعمل المرأة، الانعكاسات التربوية لعمل المرأة، السبل الكفيلة لمواجهة التحديات التربوية لعمل المرأة"

يُعزى اختلاف مستويي متغير الحالة الاجتماعية؛ لصالح العزباوات مقارنة بالمتزوجات على نطاق مجالي (الصعوبات المواجهة لعمل المرأة، الانعكاسات التربوية لعمل المرأة) في حين كانت لصالح المتزوجات مقارنة بالعزوبات على نطاق مجال "السبل الكفيلة لمواجهة التحديات التربوية لعمل المرأة" .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الرابع

مناقشة النتائج والتوصيات

يتناول هذا الفصل للنتائج التي حصل عليها الباحث، والمعروضة في الفصل الخامس ومحاولة مناقشة هذه النتائج ، وإعطاء تفسيرات علمية ومنطقية لهذه النتائج، وفي نفس السياق سيشير الباحث في هذا الفصل إلى أهم الدراسات التي اتفقت نتائجها مع نتائج هذه الدراسة ، والدراسات التي لم تتفق، وأخيراً سيعرض الباحث بعض التوصيات المبنية على نتائج الدراسة واستنتاجها.

أولاً: مناقشة نتائج سؤال الدراسة الأول؛ الذي نص على ما يلي: "ما واقع عمل المرأة خارج البيت في محافظة اربد؟"

لقد أظهرت نتائج الجدول ٣، تبوؤ مجال العوامل الدافعة إلى عمل المرأة في المرتبة الأولى، ومجال السبل الكفيلة لمواجهة التحديات التربوية لعمل المرأة في المرتبة الثانية، ومجال السبل الكفيلة لمواجهة التحديات التربوية لعمل المرأة في المرتبة ضمن درجة توافر "كبيرة" لكل منهما، في حين جاء مجال الانعكاسات التربوية لعمل المرأة في المرتبة الثالثة، ومجال الصعوبات المواجهة لعمل المرأة في المرتبة الرابعة ضمن درجة توافر (متوسطة) لكل منهما، ويعزو الباحث مجيء كل من المجالين "العوامل الدافعة لعمل المرأة، والسبل الكفيلة لمواجهة التحديات التربوية لعمل المرأة في محافظة اربد" ضمن درجة توافر "كبيرة" في المرتبتين الأولى والثانية، إلى أنها نتيجة إيجابية، فيما يخص عمل المرأة.

وحيث أن المرأة توافق أن تعمل من اجل ان تثبت ذاتها في المجتمع، وكون العمل يساعد على زيادة دخل الأسرة، وتحقيق نوع من التعاون الاقتصادي مع الزوج، وهي على ثقة أنها قادرة على العطاء في مختلف المجالات، وأنها قادرة على أداء واجباتها كاملة تجاه بيتها

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وأسرتها، وأيضاً تجاه عملها الذي يشكّل بالنسبة لها النصف الثاني من أولويات المسؤولية بعد أسرتها، ويساعد المؤهل العلمي بتنمية الشعور بضرورة العمل والمساهمة بخدمة المجتمع، كما أنها بعملها تساعد في التخفيف من أعباء المجتمع، وخاصة في الوظائف التي تتفق مع أنوثتها، ولا غنى للمجتمع عنها.

وأظهرت الدراسة أن بمقدور المرأة العاملة في محافظة اربد التوفيق بين العمل والمنزل، وأنها لا بد أن تعمل لكي تحقق مردوداً مادياً مما يدفعها للانخراط في سوق العمل، لكن غالباً ما كانت الموافقة مشروطة بالتزامها بمنظومة القيم الإسلامية، ورفضها كل ما يتعارض مع تعاليم الدين الحنيف كما هو مثبت في الجدول ٤، مما جعل مجال العوامل الدافعة إلى عمل المرأة يتبوء المرتبة الأولى ، وبنسبة مئوية مقدارها (٧٦%) من المستجيبات ضمن أعلى فئتين.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن تعقيدات الحياة ومتطلباتها قد تغيّرت في السنوات السابقة بشكل كبير، لذلك نجد أن عمل المرأة يسهم إلى حد ما في تأمين أدنى حد من متطلبات الأسرة بجانب إسهام الرجل، وهذا ما يجعل العوامل الدافعة لعمل المرأة على قمة الإيجابية والموافقة مشروطة بعدم تأثيرها في أولويات الأسرة.

ولا بد من الإشارة إلى أن نتائج هذه الدراسة تتفق مع نتائج دراسات كل من "مشاركة المرأة العربية في التنمية ، ودراسات نظرية وميدانية للباحثة سامية محمد فهمي، ٢٠٠٢" ودراسة بعنوان : "المرأة العاملة في دولة الإمارات العربية للباحثة كلثم محمد أسد" و "المرأة العربية والتنمية الاقتصادية للباحثة هبة حندوسة، ٢٠٠٣م" وتتعارض مع دراسة "المرأة المسلمة في مواجهة التحديات المعاصرة، للباحثة شذى الدركزلي ١٩٩٧" و "المرأة والحسابات الاقتصادية مغالطات اقتصادية، للباحث محمد أحمد صقر، ١٩٧٩م" التي دلت نتائجها على أن

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

العوامل الدافعة لعمل المرأة خارج البيت انعكس على الأسرة، وأدى إلى زيادة المشاكل داخل البيت، إضافة إلى تضاعف مقدار العمل الذي يجب على المرأة أن تقوم به في البيت وخارجه.

وقد توصل الباحث إلى أن المرأة العاملة استفادت من التقنية الحديثة مما جعلها قادرة على الاستجابة لمتغيرات العصر، ولكن لا توجد علاقة مباشرة بين الاثنين ، إنما العلاقة المباشرة بين عمل الأم وتربية الأبناء، فكل ما يؤثر على المرأة العاملة يؤثر في معاملتها لأبنائها، واتجاهها نحوهم، وطالما أن هناك تضافر للجهود على المستوى الرسمي، ومؤسسات المجتمع المدني في توفير رياض الأطفال ودور الحضانة، والعمل على تحصين المجتمع بالقيم والمفاهيم والمعتقدات ،وقناعة الرجل أن زوجته العاملة تحتاج إلى المساعدة والراحة ، وأن هناك تفاهماً وتعاوناً بينهما كما هو مثبت في الجدول ٤، مما جعل مجال السبل الكفيلة لمواجهة التحديات التربوية لعمل المرأة يتبوء المرتبة الثانية، وبنسبة مئوية مقدارها (٦٠,٢%) من المستجيبات ضمن أعلى فئتين.

ويعزو الباحث مجيء المجالين "الانعكاسات التربوية لعمل المرأة، والصعوبات المواجهة لعمل المرأة" ضمن درجة توافر (متوسطة) في المرتبتين الثالثة والرابعة إلى أنها نتيجة صحية، من حيث أنه في حال توافر العوامل الدافعة إلى عمل المرأة ، وفي حال توافر السبل الكفيلة لمواجهة التحديات التربوية لعمل المرأة بدرجة (كبيرة)؛ فإنه لمن المنطقي أن يأتي كل من مجالي الانعكاسات التربوية درجة توافر (متوسطة).

وقد بيّنت النتائج أن الدوافع نحو عمل المرأة إيجابية، وآخذة في الازدياد والنمو في المرحلة القادمة، كما تبيّن أن (٧٦%) من العينة ذكرت موافقة تدل على إدراكهن للانعكاسات التربوية التي تصادف المرأة العاملة ، والمطالبة بمعالجتها لتتجنب الانفعال المتكرر ، وما يفوق قدرتها على الاحتمال، والذي من صوره ارتفاع سن الزواج كون المرأة العاملة في كثير

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

من الأحيان لا تقبل بأي شريك، وتأثير العمل في توازنها النفسي نتيجة للمسؤوليات المركبة بين البيت والعمل والزوج والولد، كما ويسهم التناوب المتكرر لبديلات عن الأم في فقدان تعليم الطفل بعض العادات غير المرغوب فيها، ويشكّل بُعد الأولاد عن أمهاتهم في حرمانهم العطف والحنان، كما وتتعرض المرأة العاملة أكثر من غيرها إلى التهديد الثقافي في الشكل والمضمون، والمظهر عموماً، كما هو مثبت في الجدول٤، مما جعله يتبوء المرتبة الثالثة وبنسبة مئوية مقدارها (٤٤,٩%) دون أعلى تدريجين، وهذه النسبة تُعد مؤشراً صحياً على عدم وجود انعكاسات تربوية سلبية لعمل المرأة في محافظة اربد، كما تبين أن (٤٤,٩%) من العينة ذكرت أن لعمل المرأة آثاره الضارة بها وبأسرتها، وهي نسبة متدنية.

وتتفق نتيجة هذا المجال مع دراسة "كاميليا عبد الفتاح " والذي نُشر عام ١٩٧٢ وعنوانه " سيكولوجية المرأة العاملة" والتي دلت نتائجها على أن المرأة العاملة شعرت بما يعود عليها وعلى الأسرة من نفع مادي أو نفسي أو اجتماعي ، مع التسليم بالانعكاسات التربوية التي تعترض مسيرتها.

وتتفق هذه الدراسة مع البحث الذي قامت به "بثينة قنديل" ١٩٦٤، وعنوانه " مقارنة بين الأمهات المشتغلات وغير المشتغلات من حيث بعض نواحي شخصيتهم" وقد لفت نظر الباحثة أن بعض أبناء الأمهات العاملات كانوا أكثر توافقاً على المستوى الشخصي من غيرهم، ولا بد من الإشارة إلى أن هذه النتيجة لا تتفق مع دراسة "عبد المحسن عبد المقصود ٢٠٠٢، وعنوانها " المرأة العاملة في المجتمع المعاصر" حيث أشارت بعض التساؤلات الموضوعية بغرض تنبيه المرأة إلى الصعوبات والمعوقات التي تعترض مسيرتها في العمل حتى لا ينعكس هذا عليها وعلى المجتمع بأسره.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أن مجال الصعوبات التي تواجه المرأة العاملة تبوأ المرتبة الرابعة، وبنسبة مئوية مقدارها (٤٦,٩) ضمن أعلى فئتين، وهذه النسبة تُعد مؤشراً صحياً على عدم توافر الصعوبات التي تواجه المرأة العاملة في محافظة اربد ، وعلى الرغم من هذه النتيجة لا يزال الإحساس قائماً بين كثير من النساء العاملات بأن المرأة العاملة اليوم تعاني من صعوبات عديدة تقف أمامها، فالعصر الحاضر ، وإيقاع الحياة السريع المتغير باستمرار فرض عليها صعوبات إضافية، ولكن بعض الفئات من حاولن أن يتجاهلن هذه الصعوبات المرافقة لعملهن واعتبرنها شيئاً ثانوياً، فقاومت تلك الفئات من النساء هذه الصعوبات، وقمن بالإقبال على المهنة ، والاستغراق في العمل خارج البيت.

تتفق نتيجة هذا المجال مع دراسة قامت بها هنا يغمور عن "اثر عمل المرأة السعودية في التوافق في الحياة الزوجية " (١٩٨٢) وأجريت على مجموعتين، النساء السعوديات العاملات وأزواجهن، وكان عدد النساء (٢٦٠) امرأة عاطلة، وتبيّن من الدراسة أن معظم الأسر التي تعمل فيها الزوجة استطاعت تجاوز الصعوبات التي تعترض مسيرتها.

ثانياً: مناقشة نتائج سؤال الدراسة الثاني الذي نص على ما يلي : "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=٠,٠٥) في واقع عمل المرأة تعزى لمتغيرات الدراسة المستقلة: الحالة الاجتماعية، الخبرة في العمل، مستوى التعليم؟"

أظهرت نتائج الجدول ١٠، وجود فرق جوهري عند مستوى الدلالة (α=٠,٠٥) بين المتوسطين الحسابين الخاصين بكل من "الصعوبات المواجهة لعمل المرأة" الانعكاسات التربوية لعمل المرأة، السبل الكفيلة لمواجهة التحديات لعمل المرأة" يعزى لاختلاف فئتي متغيّر الحالة الاجتماعية لصالح المرأة العاملة العزباء ، مقارنة بالمرأة العاملة المتزوجة فيما

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يخص المجالين "الصعوبات المواجهة لعمل المرأة، والانعكاسات التربوية لعمل المرأة" ضمن درجة موافقة متوسطة".

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن المرأة العاملة المتزوجة تستطيع أن تجيب بكل ثقة عن جميع فقرات مجالي الصعوبات التي تواجهها، والانعكاسات التربوية التي أفرزها عملها، في حين أن المرأة العاملة العزباء تستطيع أن تجيب بكل ثقة على ست فقرات من أصل إثنتي عشرة فقرة تخص مجال الصعوبات التي تواجه المرأة العاملة المتزوجة، كما تستطيع أن تجيب على خمس فقرات من أصل أربع عشرة فقرة تخص مجال الانعكاسات التربوية التي أفرزها عمل المرأة المتزوجة، في حين أنها تجيب عن بقية الفقرات من ناحية نظرية تصورية، وهذا هو السبب وراء ارتفاع قيم المتوسطين، الحسابين الخاصين بمجالي "الصعوبات التي تواجه المرأة العاملة، والانعكاسات التربوية التي أفرزها عمل المرأة" لدى المرأة العاملة العزباء مقارنة بالمرأة العاملة المتزوجة.

وانطلاقاً من هذا فقد طرحت المرأة العاملة المتزوجة تصورها وأفكارها بصورة دقيقة وواضحة عن واقع حال الصعوبات التي تواجهها، والانعكاسات التربوية التي أفرزها عملها في الميدان، ومن المهم كذلك أن تكون الإجابات والأفكار المطروحة واقعية وعملية، تأخذ في ثناياها طبيعة العصر ومستلزماته وظروف الحياة ومتطلباتها، في حين يفهم من الإجابات التي أتت من العزباوات أنها تعكس خلفية عن الحياة الاسرية ظنية وغير منطقية ، وبعيدة عن الواقع مما قلل من تأثيرها لدى الباحث.

ومن ناحية أخرى لاحظ الباحث وجود فرق جوهري عند مستوى الدلالة(α=٠,٠٥) بين المتوسطين الحسابيين الخاصين، بمجال السبل الكفيلة لمواجهة التحديات التربوية لعمل المرأة لصالح المرأة العاملة المتزوجة، مقارنة بالمرأة العاملة العزباء ضمن درجة موافقة

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

كبيرة، ويعزو الباحث هذه النتيجة كون المرأة العاملة المتزوجة أكثر وعياً بحقيقة الصعوبات والانعكاسات التربوية التي أفرزها عملها، وهذا يزيد احتمال نسبة تقبلها للحلول المناسبة التي تتجاوز من خلالها الصعوبات والانعكاسات التربوية لعملها، وقد لاحظ الباحث أن هناك علاقة بين المرأة العاملة المتزوجة، وبين درجة إقبالها على تغليب مجال السبل الكفيلة لمواجهة التحديات تمثل واقع المرأة العاملة في محافظة اربد (في مجالات العمل الحديث) وقد وجد الباحث نتائج مختلفة نسبياً عن نتائج الدراسات السابقة، وأن كانت متفقة مع بعضها في الاتجاه العام.

التوصيات:

عطفاً على نتائج هذه الدراسة يمكن الخروج بعدة توصيات منها:

١- لا داعي للتقليل من أهمية عمل المرأة المنزلي ، وعلى الرغم من أن خروج المرأة الأردنية في محافظة اربد للعمل خارج البيت يُعد من الظواهر الحديثة التي ليس لها بعداً تاريخياً طويلاً ، إلا أن هذا لا ينفي أن يكون للعمل المنزلي أهميته داخل الأسرة.

٢- لا بد من سن قوانين عمل تساعد المرأة في نطاق الرعاية الأسرية ، لأن مشاركة المرأة في مجالات الإنتاج لا تكون في العمل خارج البيت فقط ، فهي تنتج الأيدي العاملة المنتظرة في الفترة طويلة الأجل. ومن هنا فإن كل ما يطرأ من تغّير على المرأة العاملة في محافظة اربد ينعكس على حياة الاسرة، وعلى علاقاتها وأنماط التفاعل فيما بينها .

٣- على كل المهتمين بعملية التنمية في محافظة اربد توجيه المرأة العاملة للإنجاب ، وعدم استغلال المرأة في العمل على حساب التناسل، لأنه يحدث آثاراً سلبية على سوق العمل يظهر اثره على المدى البعيد .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٤- ربط عمل المرأة خارج البيت بمتغيرات اقتصادية واجتماعية تتعلق باحتياجات الأسرة في الغالب، واعتبار ذلك من باب الضرورة، لتحقيق أكبر قدر ممكن لطاقة المرأة في النشاط الأسري ورعاية الطفولة.

٥- لا بد لأجهزة الإعلام من توعية أولياء الأمور بالموازنة بين العائد المتحقق للأسرة من عمل المرأة، وبين التكاليف المترتبة على الأسرة نتيجة عملها، مثل إحلال العمالة البديلة ، واللجوء الى الوجبات السريعة ، وما شابه ذلك.

٦- ضرورة دعم جهد المرأة المنزلي من جانب الدولة وخاصة في الأرياف والقرى التابعة لمحافظة اربد ، وإدخاله ضمن حسابات الدخل القومي للدولة ، ولربما تصبح المنفعة المتحققة من عمل المرأة في مثل هذه الظروف ذات مردود مادي أوفر.

٧- تشجيع الاستعداد النفسي للمرأة العاملة للمشاركة في قوة العمل في الأجل الطويل من خلال العمل اليدوي، والنظر إليه بعين الرضا والتقدير.

٨- ضرورة توجيه المرأة نحو فرص التعليم الشرعي المتاح، للانخراط في مجالات العمل في إطار ، ونسق ثقافي وتعليمي إسلامي يرتكز على الجانب الديني، ويتفق مع كرامتها وأنوثتها، ولا يصطدم مع الفطرة التي فطرها الله عز وجل عليها.

٩- لا بد من إيجاد خدمات مساندة لتجاوز الانعكاسات التربوية لعمل المرأة، وهذا يتمثل في إنشاء دور حضانة من جانب المؤسسات التربوية الحكومية،علماً أن توفر دور الحضانة الحكومية في محافظة اربد لا يرقى إلى المطلوب .

١٠- مراعاة الضوابط الشرعية عند تشغيل الأيدي العاملة النسوية خارج البيت، وحينما تعمل المرأة في ظل الالتزام الشرعي الكامل، فإن ذلك يوفر من عوامل الراحة والأمن والاستقرار والطمأنينة ما لا يخفى على صاحب بصيرة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الخامس

بلورة نموذج مقترح للمرأة العاملة من منظور تربوي إسلامي

المبحث الأول : مفهوم العمل ، وتغير الصورة التقليدية لعمل المرأة خارج البيت .

المبحث الثاني : المعالم الشرعية لعمل المرأة خارج البيت في العصر الحاضر .

المبحث الثالث :من أقوال (الآخر التربوي) حول عمل المرأة خارج البيت .

المبحث الرابع : دعاوي وحجج أنصار خروج المرأة للعمل ومناقشتها .

المبحث الخامس :المواقف والاتجاهات من عمل المرأة خارج البيت .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الخامس

بلورة نموذج مقترح للمرأة العاملة من منظور تربوي إسلامي

المبحث الأول: مفهوم العمل وتغيّر الصورة التقليدية لعمل المرأة

مفهوم العمل:

يمثل مفهوم (العمل) في مجال الحياة عدة دلالات لدى الناس، ويتضمن كل منها دلالة خاصة ومضموناً محدداً يميزه عن غيره، وهذه المفاهيم هي: العمل، وقوة العمل، والطاقة البشرية[١].

فأما مفهوم (العمل) فينحصر في كل نشاط يبذله الإنسان عن وعي وقصد، ويحس بالألم حين يبذله، وهدفه من ذلك كسب الأموال التي تشبع الحاجات بطريقة مباشرة أو غير مباشرة[٢].

ولا يدخل في هذا الجهد المبذول كما يشير "صادق مهدي السعيد" الأفعال أو الحركات أو الظواهر المختلفة التي تصدر عن الجمادات والنباتات والحيوانات التي يسميها البعض اعمالاً بمفهوم العمل بالاصطلاح العام، فيقال فعل أو عمل الحيوان أو النبات أو الجماد[٣].

وعرف العمل "محمد عقله الإبراهيم" تعريفاً ميزه عن سائر التعريفات بتضمينه للمفهوم الشرعي والاقتصادي (للعمل) معاً، وهو " يشمل كل جهد يبذله الإنسان مقابل أجرة أو مال ، سواء كان هذا الجهد عضلياً كالحرف اليدوية، أو ذهنياً كالتعليم والقضاء، أم مركباً منهما مما يعود عليه أو على غيره بالنفع والفائدة ، إلا أن المعنى الشرعي يقيد هذا المفهوم

---

(١) السعد، احمد محمد، وياسر عبد الكريم الحوراني، المرأة وقوة العمل من منظور إسلامي، مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد (١٥)، العدد (١) سنة ٢٠٠٠م، ص١٥.

(٢) القرشي، باقر، العمل وحقوق العامل، ص٧٠.

(٣) السعيد، صادق مهدي، العمل وتشغيل العمال والسكان والقوى العاملة، ص ١٠-١٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

بأن يكون العمل مشروعاً ، وأن يبتغي به صاحبه الأجر الأخروي ، بالإضافة إلى الأجر المادي والدنيوي"[١].

ومن خلال التعريف الاقتصادي والشرعي (للعمل) يظهر الآتي:

أولاً: اعتبر الإسلام العمل مهما يكن نوعه ذا طبيعة حقوقية واحدة لا تختلف باختلاف قوة القائم به وضعفه[٢]. فالأصل تساوي البشر من حيث كونهم عمالاً، ومن حيث الكرامة الإنسانية، وإن تفاوتت قدراتهم ومزاياهم، ودائرة عملهم سعة وضيقاً، أو رواتبهم زيادة ونقصاً فلا امتيازات لفئة على الأخرى[٣].

ثانيا: إن التعريف الاقتصادي للعمل يتناول الجهد البدني والعقلي الذي يبذله الإنسان في مجال سعيه الدنيوي من أجل الارتزاق والاكتساب أي على كل جهد عقلي وبدني يبذله الإنسان في مجال النشاط الاقتصادي في سبيل إنتاج الخدمات والسلع الاقتصادية لفرض الكسب والعيش[٤]. والواقع أن تحقيق هذه الغاية لا يتعارض مع كون المرأة تحقق مردوداً اجتماعياً على مستوى النشاط الأسري، وأن عملها في هذا الإطار يدخل في بناء النظرة الشاملة للرعاية الأولية المطلوبة لليد العاملة وتحديثها، والمرأة في هذا المجال تسهم في ترسيخ المفاهيم والقيم الاقتصادية الخلاقة واللازمة لنجاح أي عمل اقتصادي في الأجل الطويل[٥].

---

(١) الإبراهيم، محمد عقلة، حوافز العمل بين الإسلام والنظريات الوضعية، ص٢٠.

(٢) المبارك، محمد، نظام الإسلام، الاقتصاد مبادئ وقواعد عامة، ص ٦٤.

(٣) الإبراهيم، محمد عقلة، حوافز العمل بين الإسلام والنظريات الوضعية،ص٢٠.

(٤) السعيد، صادق مهدي، مفهوم العمل وأحكامه العامة في الإسلام، ص٩.

(٥) السعد، أحمد محمد، وياسر عبد الكريم الحوراني، المرأة وقوة العمل من منظور إسلامي، مؤته للبحوث والدراسات، المجلد (١٥) العدد (١) سنة ٢٠٠٠، ص١٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثالثاً: إن المعنى الدقيق لكلمة (العمل) الواردة في بعض مواضع القرآن والسنة، والمتعلق بالمعنى الدنيوي يعني بذل الجهد البدني والعقلي من أجل الرزق والعيش، وهذا هو نفس المعنى الاقتصادي للعمل، والملاحظ أن التعريف الاقتصادي للعمل لم يتضمن اعتبار البعد المكاني أي طبيعة الموقع الأمثل للنشاطات المبذولة، ولذلك لا بد أن نأخذ بالاعتبار خصوصيات المرأة في بيئاتها المختلفة، فمما لا شك فيه أن المرأة البدوية تختلف عن المرأة الحضرية[1]. ولذلك لا فرق في مفهوم العمل بالتعريف الاقتصادي أن يتم في ميدان العمل خارج البيت أو في إطار الأسرة الواحدة.

رابعاً: يتجلى واضحاً أن أساس ضمان العيش الكريم، والحياة الفضلى للإنسان هو العمل، وبدونه فلا يضمن عيش ولا تستقيم حياة، والإسلام يقرر هذه الحقيقة، قال تعالى: "هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ"[2]. ثم نعود ونسأل ما هو معنى العمل أساساً؟ ومن المعروف، أنه إنجاز بعض المهام التي يترتب عليها فائدة ونفع،لمن يقوم به أولاً، ثم للمجتمع الصغير حوله، ثم للمجتمع الكبير كله، أي فائدة خاصة وعامة سواء أكانت هذه الفائدة مادية أم معنوية، وهذا يدعونا إلى اعتبار قيام المرأة بشؤون الأسرة والبيت عملاً أو وظيفة بناء على ما تقدم[3].

إن المنفعة الذاتية من الصفات المتأصلة في الإنسان، وأنها هي التي تدفعه إلى العمل والخوض في معترك الحياة، فإذا فتحت أبواب المنفعة أمام الشخص فإن الإنتاج يزداد

---

(1) القاسمي، هند عبد العزيز،المرأة في الإمارات تحديات التعليم والعمل واتخاذ القرار، دراسة ميدانية، ص٢٥٣.

(2) سورة الملك: آية: ١٥.

(3) سلطان، عبد المحسن عبد المقصود، المرأة في المجتمع المعاصر، ص٨٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ويتوسع[١].وبناء عليه فإن مساهمات المرأة في بيتها يعد من قبيل النشاط الاقتصادي المنتج لأنه يحقق منفعة معتبرة على صعيد الأسرة والسوق معاً، ولأنه يتماشى مع الرؤية الإسلامية الشاملة لأي عمل باعتباره تكليفاً شرعياً وفرضية ربانية يتحملها الإنسان ذكراً أو أنثى مقابل ما منحه الله من مواهب[٢].

وهذا يدعونا أن نسأل سؤالاً آخر هل يعتبر قيام المرأة بشؤون الأسرة والبيت عملاً يدخل في حسابات الدخل القومي بناء على ما تقدم؟ هنا اختلفت الآراء، حول الإجابة على هذا السؤال، إلا أن الغالبية العظمى تقول: نعم، ويتضح ذلك بالأمور التالية:

أولاً: ترتفع نسبة الطاقة البشرية من الإناث بشكل كبير، وسوق العمل لا يتمكن من استيعاب هذا المخزون بالكامل نتيجة عدم قدرة السوق على توليد العدد الكافي من الوظائف المناسبة التي تستوعب هذا المخزون من ناحية، وعدم التوافق بين مهارات الغالبية من هذا المخزون واحتياجات سوق العمل من ناحية أخرى[٣].

ومن نتائج ذلك، يتوقع أنه في حالة ثبات الأوضاع الحالية على ما هي عليه في السنوات المقبلة، فإن التحسن الذي قد يطرأ على ممارسة المرأة لبعض النشاطات الاقتصادية المنزلية يعني تحسناً مناظراً من خلال حسابات القيمة المضافة لبعض النشاطات الاقتصادية السائدة في السوق.

ثانياً: يقرر النظام الرأسمالي عدم الاعتراف بإنتاج المرأة داخل البيت، لأن النظام الرأسمالي يؤمن بجميع الوسائل التي تؤدي إلى تضخم الثراء الفاحش، كالربا والاحتكار والاستغلال ، وغير ذلك من الطرق الملتوية التي تعتمد على الخداع والتضليل، وتؤدي إلى

---

(١) القرشي، باقر شريف، حقوق العامل في الإسلام، ص ٢٤٣.

(٢) السعد، أحمد محمد، وياسر عبد الكريم الحوراني، المرأة وقوة العمل من منظور إسلامي، ص١٦.

(٣) هندوسة، هبه، المرأة العربية والتنمية الاقتصادية، ص١٣٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فقر المجتمع وحصر ثروته بيد فئة قليلة تتحكم في مصيره[1]. وهو بذلك يضع حاجزاً كبيراً وتمييزاً واضحاً لصالح اقتصاديات الدول المتقدمة على حساب الدولة النامية.

ففي حين أن المرأة العربية، سواء في الريف أو في الحضر هي امرأة منتجة، ولا تقتصر إنتاجيتها على الأنشطة الواضحة التي ترصدها الإحصاءات فهناك الكثير من الأعمال المنزلية التي تقوم بها المرأة داخل المنزل تعتبر ذات قيمة اقتصادية، وقد أكدت الدراسات العديدة أن عمل المرأة في الأسرة هو عمل له قيمة مادية[2].

ثالثاً: إن المفهوم المتعارف عليه للنشاط الاقتصادي هو ذلك النشاط الموجه في سبيل إنتاج البضائع والسلع والخدمات التي تقاس بالمعيار الاقتصادي ، والتي يعمل فيها الناس بصورة عامة لجني الأرباح ، وإن كثيراً من النشاطات التي تقوم بها المرأة، وخاصة في الحقل الزراعي هي من هذا النوع ولكنها لا تلاحظ بسهولة لكونها غير منظمة على أساس ساعات عمل كاملة وتدخل هذه النشاطات ضمن واحدة على الأقل من هذه التصنيفات: أعمال عائلية، دوام جزئي، أعمال غير منتظمة ، أعمال فصلية ، وأعمال لا يمكن تصنيفها[3].

رابعاً: إن العمل برهان الأيمان ودليل صحته، لذا كان حقيقاً بأن يسلك في عداد أرقى العبادات ، وأسماها بحسب المفهوم الشمولي للعبادة في الإسلام، وعليه فإن العمل المتقن دنيوياً كان أو أخروياً، يؤدي إلى غاية واحدة هي مرضاة الله تعالى ، وهي مستوجبة لنيل الأجر والثواب الجزيل من الله سبحانه وتعالى وفقاً لمبدأ الثواب والعقاب كما أنها توفر للإنسان الأمن والطمأنينة ، وينبعث في نفسه حب العمل، ومواصلة السير إلى ما شاء الله دون ملل ما دام عمله عبادة، وكان منبعثاً من إيمان داخلي، فمن شأن هذا العمل أن يكتسب خصوصية زائدة

---

(١) القرشي، باقر شريف، حقوق العامل في الإسلام، ص٢٤١.

(٢) الحنبلي، نهاد، السلوك الإنجابي والإنتاجي للمرأة العربية، ص٦٧.

(٣) المرجع السابق، ٦٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

عن مجرد العمل الصادر عن أي إنسان[١]، هذه النظرة للعمل لا تتفق مع أهداف أصحاب رؤوس الأموال الذين ترتفع صيحاتهم بضرورة تحرير المرأة ، ويفتحون باب العمل بأجور زهيدة لتشغيل النساء، وبمستويات أقل بكثير من الأجور الحقيقية، ومن جانب آخر فإن الدعوة الرأسمالية لتحرير المرأة للعمل خارج نطاق البيت ، أي في إطار السوق يتيح المجال لأرباب العمل لظهور صناعات متعددة داخل السوق بدلاً من انحسارها داخل البيت ، الأمر الذي يزيد من فرص الاستثمار ، ويحقق أهداف المنتجين بتعظيم الأرباح وزيادة الثروات[٢].

خامساً: يمكن اعتبار بعض الفئات الخارجة عن نطاق القوى العاملة والتي تشترك بطريق غير مباشرة في العمل، وتسهم في البناء الاقتصادي والاجتماعي للدولة كربّة البيت التي تقوم بتربية أبنائها إلى جانب أعباء المنزل تساند زوجها في أداء واجبه[٣].

مما سبق يتبيّن لنا أن عملية استبعاد المرأة من حسابات الدخل القومي حسب معطيات النظرية الرأسمالية لا تستند إلى أية مبررات اقتصادية سليمة، لأن مساهمة المرأة في عملها داخل البيت يمكن الاستفادة منه في إنجاز بعض الخدمات ، أو بعض المشروعات ، وذلك عن طريق المشاركة بصورة غير مباشرة في البناء الاقتصادي والاجتماعي للدولة[٤].

سادساً: تتحمل المرأة المسلمة المعاصرة مسؤولية كبيرة في مجابهة مؤسسات التربية الحديثة، وهذا يعني مشاركة المرأة المسلمة في تجديد النظم التربوية والتعليم، وعدم الركون

---

(١) بحقوقي، سليمان، الضمان الاجتماعي في الإسلام، ص ٣٥-٣٦، مغنية، محمد جواد، التفسير الكاشف، ص٥٥.

(٢) صقر،محمد أحمد، مغالطات اقتصادية: المرأة والحسابات الاقتصادية هدي الإسلام، مجلد ٣٣، العدد ٣-٤، ١٠٧٩، ص ٩٩.

(٣) منصور، أحمد منصور، تطور مفهوم تخطيط القوى العاملة في الدول المتقدمة، ص ٤٥.

(٤) فردريك، هاريسون، وتشارلز مايرز: التعليم والقوى البشرية والنمو الاقتصادي ترجمة إبراهيم حافظ، ص ١٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إلى مؤسسات التعليم الرسمي التي تستجيب بشكل سريع لتوجيهات خبراء العولمة الرأسمالية في إعداد قوافل المدجنين التي تحتاجها أسواق الرأسمالية ومصانعها ، ولعله من المناسب الانتفاع بالتجربة الأمريكية القائمة ، والتي تديرها أحياء المدن الأمريكية في الوقت الحاضر ، والتي بلغت نسبة المشاركين فيها حوالي(٤٥%) من الأسر الأمريكية المعروفة باسم المدارس العامة، وبحيث صارت المدارس الحكومية أماكن تدريب للطلبة على ثلاثة أمور هي: الجريمة، والجنس، وتعاطي المخدرات، فلجأت هذه الأسرة إلى ما يعرف باسم (التربية البيتية) ولقد أقامت هذه الحركة إدارتها وبرامجها وأساليبها في التربية والتعليم الذي نهضت به الأمهات في كل حي من أحياء المدن الأمريكية[١].

إن مساهمة المرأة في عملها داخل البيت يسهم بخدمات اقتصادية تقدر بقيمة نقدية لا تقل أهمية عن المرأة العاملة في نشاطات السوق ، لكن المجتمع الرأسمالي قائم أساساً على الربح ومضاعفة رأس المال، ومثل هذه الخدمات الضرورية للنساء العاملات داخل البيوت لا تمثل للمجتمع الرأسمالي ضرورة فهي مصاريف ونفقات باهضة بغير عائد مباشر.

ويتجاهل المجتمع الرأسمالي العائد من وراء عمل النساء في البيوت، إذ لولا عمل النساء في البيوت لانهار الاقتصاد الرأسمالي ، فكيف يعمل العامل إذا لم تكن له امرأة تقوم على خدمة التنظيف ، وغسل الملابس ، وتعتمد مبدأ الاكتفاء الذاتي في عملية تخزين الأطعمة الخاصة باستهلاك الأسرة ؟ وكيف يدبر المجتمع الرأسمالي الأيدي العاملة الجديدة إذا امتنعت النساء عن ولادة الأطفال أو رعايتهم ؟

---

(١) الكيلاني، ماجد عرسان، الفتاة المسلمة في عصر العولمة، ص ٩٧-٩٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

إن إحصاءاتنا الرسمية تقول :- إن قوة العمل النسائية هي(١٢,٥%) فقط[١]. ويبلغ المعدل العام المشاركة المرأة في القوى العاملة في البلدان العربية نحو(٢٩,٣%) من إجمالي القوى العاملة في عام ٢٠٠١[٢].وهذه الإحصاءات لا تضم الفلاحات وربات البيوت إلى خريطة قوة العمل والنشاطات الاقتصادي السائدة في السوق، وإنما تحسب النساء العاملات بأجر فقط.

لكن الفلاحة الأردنية منتجة، ولا يختلف دورها في عمليات إنتاج القمح سواءً قامت به في إطار البيت أو السوق، وعليه لا بد من صياغة مقاييس لعمل المرأة في البيت حسب مقاييس العمل والإنتاج في عمليات التبادل في السوق، بحيث يصبح عمل ربة البيت ضمن حسابات الدخل القومي في المجتمع.

المبحث الثاني : المعالم الشرعية لعمل المرأة خارج البيت في العصر الحاضر :

قبل استعراض المعالم الشرعية ، يجب أن نلفت الانتباه إلى أمرين خطيرين:

أولهما: يقول البعض أن العمل يعطي المرأة كياناً اقتصادياً مستقلاً فتحصل به على كرامتها[٣]. هذا الاتجاه ذو دلالة قوية واضحة على أثر عمل المرأة خارج البيت، وهو في نظر الإسلام أمر غير مندوب أو مرغوب به ، إذ أن علاقة الرجل بزوجته في الإسلام علاقة

---

(١) دائرة الإحصاءات الاردنية العامة، ١٩٨٥.

(٢) حندوسة، هبة، المرأة العربية والتنمية الاقتصادية، بحث مقدم لأعمال المؤتمر الذي عقد في الكويت، ٢٠٠٣، ص ١٤١.

(٣) الحفار، نهاية ياسين، المرأة المسلمة بين الدين والدنيا، ص٤٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وثيقة تمثلها الآية الكريمة "بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ "[1]. إن القول بضرورة الاستقلال الاقتصادي للمرأة المتزوجة كفيل بهدم الأساس الذي تقوم عليه الأسرة.

ثانيهما: يعالج الإسلام عمل المرأة من منظور تربوي إسلامي شمولي يوجه لناحية تخدم العالم الإسلامي، وتقوم على ركيزة أساسية تتعلق بإعطاء المرأة حق العمل وفقاً لخصوصيتها في الحياة الإنسانية، ومن الواضح الجلي أن الإسلام يعترف للمرأة (بخصوصية) عامة مقابل الرجل، ويضع لكل من الجنسين دوراً في الحياة، وفي أداء مناسك الدين التي تتناسب مع خصائص كل منهما قال تعالى: وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى "[2]. وقال تعالى "إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى "[3]. ولكن التعليم الموروث، وكذلك التعليم المدني الحديث لا يعطي للبنت أي اعتراف بخصوصيتها، وتأتي مناهج التعليم للولد والبنت في قالب واحد، وهذا منزلق خطير ينبغي معالجته[4]. لذلك وضع الإسلام للمرأة المسلمة معياراً، وهو أن تقوم بكافة الأعمال التي تناسب طبيعتها، والتي يؤهلها وضعها للقيام بها، رافضاً ما حصل عند دعاة التحرر الذين التبست عليهم الأمور، فاعرضوا عن كل علوم الشرع الإسلامي، وهم في ذلك يدفعون بنا اليوم للجمود الفكري والتخلف الاجتماعي.

إن عمل المرأة خارج البيت –في حدود المعالم الشرعية– ومواكبة القيم، ومطابقة المعايير الأخلاقية التي حث عليها الإسلام ، للالتزام بها في ظروف الحياة اليومية، ومن ثم

---

(١) سورة: آل عمران: الآية: ١٩٥.

(٢) سورة النجم: الآية ٤٥.

(٣) سورة الليل: الآية :٤.

(٤) بشير، زكريا، إسلامية التربية والتعليم، بحوث ومناقشات المؤتمر العالمي الرابع للفكر الإسلامي، ص ٩٣٥، والنيفر، أحميده، القيم التربوية وبناء الشخصية الإسلامية المعاصرة، ص ٨٧٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تستوجب هذه المعالم توجيه عمل المرأة إلى اجتناب الضرر ، وجلب النفع لمصلحة الناس والمجتمع في دينهم ومعاشهم، ولعله من المفيد أن نجملها على النحو التالي :

أهم المعالم الشرعية:

المعلم الأول:

ينبغي تصحيح الإرادة والقصد للمرأة العاملة بحيث تتفق مع الرؤية الإسلامية القويمة في اختبار مغزى الحياة الدنيا، هل هي إرادة خيّرة أم إنها إرادة خبيثة ؟ والحياة الآخرة في رسالة الإسلام إنما هي محصلة لآثار هذه الإرادة ونوعية مزاولتها في الحياة الدنيا تتلبس بها في العمل إن خيراً فخيراً وأن شراً فشر[1]. فمن منطلق المسؤولية فإن المسلم لا يقبل إلا أن يسعى بالحق والعدل والخير والإعمار، وهذا ما يفسر لنا طاقة البذل والعمل النافع من الرعيل الأول للإسلام بما يضرب به المثل في تاريخ الأمم والمجتمعات.

وقد جاء في الحديث الشريف: "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى"[2]. والدلالة الظاهرة من سياق الحديث الشريف أن النية الباعثة للعمل هي الأساس في القبول أو الرد، وعليه فالنية تعد البوصلة التي توجه عمل المرأة في المجالات والاتجاهات السليمة.

المعلم الثاني:

القيام بتربية المرأة المسلمة –العاملة– والنهوض بها من هذا المنظور يقتضي وعي مؤسسات التربية الإسلامية ببعض ما يتعلق بالمرأة وضعاً ومكانة وتعليماً[3].

---

(1) أبو سليمان، عبد الحميد، قضية المنهجية في الفكر الإسلامي، ص ١٢٨.

(2) رواه البخاري، كتاب بدء الوحي ، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حديث رقم (١) .

(3) علي، سعيد اسماعيل، أصول التربية الإسلامية، ص ١٤١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فدور المرأة العاملة في الإسهام في قضايا التنمية، أخذاً وعطاءً لا ينبغي أن يكون مجرد اللحاق والتساوي مع الرجل، أو الطموح في الحصول على وظيفة إنما في القيام بمهام حددتها التربية الإسلامية، تحمي المجتمع من أية إشكالات ممكنة تنتج بسببها.

إن المرأة إذا تعلمت، وتثقفت الثقافة التي فرضها لها وعليها الإسلام وفهمت حقيقة نفسها، ورسالتها، ومهمتها، وأدت ذلك خير أداء ، وحققت ثمرته في بيتها وبنيها، وزوجها، والمجتمع على أتم وجهة لا تعتبر عاطلة، وقد بينا أن عملها الحسي والروحي في ذلك هو قسيم عمل الرجل في الإنتاج وكسب الرزق[١].

عن أبي بردة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أيما رجل كانت عنده وليدة فعلمها فأحسن تعليمها وأدبها فأحسن تأديبها ثم أعتقها وتزوجها فله إجران[٢].

لقد وضع الإسلام المرأة في مكانها اللائق، وفتح أمامها باب التعليم والعمل، واعتبرها جزءاً مكملاً للمجتمع وإن المجتمع يتقدم بالرجل والمرأة على حد سواء، وما أجمل قول ابن عابدين: "للوالد دفع ابنته لامرأة تعلمها حرفة كتطريز وخياطة مثلا"[٣].

وذلك حتى تستطيع أن تعول: "نفسها من كسبها عند الحاجة، وهذا العمل يعد إنجازاً مهماً على صعيد الفرص المتاحة للمرأة ، وتستطيع المرأة الاضطلاع بدور متميز وهام في مجالات التطبيب والتمريض ، ولا سيما سد الثغرات الكبيرة كضرورة معالجة المرأة للمرأة كخطوة جوهرية يحث عليها الشرع، وقد اضطلع كثير من النساء في صدر الإسلام بهذا

---

(١) الخولي، البهي، الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة، ص٢٢٧.

(٢) رواه البخاري ، كتاب النكاح، باب اتخاذ السراري، ومن أعتق جاريته ثم تزوجها،حديث رقم ٥٠٨٣.

(٣) انظر حاشية ابن عابدين على الدر المختار، ج٢، ص ٦٧١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الدور، وقد برز هذا الجانب بشكل أكثر وضوحاً أثناء الحروب التي خاضها الإسلام في إطار جهاده وفتوحاته للبلدان الأخرى[١].

المعلم الثالث:

يندب للمرأة المسلمة – أو يجب عليها- الزواج المبكر تحصيناً لها ، وتمكيناً لمجتمع طاهر عفيف، ينعم أفراده رجالاً ونساءً بمستوى جيد من الصحة النفسية ، والخلق السوي، وقد يكره أحياناً، ويحرم أحياناً أن يكون العمل المهني صارفاً لها عن الزواج ، أو مؤخراً عنه دونما ضرورة أو حاجة، كما يندب لها القيام بعمل مهني إذا كان ذلك معيناً على إتمام الزواج[٢].

عن عبد الله بن عمر: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم شباباً لا نجد شيئاً، فقال لنا الرسول صلى الله عليه وسلم: "يا معشر الشباب من استطاع الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر ، وأحصن للفرج"[٣].

يقول (جيوم فربو) الباحث الشهير في أحوال الإنسان: "يوجد في أوروبا كثير من النساء اللواتي يتعاطين أشغال الرجال، ويلتجئن بذلك إلى ترك الزواج مطلقاً، وهولاء يصح تسميتهن بالجنس الثالث : أي أنهن لسن برجال ولا نساء"[٤].

ونظراً لارتباط الزواج بحاجة إنسانية فطرية فقد أحاطته الشريعة بكثير من صور الرعاية والتيسير، وبعد أن كانت الفتاة المسلمة تتزوج مبكراً أصبح لها اليوم دور آخر يقتضي خروجها خارج المنزل، فالملاحظ أن استمرار النساء في مراحل التعليم المختلفة لفترة أطول

---

(١) السعد، أحمد محمد، والحوراني، ياسر عبد الكريم، المرأة وقوة العمل من منظور إسلامي، ص ٢٠.

(٢) أبو شقة، عبد الحليم محمد، تحرير المرأة في عصر الرسالة، ج٣، ص ٣٥٦.

(٣) رواه البخاري، ، كتاب النكاح، باب من لم يستطع الباءة فليصم، حديث رقم ٥٠٦٦ .

(٤) السباعي، مصطفى، المرأة بين الفقه والقانون، ص١٧٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بعد إتاحة الفرصة لهن في التعليم بمراحله المختلفة، وكذلك إتاحة فرص العمل أمامهن، ترتب على ذلك تأجيل سن الزواج بالنسبة لهن، فكلما زاد المستوى التعليمي للمرأة تأجل سن الزواج بالنسبة لها، ولا شك أن ذلك يؤدي إلى نتائج هامة وخطيرة بالنسبة للأسرة والمجتمع[١].

المعلم الرابع:

ينبغي ارتباط عمل المرأة بالتنمية البشرية والحرص على الإنجاب، إذ أن المرأة العاملة أكثر استجابة لبرامج تنظيم الأسرة، وهي تميل إلى المشاركة الاقتصادية التي يمكن أن تعيقها عن كثرة الإنجاب[٢].

قال تعالى: "وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً"[٣].

لقد أنكر دعاة التحرر رغبات المرأة وحاجاتها الفطرية إلى تكوين الأسرة وإنجاب الأولاد ، وحاولوا الاستدلال على ذلك بأنه ليس هناك فروق بيولوجية تمنع المرأة من العلم والعمل وإثبات الذات، إنما الموانع هي موانع خارجية تتمثل في الإسلام الذي يقف حاجزاً في سبيل تعلم المرأة، مع أن هذا مناف للحقيقة، فالإسلام "لم يمنع المرأة من طلب العلم، فهو الذي يدعوها إليه بل يفرضه عليها ، ولكن الإسلام يشترط في تعليمها وفي عملها شرطين اثنين: أن تحافظ على تربيتها وأخلاقها، وأن تحافظ على وظيفتها الأولى التي خلقها الله من أجلها ، وهي رعاية الأسرة وتنشئة الأجيال، وفي حدود هذين الشرطين تتحرك حركتها كلها"[٤].

هذا وقد أجريت عدة دراسات حول تأثير زيادة الإنجاب في مدخرات الأسرة فوجدت أن زيادة عدد الأطفال يؤدي إلى مزيد من العمل والإنتاجية، ومزيد من الدخل ، وهذه دلالة

---

(١) مهنا، أميمة فؤاد، المرأة والوظيفة العامة، ص ٢٧٦.

(٢) سليم، مريم، المرأة العربية والتنمية، مجلة الفكر العربي، العدد ٦٤، م.س، ص ١٣٢-١٣٣

(٣) سورة النحل: الآية ١٧٢.

(٤) قطب، محمد، قضية تحرير المرأة، ص٤٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

واضحة على العلاقة الوثيقة بين سلوك المرأة الإنجابي، وبين إنتاجيتها وعملها، " ففي بعض الحالات نجد أن زيادة عدد الأطفال يكون عاملاً إيجابياً يساهم في دفعها إلى المزيد من العمل والإنتاج[١] ". وهذا يعني أن العمل كعامل مستقل لا يؤثر في السلوك الإنجابي للمرأة، فالمرأة العاملة اليوم تتمكن من رعاية عدد من الأطفال بسبب التسهيلات التي أصبحت تحصل عليها اليوم مثل إجازة الأمومة المأجورة ، وتوفر حضانات للأطفال الرضع بأجور منخفضة.

المعلم الخامس:

العمل على تغيير الأدوار النمطية للمرأة داخل الأسرة، وتحويل العلاقة بينها وبين الرجل إلى شراكة حقيقية داخل البيت قائمة على مشاركة الرجل للمرأة في كل ما يهم الأسرة، إن كان من ناحية الأعمال المنزلية ، أو الاهتمام بالأولاد أو المشاركة في تحمل نفقات المنزل[٢].

عن الأسود بن يزيد: سألت عائشة رضي الله عنها: ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في البيت؟ قالت: كان في مهنة أهله، فإذا سمع الأذان خرج[٣].

إن من حسن رعاية الرجل لبيته ووفائه بمسؤولياته أن يعين زوجته بصفة عامة في شؤون البيت والأطفال، ويتأكد هذا العون إذا ثقل عليها العمل المهني حتى يتحقق العدل في مجموع الجهد المبذول من الطرفين داخل البيت وخارجه، فضلاً عن المودة والرحمة المرجوة بين الطرفين ، وإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحلب شاته، ويخدم نفسه ، وكان يخيط

---

(١) الفرحان، أمل محمد، خوري، نبيل، المرأة والاستخدام والتنمية في الوطن العربي، ص ٦٣.

(٢) القاطرجي، نهى، المرأة في منظومة الأمم المتحدة رؤية إسلامية، ص٢٢٣.

(٣) رواه البخاري ، كتاب النفقات، باب خدمة الرجل في أهله، حديث رقم ٥٣٦٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثوبه ويخصف نعله، ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم، وذلك مع تفرغ زوجاته لشؤون البيت، فكيف يكون الأمر عند اشتغال المرأة بعمل مهني خارج البيت[١] ؟

إن مساعدة الزوج لزوجته في أداء أمور البيت، وعدم توقعه قيامها بتحمل مسؤوليات رعايته، ورعاية أطفاله، والاهتمام بتلبية جميع متطلبات بيته ، إضافة إلى إنشاء المزيد من الحضانات ورياض الأطفال وتطوير مستوياتها ومبادرة الدولة بتقديم الخدمات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والصحية ، كل ذلك سيخفف من المسؤوليات والالتزامات المتشعبة التي تضطلع بها المرأة العاملة، ويسهل عليها القيام بواجباتها الوظيفية والمنزلية، الأمر الذي يوطد العلاقات الزوجية ويحمي الأسرة[٢].

المعلم السادس

المرأة العاملة تحرص على تحقيق مساواة التكامل بينها وبين الزوج على النحو الذي لا يطمس التمايز الفطري بين الذكورة والأنوثة والذي هو سر شوق كل شق إلى الشق الآخر، والسبب الأول في سعادة كل نوع بما يتميز به ويمتاز عن النوع الثاني ، فهي مماثلة الشقين المتكاملين، لا الندين المتطابقين[٣].

فبالنسبة لطبيعة المرأة فإن أحداً لا ينكر أن هناك أوجه شبه ، وأوجه اختلاف بينها وبين الرجل، وأن لكل منهما خصائصه المميزة، وأن لكل منهما مزاياه ، بحيث يمكن القول

---

(١) أبو شقة، عبد الحليم محمد، تحرير المرأة في عصر الرسالة، ص٣٦٥. نواب الدين، عبد الرب، عمل المرأة وموقف الإسلام منه، ص٤٦.

(٢) الحسن، إحسان محمد، علم اجتماع المرأة، ص ٨٥.

(٣) قطب، محمد علي، فضل تربية البنات في الإسلام، ص ٢٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

بأن كلاً منهما يتمم الآخر ويكمله، والفروق الفردية ، وأوجه الاختلاف حتى بين النساء أنفسهن في الخصائص والصفات أمر واضح ملموس[١].

وحيث تحدثنا عن أوجه الاختلاف بينها وبين الرجل، وإذا كان علم النفس وعلم الاجتماع ، وعلم التشريح ، وعلم الكيمياء، قد أثبتت ذلك فلا شك أن المرأة العاملة تعرف ذلك جيداً مما مرت هي به من قبل في أطوار نموها ، فلماذا تقف ضد الطبيعة التي فطرها الله عليها؟

وعند الحديث عن أوجه الاختلاف بين الرجل والمرأة ناسب أن نتكلم عن الخواص الأنثوية الغالبة على المرأة في مجالات الحياة المختلفة نجملها في النقاط التالية:

أولاً:أن للمرأة خواص جسدية وعصبية ونفسية، تتعلق بها وحدها مما يجعل لها وظيفة خاصة في الحياة، تختلف عن وظيفة الرجل، فكل خلية من خلايا جسدها تحمل الأنوثة في كيانها[٢].

ومعنى هذا أن البنت منذ نعومة أظفارها، تدور أفكارها وأحاسيسها، حول الأمومة وبيت الزوجية، مراعاة لفطرتها، ومسايرة للوظيفة التي أعدت لها.

ثانياً: التأثر الشديد بدواعي العاطفة، فلم تنهض قوتها المعنوية على مغالبة نوازع الغيرة حتى مع كمال إيمانها[٣]. والعاقل يعتبر هذا ضعفاً في المرأة إذا ألقت للعاطفة العنان على حساب العقل، وراحت تنساق سوقاً إلى عاطفتها الجياشة في مسارات غير مرغوب فيها باستجابتها لكل ناعق، ولو أنها درست كل شيء بعقلها قبل أن تقلده تقليداً أعمى ، لأدركت

---

(١) الشيباني، عمر محمد التومي، من أسس التربية الإسلامية، ص ٥٦٠.

(٢) سلطان، عبد المحسن عبد المقصود، المرأة في المجتمع المعاصر، ص ٨٠.

(٣) خليفة، محمد الأباصيري، المرأة والتربية الإسلامية، ص ١٤٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الناس في الخارج ويناغونه ، بل بحاجة إلى الجد وتماسك الطبع، وشحذ الذهن واستجماع الهمة[1].

سادساً: وهي تمتاز أيضاً بميلها إلى المال باعتباره مقياس القدرة والوجاهة، وتميل إلى الشباب باعتباره نفحة الخلود، وتعتبر أخلاق الحياء من أروع أخلاق المرأة وألصقها بأنوثتها، وإذا كانت فضيلة العفة التي هي أسمى فضائل المرأة مطلوبة ، يمكن أن تكون حاجتها في المرأة العاملة أشد.

فالتربية الإسلامية بكل ما تحويه من مناهج وطرق وأساليب وخبرات ينبغي أن تتمشى مع تلك الطبيعة، فالتربية تعمل على غرس المرأة على وظائف الأنوثة، لا التمرد عليها فتفسد بذلك مقاصد الإسلام وتعارض إرادة الله في حكمة خلقه، دون أن يكون لها من وراء ذلك كسب كبير إلا العمل الشاق كالعمل في المناجم أو المصانع أو قيادة المركبات، وهذا ما لا يتلاءم وطبيعة المرأة القائمة على الحنان والرحمة.

المعلم السابع

ينبغي أن تستثمر المرأة وقتها كاملاً، وأن تكون عنصراً منتجاً مفيداً للمجتمع ؛ ولا ترضى لنفسها البطالة في أية مرحلة من مراحل حياتها شابة وكهلة وعجوزاً، وفي جميع حالاتها بنتا، وزوجة ومطلقة وأرملة، فما زاد من وقتها عن حاجة البيت استثمرته في عمل نافع سواءً كان عملاً مهنياً أو غير مهني[2].

---

(1) الخولي، البهي، الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة، ص ٧٨.

(2) أبو شقة، عبد الحليم محمد، تحرير المرأة في عصر الرسالة، ص ٣٥٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

على الفور أن الإسلام يريد بها الخير كل الخير، بل ستدرك أنه لا يغفل أنوثتها ، وما تقتضيه طبيعتها، وأنه سيحافظ عليها لتبقى أنوثتها موفورة، وحسنها مصوناً.

ثالثاً: كما تمتاز بشدة حساسيتها وشعورها بالضعف إلى جانب الرجل ، وبالتناقض والتقلّب في أحوالها، فهي في حركة دائمة لا تستقر على وجهة واحدة برهة من الزمن، ومما يساعد على ظهور تناقضها ما يغلب عليها من طبيعة المراوغة ، ومن طبيعة الاستغراق في الساعة التي هي فيها ونسيان ما قبلها وما بعدها[١].

رابعاً: والمرأة في كفاءتها الجسيمة دون الرجل لما يعتريها من حيض وحمل وولادة ونفاس ورضاع، وهي أقل كفاءة منه من الناحية النفسية والعقلية ، نظراً لما يرافق تقلباتها الجسمية من تغيرات انفعالية وعقلية، ولما فطرت عليه من الخضوع واللين والمرونة[٢].

ومن التغيرات الانفعالية والعقلية التي فطرت عليها المرأة أنها تخالف أشد المخالفة وتذعن غاية الإذعان حين يضطرب الحس فيها بين إرادتها الفردية وإرادتها النوعية، وإنها مولعة بالممنوع والعناد لرغبات الآخرين بالإغراء والاغواء، وهي تمتاز بقدرتها الفائقة على التظاهر بغير ما تخفيه من المشاعر، وتمتاز بشدة حنانها على الأطفال مما يجعلها أقدر وأصبر من الرجال على الحضانة والتمريض[٣].

خامساً: والمرأة في مناغاة ولدها، وقيامها على مدارج طفولته ليست في حاجة إلى ذهن جبار وعبقرية ممتازة، بل في حاجة إلى طبع لطيف وعاطفة رقيقة، وليس يسرها شيء بمثل ما يسرها أن تهبط إلى مستوى وليدها الصغير، فتعيش معه في محيط طفولته تفكر بعقله، وتناغيه بألفاظه، وتداعبه بما يرومه، أما الرجل فليس بحاجة إلى العاطفة يناغي بها

---

(١) الشيباني، عمر محمد التومي، من أسس التربية الإسلامية، ص ٥٦١.

(٢) عقلة، محمد، نظام الأسرة في الإسلام، ج١، ص ٢٩٤.

(٣) الشيباني، عمر، محمد التومي، المرأة والتربية الإسلامية، ص ٥٦٠- ٥٦١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قال تعالى: "﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ"[1].

إن الأصل في الإنسان المسلم هو أن يعمل رجلاً كان أو امرأة ، وأن يزهو بأن يعمل وينتج ويثري الحياة، لكننا نشاهد اليوم من يجعل الأصل هو إهمال العمل[2]، وقد يكون هذا الاتجاه متأثراً بنظرة الاستهتار والتحلل من المسؤولية، والإسلام يرشدنا إلى حسن استثمار أعمارنا ويحذرنا تحذيراً شديداً من هدر الأوقات وتضييع ساعات العمر في غير عمل صالح.

وإذا كانت المرأة مطالبة باستثمار وقتها في عمل نافع، شأنها في ذلك شأن الرجل، لكنها لا تجيد عملها كالرجل، فما من عمل زاولته المرأة من غير وظائفها الأصلية –في البيت وخارجه– إلا وكان الرجل متفوقاً عليها فيه، ومما ذكره الأستاذ العقاد في ذلك: "أن المرأة تشتغل بإعداد الطعام منذ طبخ الناس طعاماً قبل فجر التاريخ، وتتعلمه منذ طفولتها في مساكن الأسرة والقبيلة، وتحب الطعام وتشتهيه، ولكنها بعد توارث هذه الصناعة آلاف السنين لا تبلغ فيها مبلغ الرجل الذي يتفرغ لها بضع سنوات، وصناعة التطريز، وعمل الملابس من صناعات النساء القديمة في البيوت ، ولكنها تعول على الرجال في أزيائها ولا تعول على نفسها، وتفضل محلات التفصيل التي يتولاها الرجال على المحلات التي يتولاها بنات جنسها[3].

---

(1) سورة النحل: ٩٧.

(2) مقال "فامشوا في مناكبها" محمد إبراهيم الخطيب، مجلة هدي الإسلام الأردنية"، عدد٤، مجلد٥٢، سنة ٢٠٠٨، ص ١٤١.

(3) العقاد، عباس محمود، المرأة في القرآن، ص ٦، ٩، ١٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المعلم الثامن

إن على الزوج أن يقوم بالمؤونة التي فيها صلاح صغار ولده من رضاع ونفقة وخدمة وكسوة، وإن على الزوج ما لا غنى لامرأته عنه من نفقة وكسوة وسكن وخدمة في الحال التي لا تقدر على أن تحترف[١].

يتبين لنا مما سبق أن الزوج مكلف بالإنفاق على زوجته، وبذلك يكون الإسلام قد اعتنى بالمرأة عناية تامة تفرض على الزوج أن يتولى أمرها، ويقوم على شؤونها، والوالد مسؤول عن الإنفاق على ابنته، ومن واجبات الوالد اتجاه ابنته ما يلي:

أولاً: الإنفاق عليها، وأن عجز عن إعالتها، عليه أن يمكنها من العمل والكسب لتنفق على نفسها، وما أجمل قول ابن عابدين في هذا المجال: "للوالد دفع ابنته لامرأة تعلمها حرفة كتطريز وخياطة مثلا"[٢].

ثانياً: تزويجها بالمرضي ديناً وخلقاً.

ثالثاً: تأديبها وتعليمها.

رابعاً: حمايتها من كل مكروه، والذب عنها.

خامساً: منعها من ارتكاب المعاصي، والوقوع بالزلات[٣].

وتقوم الدولة مقام الزوج والوالد إذا عجزا أو توفيا، ولم يخلفا ما يسد حاجات المرأة الضرورية بدلاً من سؤال الناس ، والأكل من الصدقة التي هي أوساخ الناس، وشاهد ذلك الحديث: ما من عبد استرعاه الله رعية فلم يحطها بنصحه إلا لم يجد رائحة الجنة"[٤].

---

(١) الشافعي، محمد بن إدريس، الأم ، ج ٥ ، ص٧٨.

(٢) ابن عابدين، محمد أمين، حاشية رد المحتار على الدر المختار، ج٢، ص ٦٧١.

(٣) آل الشوابكة، عدنان بن ضيف، حكم عمل المرأة في الفقه الإسلامي، ص٥٢.

(٤) رواه البخاري، ، كتاب الأحكام، باب من استرعى رعية فلم ينصح، حديث رقم (٧١٥٠).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المعلم التاسع

إن النظرة الإسلامية للمرأة العاملة قائمة على أساس تكريمها واحترام آدميتها، فهي تقرر أن المرأة مسؤولة عن رعاية بيتها وأطفالها أكمل رعاية، وهي مع قيامها بعمل خارج البيت، يظل البيت هو جنتها التي تنعم بها بالسكن والطمأنينة والصحبة السعيدة.

وقد راعى الإسلام في ذلك أن عملها في البيت لولدها ورجلها يختلط بوجدانها، فهو لا يعارض وظائفها الأساسية بل يؤازرها، ويوثق روابطها به [١]. لذلك تتحمل الأسرة وقوامها الأبوان مسؤولية تربية الأولاد ومحبتهم والعطف عليهم، لأن هذا من أهم أسس نشأتهم ومقومات نموهم النفسي والاجتماعي[٢].

إن مما يوثق أواصر العلاقة بين الرجل وزوجته، ويجعل الترابط بينهما عضوياً كالجسد الواحد، إحساسه بأن له زوجة تشاركه في رعاية البيت ، ففي الحديث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راعٍ ومسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راعٍ في مال سيده ومسؤول عن رعيته" قال: وحسبت أن قد قال: "والرجل راعٍ في مال أبيه ومسؤول عن رعيته، وكلكم راعٍ ومسؤول عن رعيته"[٣].

إن من شان الالتزام بمقتضى هذه التعاليم والتوجيهات أن تحرص المرأة العاملة على القيام بمسؤولياتها، وقد وضح الإسلام المصير غير الطيب الذي ينتظر الجماعة -في أي

---

(١) الخولي، البهي، الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة، ص ٢٤٣.

(٢) النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية، ص ١٣٧

(٣) رواه البخاري، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن ، حديث رقم ٨٩٣ ، ومسلم في صحيحه، برقم (١٨٢٩) كتاب الإمارة باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية، والنهي عن المشقة عليهم، من حديث عبد الله بن عمر.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

مجال كانت– إذا قصرت في حمل مسؤوليتها أو رأت من يخطأ، ويتغاضى عنه الآخرون[١].

قال تعالى :(وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) [٢].

المعلم العاشر

المرأة العاملة شأنها شأن الرجل مدعوة إلى الاهتمام بشؤون مجتمعها، كذلك مدعوة للإسهام في حدود ظروفها وقدر طاقتها في إنهاض مجتمعها بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وبذل النصيحة، أي بتدعيم الإيجابيات ومقاومة الانحرافات، وهذا نوع من الجهاد المأجور لتحقيق السلطة وعدلها[٣].

قال تعالى: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)[٤].

قال السيد رشيد رضا في تعليقه على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر "... في الآية فرض الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الرجال والنساء ، ويدخل فيه ما كان بالقول، وما كان بالكتابة، ويدخل فيه الانتقاد على الحكام والخلفاء والأمراء ومن دونهم، وكان النساء يعلمن هذا ويعملن به"[٥].

فهلا أدركنا لزومية ضابط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المسؤولية التربوية لعمل المرأة، ورعينا ذلك حق رعايته، وعولنا بإخلاص وجدية على الأخذ به حفاظاً على أسرنا ومجتمعنا، واعتمدنا قاعدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (رسالة تربوية) في قلب

---

(١) بسيوني، عبد العظيم، المفاهيم الأساسية لعلم الإدارة، ص٤٤.

(٢) سورة الأنفال: ٢٥.

(٣) أبو شقة، عبد الحليم محمد، تحرير المرأة في عصر الرسالة، ص ٤٤١.

(٤) سورة التوبة: ٧١.

(٥) رضا، رشيد، نداء إلى الجنس اللطيف، ص ١٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المرأة ووجدانها ، ولسنا في معرض الحديث المطول الشامل عن واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولكن يكفينا أن نعرض مشهداً واحداً للتدليل على ذلك: "ومن ذلك رؤية أم في الطريق العام وقد احتشمت في زيها إلى حد ما أو أكتمل في رسمه الشرعي، وإلى جانبها ابنتها مكشوفة الذراعين والنحر ، وبرزت مفاتن جسدها من ضيق ما تلبس"[1]. ولا حاجة بنا إلى التعليق على هذا المشهد العجيب، والأعجب منه هو امتناع المرأة المسلمة عن بيان شرع الله وأحكامه لابنتها على الخصوص، فإذا أرادت هذه المرأة الخروج من بيتها للعمل أو لمجتمع يحفل بالجنسين من الذكور والإناث ، لنرى إلى أي مدى يستنزف الحياء الذي هو شريان الحياة بالنسبة للمرأة سواء في الصورة أو المضمون.

المبحث الثالث : من أقوال (الآخر التربوي) حول عمل المرأة خارج البيت:

ينفرد منهج الله تعالى بنقل الناس من المناهج الباطلة إلى الحق المنير قال تعالى (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ)[2]. وفي الظلمات المتراكمة ترى بصيص من نور يحاول أن يجلوا الحقيقة، ولكن هيهات هيهات.

ومع هذا الطوفان الذي عم العالم لدرجة يتعذر معه التفكير تفكيراً سليماً وسط تلك الفوضى، فإنه لا يزال بعض الحكماء منهم يرون الخطر الداهم الذي يتهددهم، ويتهدد مجتمعاتهم، فإذا بهم يرفعون عقيرتهم في وسط الليل البهيم، منبهين إلى الخطر القادم ولكنها أصوات لا تجد صدى البتة.

---

(١) قطب، محمد علي، تربية البنات في الإسلام، ص ١٢٣.

(٢) سورة البقرة: ٢٥٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وأن كنت لا أرى ضرورة إلى الاستشهاد بأقوال وصيحات الآخر حول عمل المرأة خارج البيت في الغرب، اكتفاءً بما نراه في واقع المجتمعات الغربية من فساد يراه كل ذي بصيرة، واكتفاءً بما عرفناه من الحق، إلا أنني أجد نفسي مضطراً لايراد هذه الشهادات من علماء الغرب من باب قوله تعالى: (وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا)[1]. ومن باب قولهم: "والفضل ما شهدت به الأعداء" ولأن المستغربين في بلادنا كما يقول الدكتور يوسف القرضاوي : (وهم يريدون من المراة المسلمة أن تتبع سنن المرأة الغربية شبراً بشبر، وذراعاً بذراع كما صور الحديث الشريف... وهؤلاء يغفلون ما تشكو منه المرأة الغربية اليوم من سوء العاقبة عليها وعلى الرجل وعلى الأسرة، وعلى المجتمع كله، ويسدون آذانهم عن صيحات الاستنكار التي تجاوبت معها الآفاق في داخل العالم الغربي نفسه ، وعن كتابات العلماء والأدباء ومخاوف المفكرين والمصلحين على الحضارة كلها"[2].

إننا نورد هذه المقالات والمواقف من علماء الغرب للاعتبارات التالية:

أولاً: لأن المستغربين في ديار الإسلام يرون أن كلام هؤلاء هو الحجة البالغة التي لا تقبل النقاش، ويصور هذا الاتجاه أستاذنا الفاضل الدكتور محمد عقلة بقوله: "أن حملة كبر هذه الدعوات المنادية بما يسمونه (التحرر والتحديث) بادئ الأمر من المستشرقين والمبشرين، ثم قام بمهمتهم تلامذتهم من أبناء المسلمين الذين دأبوا على ترديد تلك الشبهات عن علم أو جهل، وقاموا بإلباسها أثواباً علمية وأدبية تفتقر حقيقة البرهان العلمي المؤسس على أصل شرعي أو عقلي متزن"[3].

---

(١) سورة يوسف: ٢٦.

(٢) القرضاوي، يوسف، فتاوي المرأة المسلمة، ص ٣٧.

(٣) عقلة، محمد، نظام الأسرة في الإسلام، ج٢، ص٣٠١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثانياً: كما ينسى هؤلاء إن لكل أمة شخصيتها التي تكونها عقائدها وتصورها للكون والإنسان والحياة والوجود ورب الوجود، وقيمها وتراثها وتقاليدها، ولا يجوز أن يغدو مجتمع صورة مكررة من مجتمع آخر"[1].إذا كان العقلاء منهم قد تعالت صيحاتهم، وارتفعت عقيرتهم منبهين إلى الدمار الذي يكاد يحيط بهم على اختلاف أعمارهم وأجناسهم مغبة اختلاط المرأة بالرجل في العمل، وما ينشأ عن ذلك من عواقب وخيمة على صعيد الأخلاق، والاقتصاد، والأصوات تلك هي التي ينبغي أن يسمعها صنف المستغربين الذين يريدون أن يفرضوا على المرأة المسلمة التقاليد الغربية بما فيها من فساد وتحلل من القيم ، وانحراف عن سواء الفطرة السليمة "إنها بشارة لنا ونذير لهم بقرب نهاية هذه الحضارة النكدة والتعيسة ، ونهاية هذه الأمم التي فجرت وتجبرت وطغت"[2].

وإليك بعض هذه المقالات والمواقف من بعض المفكرين والعقلاء منهم:

١- قال الدكتور الشيخ "مصطفى السباعي" رحمه الله تعالى في وصف رحلته العلمية التي قام بها إلى أوروبا: "وأذكر أننا حين كنا على ظهر الباخرة من ميناء دوفر بانكلترا إلى ميناء أوستن في بلجيكا التقينا بفتاة إيطالية تدرس الحقوق في جامعة أكسفورد وتحدثنا عن المراة المسلمة كيف تعيش ، وما هي حقوقها في الإسلام ؟ وكيف وفر لها الإسلام كل مظاهر الاحترام ؟ حيث أعفاها من مؤنة العمل لتعيش، بل جعلها تتفرغ لأداء رسالتها كزوجة وأم وربة بيت، وبعد أن أفضنا في هذا الحديث ، وقارنا بين حال المرأة في الإسلام وبين حالها في الحضارة الغربية، قالت الفتاة بكل بساطة ووضوح: إنني أغبط المرأة المسلمة ، وأتمنى أن لو كنت مولودة في بلادكم، وهنا

---

(١) القرضاوي، يوسف، فتاوي المرأة المسلمة، ص٣٧.

(٢) البار، محمد علي، عمل المرأة في الميزان، ص١٢٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

اغتنمت هذه الفرصة فقلت لها: هل ستحاولين أن تطلبي إلى المرأة الغربية العودة الى البيت ، وان يقوم الرجل بواجبه نحوها ؟ قالت : هيهات!! لقد فات الأوان، إن المرأة الغربية بعد أن اعتادت الخروج من البيت ، وغشيان المجتمعات يصعب عليها جدا ان تعتاد حياة البيت بعد هذا كله ، وإني أعتقد ان في حياة البيت سعادة لا توازيها سعادة[1].

٢- يقول العالم الاجتماعي الفرنسي (برنار أوديل) "أنقذوا العائلة من الموت"[2]. وهو النداء الثالث الذي أطلقه خلال الثلاثين سنة الماضية :

كان الاول : "أنقذوا العائلة من الاستلال"

كان الثاني: أنقذوا العائلة من التفتت"

وها هو يطلق النداء الثالث، لأن المعطيات التي توفرت لديه حول وضع العائلة في الغرب تثبت جميعها أنه قد حان الوقت لكي تقرع أجراس الإنذار في كل بيت من نصف الكرة الغربي.

وقد قام الباحث الغربي (برنار أوديل) بمسح ميداني للعائلة الغربية تنقل بين مختلف البلاد الأوربية والولايات المتحدة، ليعود بعدها وبجعبته الكثير من الصيحات التي تنذر بانحدار العائلة الغربية نحو الانقراض ، ومن خلال جولته جمع كل ما يستطيع جمعه، وضمنه في كتاب أصدره بعنوان "أنقذونا" عرض فيه أصوات نساء وأطفال وآباء وأجداد حول طبيعة علاقة كل واحد منهم بأفراد عائلته الآخرين، وعرض آراء للنساء العاملات والآراء السعيدة كانت نادرة جداً بل واستثنائية مما جعله يطلق نداءاته الثلاثة الماضية.

---

(١) السباعي، مصطفى، المرأة بين الفقه والقانون، ص ١٨٠ - ١٨١.

(٢) الأشقر، عمر سليمان، المرأة بين دعاة الإسلام وأدعياء التقدم، ص٤٠. راجع جريدة الرأي العام الكويتية بتاريخ ١٩٧٩/٤/٢٠، ص ١٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣- وقالت "أني رود" الإنكليزية: "لأن تشتغل بناتنا خوادم أو كالخودام خير وأخف بلاء من اشتغالهن في المعامل، حيث تصبح البنت ملوثة بادران تذهب برونق حيائها إلى الأبد، ألا ليت بلادنا كبلاد المسلمين فيها الحشمة والعفاف والطهارة، نعم أنه العار على بلاد الإنكليز أن تجعل بناتها مثلاً للرذائل بكثرة مخالطة الرجال، فما بالنا لا نسعى وراء ما يجعل البنت تعمل بما يوافق فطرتها الطبيعية، من القيام في البيت وترك أعمال الرجال للرجال لسلامة شرفها"[١].

٤- جاء في صحيفة داما في ٢٥ نيسان ١٩٦٦ مقال للخبير الاجتماعي الدكتور خارشيف يقول فيه: "إن حالة من كل تسع حالات زواج تنتهي بالطلاق في الاتحاد السوفيتي، وأن السبب الرئيسي هو فساد الأخلاق وأن نسبة ٨٠% من الحالات المخالفة للقانون، واتي يقترفها المراهقون يرجع إلى تفكك الأسرة"[٢]. فبالعمل توضع المرأة في غير وضعها الطبيعي ، وفي ذلك ما فيه من الإهانة والمصاعب، وإهمال شؤون بيتها، وتخل عن إدارة أمور مملكتها، ومن شأن هذا كله هدم بناء الحياة المنزلية وانتشار مظاهر التفكك الاجتماعي، والانحلال الأخلاقي، والإدمان على المخدرات[٣].

٥- وقالت الكاتبة الإنجليزية (اللادي كوك): "إن الاختلاط يألفه الرجال ولهذا طمعت المرأة بما يخالف فطرتها، وعلى كثرة الاختلاط تكون كثرة أولاد الزنى، وههنا البلاء العظيم على المرأة ثم قالت: أما آن لنا أن نبحث عما يخفف -إذا لم نقل عما يزيل- هذه المصائب العائدة بالعار على المدنية الغربية! أما آن لنا أن نتخذ طريقاً تمنع قتل

---

(١) السباعي، مصطفى، المرأة بين الفقه والقانون، ص ١٧٨- ١٧٩.

(٢) عطيوي، محسن، الأسرة في التصور الإسلامي، ص ١٣٨.

(٣) عقلة، محمد، نظام الأسرة في الإسلام، ج٢، ص ٣٠٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ألوف من الأطفال الذين لا ذنب لهم، بل الذنب على الرجل الذي أغرى المرأة المجبولة على رقة القلب.

وتقول: "يا أيها الوالدان لا يغرنكما بعض دريهمات تكسبها بناتكما باشتغالهن في المعامل ونحوها ، ومصيرهن إلى ما ذكرنا، علموهن الابتعاد عن الرجال، أخبروهن بعاقبة الكيد الكامن لهن بالمرصاد، لقد دلنا الإحصاء على أن البلاء الناتج من حمل الزنا يعظم ويتفاقم حيث يكثر اختلاط النساء بالرجال، ألم تروا أن أكثر أمهات اولاد الزنا من المشتغلات في المعامل ، والخادمات في البيوت ، وكثير من النساء المعرضات للأنظار، ولولا الأطباء الذين يصرفون الأدوية للإسقاط لرأينا أضعاف ما نرى الآن، لقد أدت بنا هذه الحال إلى حد من الدناءة لم يكن تصورها في الإمكان، وهذا غاية الهبوط بالمدنية "[1].

٦- (سوزان ليليث) طفلة أمريكية في الثانية عشرة من العمر، تقول: "أنني لا أرى والدي كثيراً، وهو مرهق باستمرار، وكذلك أمي، عندما أبلغ الثامنة عشرة أريد أن أهاجر وحيدة إلى الهند .... المدرسة قالت: "أن البيوت هناك كثيرة، وأن الناس يجلسون في الطرقات ويتحدثون، المدرسة قالت لي أيضاً: "أن الهنود يقدسون البقرة، وأنا لم أر بقرة في حياتي إلا على شاشة التلفزيون، أو في الكتب لا أريد أن أبقى هنا... لا أريد أن يتجعد وجهي مثل أمي، أنني أنوي السفر إلى الشرق"[2].

٧- أصدر مكتب التحقيقات الفدرالي في أمريكا تقارير مذهلة حول تفشي الجريمة بين النساء العاملات في المجتمعات الغربية المتحررة، وقد تحدثت صحيفة (النيويورك تايمز) عن هذا الموضوع في أبريل ١٩٧٥ معتمدة على تقارير مكتب التحقيقات

---

(١) السباعي، مصطفى، المرأة بين الفقه والقانون، ص ١٩٠.

(٢) الأشقر، عمر سليمان، المرأة بين الإسلام وأدعياء التقدم، ص ٤١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفدرالي، وترجمت مجلة المجتمع الكويتية هذا التحقيق، وتقول مجلة المجتمع الكويتية في هذا الموضوع ما يلي[1]: "وخرج أخيراً تقرير من مكتب التحقيقات الفيدرالية يشير إلى أن معدل الجريمة بين السيدات أو الجريمة النسائية ارتفع ارتفاعاً مذهلاً مع نمو حركات التحرر النسائية:

وقال التقرير: "إن الاعتداءات بين النساء زادت بنسبة (٩٥%) منذ عام ١٩٦٩م، بينما زادت الجرائم الخطيرة بينهن بنسبة (٥٢%) .

ويقول التقرير: "أن أخطر عشرة مجرمين مطلوب القبض عليهم كلهم من السيدات ومن بينهم شخصيات ثورية اشتركن في حركة التحرر النسائية مثل جين البرت، وبرنادين دون".

وتقول صحيفة (النيويورك تايمز): وراء ربط ارتفاع نسبة الجريمة بين النساء بحركات التحرر النسائية وجهة نظر حيث تقول: "إن منح المرأة حقوقاً متساوية مع الرجل يشجعها على ارتكاب نفس الجرائم التي يرتكبها الرجل، بل إن المرأة التي تتحرر تصبح أكثر ميلاً لارتكاب الجريمة".

هذا هو حال دعوات تحرير المرأة، وهذه هي النتائج، فمن المساواة إلى الصراع ومن المطالبة بالحقوق، ومنها العمل، إلى التركيز على تمييز المرأة وأفضليتها على الرجل ، ومن نقد الأبوية إلى طرح الأمومية والدعوة إلى الثقافة النسوية المستقلة، ومن ثم من الدعوة إلى المساواة بين الجنسين إلى الحرب بين الجنسين ، بل وصل إلى الحد المطالبة بالقتال من أجل عالم بلا رجال[2].

---

(١) مجلة المجتمع الكويتية في عددها الصادر ١٩٧٥/٤/٢٢م

(٢) عزت، هبة رؤوف، المرأة والعمل السياسي، رؤية إسلامية، ص ٦٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٨- وقال (أوغست كونت): "يجب أن يغذي الرجل المرأة، هذا هو القانون الطبيعي لنوعنا الإنساني وهو قانون يلائم الحياة الأصلية المنزلية للجنس المحب (النساء)... وفي حالة عدم وجود زوج ولا أقارب (للمرأة) يجب على الهيئة الاجتماعية أن تضمن حياة كل امرأة إما في مقابل عدم استقلالها الذي لا يمكنها أن تتجنبه، وإما على الخصوص بالنسبة إلى وظيفتها الأدبية الضرورية، وإليك في هذا الموضوع المعنى الحقيقي للرقي الإنساني، يجب أن تكون الحياة النسوية منزلية على قدر الإمكان، ويجب تخليصها من كل عمل خارجي ، ليمكنها على ما يرام أن تحقق وظيفتها الحيوية"[١].

٩- تقول الخبيرة الأمريكية "إيدالين": "إن التجارب أثبتت ضرورة لزوم الأم لبيتها، وإشرافها على تربية أولادها، فإن الفارق بين المستوى الخلقي لهذا الجيل، والمستوى الخلقي للجيل الماضي، إنما مرجعه إلى أن الأم هجرت بيتها، وأهملت طفلها وتركته إلى من لا يحسن تربيته"[٢].

١٠- خطب حاكم كوريا الشمالية في مؤتمر الاتحاد النسائي في بلاده سنة (١٩٧١م) فكان مما قال: "إننا نجعل النساء يدخلن المجتمع وليس مرد هذا قطعاً إلى نقص في الأيدي العاملة، وإذا ما قلناها صراحة فإن ما تتحمله الدولة الآن من أعباء لأجل النساء هو أكبر مما تقدمه النساء من المنافع للدولة عن طريق المشاركة في العمل بعد دخولهن المجتمع[٣]. ترى ماذا يقول المستغربون ودعاة تحرير المرأة، وماذا تقول بعض الحكومات العربية والإسلامية التي فتحت مجالات الوظيفة والعمل للمرأة على

---

(١) السباعي مصطفى، المرأة بين الفقه والقانون، ص ١٧٧.

(٢) البهي، محمد، المرأة بين البيت والمجتمع، ص ١٩٦.

(٣) غاوجي، وهبي سليمان، المرأة المسلمة، ص ١٨٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مصراعيه، بدعوى دعم الاقتصاد والناتج القومي ، ولو كانت التضحية في سبيله ما يقدم من إهمال الأسرة، ومن فساد الأخلاق.

١١- قال الملحد (براكد راسل) : إن الأسرة انحلت باستخدام المرأة في الأعمال العامة، وأظهر الاختبار أن المرأة تتمرد على تقاليد الأخلاق المألوفة، وتأبى أن تظل أمينة لرجل واحد إذا تحررت اقتصادياً"[١].

١٢- قال العلامة الإنجليزي "ساموبل سمايليس" وهو من أركان النهضة الإنجليزية: "إن النظام الذي يقضي بتشغيل المرأة في المعامل مهما نشأ عنه من الثروة للبلاد فإن نتيجته كانت هادمة لبناء الحياة المنزلية، لأنه هاجم هيكل المنزل، وقوض أركان الأسرة، ومزق الروابط الاجتماعية، لأنه يسلب الزوجة من زوجها والأولاد من أقاربهم، وهذا صار بنوع خاص لا نتيجة له إلا تسفيل أخلاق المرأة، إذ وظيفة المرأة الحقيقية هي القيام بالاحتياجات البيتية، ولكن المعامل تسلخها من كل هذه الواجبات بحيث أصبحت المنازل غير منازل، وأضحت الأولاد تشب على عدم التربية وتلقى في زوايا الإهمال، وطفئت المحبة الزوجية، وخرجت المرأة عن كونها الزوجة الطريفة المحبة للرجل، وصارت زميلته في العمل والمشاق، وباتت معرضة للتأثيرات التي تمحو غالباً التواضع الفكري والأخلاقي الذي عليه مدار حفظ الفضيلة"[٢].

هذا ما كان من المفكرين الغربيين من مواقف اتجاه خروج المرأة من بيتها لتعمل خارجه معرضة نفسها للتهم والفساد، ومهددة أسرتها بالانهيار وقد كثر في الآونة الأخيرة شكوى المفكرين الغربيين من انحلال الأسرة عندهم، وكثرت أبحاثهم لحل هذه المشكلة،

---

(١) عقله، محمد، نظام الأسرة في الإسلام، ج٢، ص٣٠٥. علي، محمد كرد، الإسلام والحضارة الغربيـــة، ج٢، ص٩٢. السباعي، مصطفى، المرأة بين الفقه والقانون، ص ١٧٩.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٥٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ويكادون يجمعون على أنه ليس هنالك من سبب لتفكك الأسرة إلا هجر المرأة بيتها لتعمل خارجه.

تقول الطبيبة مديرة تثقيف المجتمع في بروم: "ثبت من الإحصائيات في أمريكا أن (١١٠٠٠) فتاة دون سن الخامسة عشر ينجبن أطفالاً غير شرعيين في السنة"[١]. هذا غيض من فيض مما عند القوم الذين يحفرون قبور زوال حضارتهم بأيديهم، وهذا أبشع ما نتصور حدوثه في البلاد التي تدعي التقدم والرقي.

قد يقول قائل: إذن لماذا خرجت المرأة الغربية، والحال هذه لتعمل خارج البيت.... وما تزال؟

أقول: لهذا أسباب عديدة ليس منها سبب يقصد به إكرام المرأة نجملها بما يلي :

١- إن الأب لا تكلفه الدولة الإنفاق على أبنته إذا بلغت الثامنة عشر من عمرها، لذا فهو يجبرها على أن تجد لها عملاً إذا بلغت ذلك السن ، وكثيراً ما يكلفها دفع أجرة الغرفة التي تسكنها في بيت أبيها فضلاً عن أجرة غسل الثياب وكيها[٢].

٢- إن الناس هناك يحبون لإشباع نزواتهم، "يفتحون بيوتهم كأندية عامة، فيها تجتمع الأسر مخالطة بعضها بعضاً، رجالاً وإناثاً مراهقين، وغير مراهقين يتلذذون، بمحارم الله من نظرة شيطانية، ولمسة مجنونة، ومخالطة عاهرة فاجرة، وتبرج فاضح[٣].

٣- إن اشتراك المرأة مع الرجل في الكسب المطلق –أي دون تقييد بحالات الضرورة– هو أهم الدوافع إلى اشتراكها معه في نفقات الزواج، وهو بالتالي أهم الدوافع إلى أن يتحول الأمر عن سبيله الطبيعي، فتصبح المرأة بالتدرج هي الباحثة عن الزوج

---

(١) غاوجي، وهبي سليمان، المرأة المسلمة، ص١٩٢.

(٢) غاوجي، وهبي سليمان، المرأة المسلمة، ص ١٨٨.

(٣) أبو يحيى، محمد حسن، أهم قضايا المرأة المسلمة، ص ١٧٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والمبادرة طلبه، وعندئذ فقط ستفقده، لتجد في مكانه خليل اليوم واليومين، بل صاحب الساعة والساعتين[١].

إن خروج المرأة عندهم للعمل وجمع المال حتى تقدمه مهراً لمن يريد الزواج منهاامر لا مفر منه ، فهي التي تهيء بيت الزوجية ، وكلما كان مالها أكثر كلما كانت رغبة الرجال فيها أكثر، فكثرة وتنوع النساء في العمل تؤدي إلى عدم قناعة الزوج بزوجته، وأن كثيراً من الأزواج يعيشون معاً ، وعواطفهم وأحاسيسهم خارج البيت.

٤- إن البخل والجشع عندهم شديد، فليس من العدل -حسب زعمهم- أن تتخلى المرأة عن مسؤوليتها في العمل خارج البيت، فعلى الزوجة والحال كذلك أن تساهم في أعباء المنزل، فهم لا يقبلون أن ينفقوا على من لا يعمل، ولا يرون تربية الأولاد أمراً هاماً، ومهمة شاقة يقول د. محمد محمد حسين: "إن كدح المرأة في ميادين الأعمال العامة يصرفها عن رعاية الزوج والولد كليهما ولا شك في ذلك، لأنها تعود إلى البيت مكدودة مرهقة كالرجل"[٢].

٥- إن تعويل المرأة على نفسها في كسب قوتها قد أشعرها بالاستقلال، أو انسلاخ ولاية الأولياء عنها، وأغراها ذلك أول الأمر بقضاء شطر من الشباب في متع جنسية حرة قبل أن تتقيد بقيود الزواج، ثم وجدت أن الحمل يضايقها في العمل مصدر رزقها، وعماد استقلالها، وأنه مع تعدد الأولاد يحرمها كثيراً من فرص الخروج للنزهة وغشيان الملاهي، فأخذت تتخلص منه بوسائله المعروفة"[٣].

---

(١) الزميلي، زهير محمد، حقيقة العلاقة بين الرجل والمرأة، ص ١١٤.

(٢) حسين، محمد محمد، حصوننا مهددة من الداخل، ص ١٢٥.

(٣) الخولي، البهي، الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة، ص ٢٥٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وقد تعرض السيد أبو الأعلى المودودي لبيان تلك الحال فقال: "إن استقلال النساء بمعايشهن، واضطلاعهن بشؤونهن الاقتصادية قد جعلهن في غنى عن الرجال، وتبدل المبدأ القديم: إن يكسب الرجل القوت، وتدبر المرأة البيت، وحل محله رأي جديد: أن يكسب الرجل والمرأة كلاهما، والبيت تفوض شؤونه إلى الفنادق والشركات، فزال بذلك ما كان يرغبها في العشرة البيتية ، ويحملها على الارتباط بالزوج، ولم يبق بعد هذا الانقلاب بينهما غير الصلة الجنسية المحرمة[1]. فهم لا يرون بعد ذلك تربية الأولاد أمراً هاماً ، ومهمة تحتاج التضحية لاجلها ، لأنهم لا يبالون بدين ولا تربية.

هذا وقد رصد كثير من الباحثين التطور الذي طرأ على عمل المرأة خارج البيت في الغرب ، وأرجعوه إلى مستويين:

أولاً: تضاعفت ظاهرة المعاشرة دون زواج شرعي صحيح كأحد المرادفات التي صاحبت خروج المرأة من البيت "ففي فرنسا بلغت نسبة الولادة دون زواج (٤٠ %) من مجمل نسبة المواليد سنة ١٩٩٧م، وبلغت نسبة الولادة دون زواج شرعي (٥٣%) من مجمل نسبة المواليد سنة ١٩٩٩، مما يهدد بانقراض الأسرة الفرنسية التقليدية بحسب التقرير السنوي للدراسات الديمغرافية في باريس، الذي أكد أن الزواج أصبح عادة "روتينية" أقلع عنها الكثيرون[2].

وإذا استمرت هذه الحياة الفاسدة، واستمرأ الرجال ذلك فيهن ومعهن، فلن تعود المرأة هناك إلى بيتها وعفافها، وستظل تركض من أجل تأمين متطلبات معيشة الأسرة المتزايدة.

---

(١) المودودي، أبو الأعلى، الحجاب، ص ٣٢-٣٤.

(٢) الخطيب، معتز، الأسرة بين الحداثة الغربية والرؤية الإسلامية، موقع الإسلام أون لاين، على الشبكة العنكبوتية.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لهذا السبب حمل (أليكس كاريل) المرأة مسؤولية الانهيار الذي يلحق بالأسرة، وبين الخطأ الذي ترتكبه الأم التي تترك أطفالها لدور الحضانة وانشغلت بعملها عن الاهتمام بتربية أطفالها، وكان مما قاله: (أن الكلاب الصغيرة التي تنشأ مع جراء من نفس عمرها في حظيرة واحدة لا تنمو نمواً مكتملاً كالكلاب الحرة التي تستطيع أن تمضي مع والديها... والحال كذلك بالنسبة للأطفال الذين يعيشون وسط جمهرة من الأطفال الآخرين ، وأولئك الذين يعيشون بصحبة راشدين"[١].

وهذا الوضع يلاحظ في معظم الدول الغربية، ففي أمريكا أوردت مجلة (يو،أس، نيوز) "أن حوالي (٤٥%) من مواليد الوقت الحاضر هم بدون آباء، وأنهم سينشئون بدون أسرة، وبدون حنان، وسيكبرون على برودة العلاقات وجفاف المعاملات"[٢].

ثانيا: مستوى وظيفة الأسرة التربوية التي تقلصت بدورها نتيجة عمل المرأة خارج البيت والتي تمخضت عنه النتائج التالية:

١- تدخل الدولة في عملية تربية الأولاد، والاهتمام بهم وتعلمهم ما تراه مناسباً لسياساتها واتجاهاتها، حتى ولو كانت هذه السياسات لا تتناسب مع عقيدة الأب ورغبته في تعليم أبنائه[٣].

٢- ظهور حواجز بين الرجل والمرأة داخل الأسرة، وكان الثمن الذي دفعته المرأة العاملة مقابل ما توهمت أنه من أهم المكاسب التي جنتها "انتشار الأمراض النفسية

---

(١) كريل، الكسيس، الإنسان ذلك المجهول، ص ٣٥-٣٦.

(٢) الإبريشين مها عبد الله الأمومة ومكانتها في الإسلام، ص ٨٤٦.

(٣) القاطرجي، نهى، المرأة في منظومة الأمم المتحدة، رؤية إسلامية، ص ٩١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

والعصبية بين النساء في القرن العشرين، وإقبالهن على تعاطي المهدئات حتى يستطعن تحمل تلك الضغوط[١].

٣- تغيير مستوى شكل الأسرة التقليدي المؤلف من زوج وزوجة وأولاد، فهذه الحالة لم تعد مألوفة، وحل محلها (الشريك) والذي يتعلق بكل شخصين يعيشان معاً في مسكن واحد .... كعلاقة الزنا بين رجل وامرأة أجنبيين ، أو علاقة شاذة بين أفراد من الجنسين"[٢].

٤- انشغال المرأة العاملة عن وظيفتها التربوية التي أنيطت بها ، فهي تستيقظ في الصباح للتوجه إلى مقر عملها، وفي المساء يكون الأولاد قد ذهبوا إلى فراشهم "فالمرأة بدلاً من أن تضع الأسرة والأطفال أولاً، وضعت النساء العمل أولاً ، وبدلاً من أن يتم إصلاح العلاقة بين الزوجين قامت الحرب بين الجنسين ، فأصبحت النساء تعاني معاناة جديدة مضافة"[٣].

بعد استعراض آراء العقلاء في الغرب حيال الوظيفة التي تؤديها المرأة خارج منزلها ، نجد أنفسنا أمام نقطة مهمة يجب استحضارها في الذهن بهذا الشكل ، وهي تباين الأراء حول احتياج المرأة للعمل بقصد التكسب وتحصيل قوتها، أو بغرض خدمة المجتمع إذا احتاج المجتمع إليها وإلى خدمتها، وتأكيداً لضرورة اعتبار تلك الاختلافات في وجهات النظر ضرورة في حسم موضوع عمل المرأة، نوردها على النحو التالي ثم نناقشها ونرد عليها من وجهة نظر تربوية إسلامية .

---

(١) مقال "التجربة والخطأ" مجلة الأمة عدد ٤٦، ركن الأسرة، ص٣٤.

(٢) القاطرجي، نهى، المرأة في منظومة الأمم المتحدة، رؤية إسلامية، ص ٩٠.

(٣) محروس، ريما، رؤوف، هبة عزت، مراجعة أثار الثورة الجنسية، موقع إسلام أون لاين، على الشبكة العنكبوتية.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الرابع : دعاوي وحجج أنصار خروج المرأة للعمل ومناقشتها:

الشبهة الأولى : تبنى أنصار هذا الاتجاه القول: "بأن عمل المرأة ضرورة اجتماعية واقتصادية ملحة لابد منها في عصر برزت فيه التغيرات الاجتماعية السريعة ، وغير المتوازية التي سيطرت على العصر الحديث ، وظهر ذلك واضحاً في سمة التطور السريع والمتلاحق، وحدثت فجوات بين الدول المتقدمة والدول النامية، وعلى مستوى المجتمع الواحد توجد فجوات واسعة بين الطبقات[١].

ويرد على هذه الدعوى بما يأتي:

١- إن عمل المرأة يؤثر سلبياً في الاقتصاد، إذ بخروجها إلى العمل تزاحم الرجل في ميدانه، مما يؤدي إلى أن تحتل مكانه، وتعمل بالتالي على انتشار البطالة بين الرجال، وهم الأشد حاجة إلى العمل[٢]. وعليه فإن عدم ممارسة الرجال العمل بسبب تزاحم النساء عليه من شأنه أن يؤدي بهم إلى اضطراب النفوس والانحراف السلوكي، "وعلينا اعتبار هذا في مواقفنا وتصرفاتنا إن أردنا قولاً وفعلاً نظاماً أسرياً مميزاً ومحكماً تتدفق في مسالكه طاقة الحياة الكريمة والتناسل، وحياة ذات معنى وغاية"[٣]. وبغيره لن يقوى الرجل على بناء أسرة، " بسبب تفاقم الأزمة الاقتصادية وتفشي البطالة لعدم قدرة الهيكل الإنتاجي من استيعاب القوى العاملة"[٤]. وهذا يفسر زيادة معدلات الانحراف عند الشباب، ويثبت وجود علاقة سببية بين معدلات الانحراف

---

(١) مقال بعنوان :"المسؤولية الأمنية ودور المؤسسات التعليمية في تحقيقها" إبراهيم، الشافعي، إبراهيم، المنتدى العالمي للوسطية، المؤتمر الدولي الخامس، عدد٣، ص ٥٨. تموز، سنة ٢٠٠٩.

(٢) عقلة، محمد، نظام الأسرة في الإسلام، ج٢، ص ٢٩١.

(٣) مقال بعنوان: "مثقف الوسطية ما بين طرائق التفكير السديد، وفرص النهوض الحضاري، المنتدى العالمي للوسطية، المؤتمر الخامس، عدد ٣، ص ٧٧.

(٤) عبد الحميد، إلهام، المرأة بين التمييز والمشاركة، ص ٨١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

والبطالة تزامناً مع تفاقم الأزمة الاقتصادية التي أدت إلى تناقص القدرة على استيعاب قوة العمل الشبابية.

٢- إن الرجل قادر على العمل الذي سيناط بالمرأة وبصورة أكثر كفاءة منها، يقول الطبيب محمد علي البار: "فإذا نظرت في التاريخ وجدت النابغين في كل فرع من فروع المعرفة والاختراع والحياة من الرجال لا يكاد يحصيهم محصٍ، بينما النابغات من النساء في أي مجال من مجالات المعرفة أو الاختراع محددات معدودات ، وتستطيع أن تذكر المئات من الرجال في كل فن من فنون المعرفة، وفي قيادة الجيوش، وفي الاختراعات وفي الصناعة وفي المال والاقتصاد، ولكنه سيعسر عليك أن تعد العشرات من النساء في أي فن من هذه الفنون المختلفة من المعارف الإنسانية والصناعات والاختراعات[١].

٣- تسهم المرأة بعملها بتحقيق عائد اقتصادي ، ومردود مادي نسبي يعود لمصلحة الأسرة، على أن لا يكون عملها سبباً في تعطيل سير الحياة في البيت، وعلى حساب مسؤولياتها إزاء زوجها وأولادها، لأن الأولوية ينبغي أن تمنح لوظيفتها الأصلية كأم وزوجة[٢]. فحتى لو استفادت الأمة مادياً من عمل المرأة، فازدهر الاقتصاد، ونشطت التنمية فإن خسارتها بتفكك أسرتها، وإهمال تربية أجيالها وتفسخ أخلاقها نتيجة الظروف غير الإسلامية لعمل المرأة تفوق بكثير ما تجنيه من ربح مادي[٣].

٤- إن المردود المادي الذي تحققه المرأة من عملها في نطاق السوق لا يؤخذ كقيمة نقدية مجردة، وإنما يؤخذ كمردود اقتصادي إضافي بالمقارنة مع التكاليف المترتبة على

---

(١) البار، محمد علي، عمل المرأة في الميدان، ص ٧٩.

(٢) الغلاييني، مصطفى، نظرات في كتاب السفور والحجاب، ص ٨٤.

(٣) عقلة، محمد، نظام الأسرة في الإسلام، ج٢، ص ٢٩١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الأسرة بانخفاض العائد المتحصل من عمل المرأة ،لأن التكاليف حينئذ تكون باهظة، ويصبح عمل المرأة مظهراً اجتماعياً يتعلق بالتقاليد السائدة، وأنماط العلاقات المتبعة في المجتمعات الراقية، ولربما تصبح المنفعة المتحققة من عمل المرأة في هذه الحالة ذات مردود مادي سالب ، ولا سيما إذا أخذ بعين الاعتبار التأثيرات الجانبية السلبية لعمل المرأة في إنتاجية الزوج في عمله ، بسبب ما يفقد من عوامل الراحة والأمن والاستقرار والطمأنينة في بيته وعلاقاته مع أفراد أسرته[١].

الشبهة الثانية : أن تعليم المرأة وخروجها والاهتمام بمشاكلها وتحسين أحوالها ووضعها الاجتماعي والاقتصادي ، وتحسين صورتها لذاتها هو خطوة للقضاء على التمييز بين الجنسين، وتحقيق التعايش القائم على الحرية والتسامح وتعدد الآراء ، واشتراك جميع المواطنين ذكوراً وإناثاً في تنمية المجتمع وتطويره[٢].

والرد على هذه الدعوى يتمثل بما يأتي:

١- أن العلاقة بين الرجل والمرأة لا توصف بأنها علاقة تنازع وتنافس، وصراع على البقاء، الأمر الذي يدعو إلى التعايش القائم على الحرية والتسامح، بل على العكس من ذلك "فالبيت المسلم هو ميدان التعاون في ظلال المودة والسكن والرحمة، دون أن يتحول الرجل إلى امرأة أو المرأة إلى رجل"[٣].

---

(١) السعد، أحمد محمد، الحوراني، ياسر عبد الكريم، المرأة وقوة العمل من منظور إسلامي، مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد الخامس، العدد الأول، ٢٠٠٠م، ص ٢٧.

(٢) عبد الحميد، إلهام، المرأة بين التمييز والمشاركة، ص ٨٣.

(٣) النحوي، عدنان بن علي، المرأة والأسرة المسلمة، ص ١٥٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٢- ليس من صور تحسين المرأة لذاتها أن تخدم مراحيض الرجال، ولا أن تعمل في البناء فتحمل أكياس الأسمنت، وقضبان الحديد الصلب، ولا أن تعمل في كنس الشوارع، عداك عن اللواتي يعشن على بيع أعراضهن في سبيل لقمة العيش[١].

٣- إن المرأة عنصر حيوي وهام في الحياة، لقد كانت تعمل دائماً ولكن في بيتها ومع النساء، وإن استبعاد المرأة عن مثل هذه الأعمال لا يحمل في طياته أي معنى من معاني الاحتقار لشخصها أو الازدراء لمكانتها، على الإطلاق، بل إن في ذلك رحمة ومشاق ومسؤوليات لا طاقة لها بها[٢].

الشبهة الثالثة : إن الإسلام ينظر إلى العمل باعتباره أداة لإصلاح المجتمع ، وتحقيق نهضته عن طريق استغلال الموارد الطبيعية ، وغيرها من الخيرات والثروات التي سخرها الله تعالى لخدمة الإنسان[٣]. وعليه يجب أن تشتغل المرأة لأنها نصف المجتمع، وحتى يكمل النصف الآخر، فتزداد الثروة الوطنية، وحبسها بين أربعة جدران فيه هدر كرامتها، وشل حركتها، وتعطيل طاقتها ونتاجها العلمي والعملي والفكري[٤].

والرد على هذه الدعوى يتمثل بما يأتي:

١- إن عمل المرأة في البيت تربي طفلها، وتدبر معاش أسرتها لا يمكن اعتباره هدراً لكرامتها، وشلاً لحركتها "وهي بقيامها على المهد ترعى طفولة ولدها، إنما تصنع مستقبل وطنها، ولسنا ندري عملاً للمرأة في الحياة يفوق في شرفه، وسمو غايته هذا

---

(١) غاوجي، وهبي سليمان، من قضايا المرأة المسلمة، ص ٣٧.

(٢) حمدان، حسن علي، حواء التي أنصفها الإسلام، ص ١٤٨.

(٣) شقفة، محمد، أحكام العمل وحقوق العامل في الإسلام، ص ٥٨.

(٤) الحصين، أحمد بن عبد العزيز، المرأة المسلمة أمام التحديات، ص ١٥٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

العمل، ولكننا أصبنا بتقليد الأجانب، فلا نحس أننا أمة راقية إلا إذا رأينا نساءنا وفتياتنا عاملات كادحات[١].

٢- إن الإسلام لا يحول بين المرأة وبين العمل، وبين أن تكون عضواً فعالاً في المجتمع تسهم في بنائه ودعم قوته، وكون العصر الحديث يؤمن بالتخصص في مجال العلم، تخصص يستند على الفطرة والمران، لذا نجد في المجتمع القاضي والمعلم والمهندس، وإن معطيات علوم الإنسان تقرر أن للمرأة وظيفة لا غنى للإنسانية عنها ما بقيت ألا وهي الأمومة، تلك الوظيفة التي أعدت لها المرأة منذ هي جنين في رحم أمها ، وهذه الوظيفة ليست بالمنقصة من قدر المرأة أو التي تغيض من كرامتها، بل هي في الواقع تسمو على وظيفة الرجل، لأنه يتعامل مع المادة والأشياء، في حين تتعامل المرأة مع الإنسان والمشاعر[٢].

٣- إن بعض أرباب العمل لا يستخدمون المرأة إلا لغايات تبعث على الريبة فهم يشترطون الجمال وهو الأساس، والعزوبية للعمل، والنتيجة تدمير الأسرة.

"إنهم يحيون لشهواتهم ورغباتهم، فهم يريدون المرأة في كل مكان أخرجوها من بيتها لتكون معهم ولهم ألا ترى كيف يسخرونها لشهواتهم الدنيئة"[٣].

الشبهة الرابعة :إن عمل المرأة يوسع أفاقها ويبرز وينمي مقومات شخصيتها، ويعرفها بحقها وقيمتها، ورسالتها داخل البيت وخارجه، وبغيره سيورثها الجهل ضيق المجال الحيوي، والأفق الذهني[٤].

---

(١) الحفار، نهاية ياسين، المرأة المسلمة بين الدين والدنيا، ص ٤٤.

(٢) عقلة، محمد، نظام الأسرة في الإسلام، ج٢، ص ٢٩٢-٢٩٣.

(٣) غاوجي، وهبي سليمان، المرأة المسلمة، ص ١٨٨.

(٤) البهي، الخولي، الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة، ص ٢٢١-٢٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

والرد على هذه الحجة يتمثل بما يلي:

١- إن هذا المطلب يتوافق مع الدعوة إلى التعلم التي جاء بها الإسلام فقد جعل الإسلام طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة انطلاقاً من مبادئه العامة وقواعده الكلية التي لا تراه مجرد (حق) بل هو (واجب) أيضاً وشتان ما بين الأمرين، فالأول: (الحق) هو إمكانية أو ميزة لصاحبه التخلي عنه طواعية واختياراً إن شاء، أما الثاني: (الواجب) فهو التزام ينبغي عليه القيام به[١].

٢- إن الذي يوسع آفاقها، وينمي مقومات شخصيتها هو إنسانيتها التي تتضمن جوهر فضائل النفس ، أن من يتبع أقوال الأستاذ الغزالي يلمس ما عرف عنه من مؤازرة المرأة في خروجها ومزاولتها لبعض المهن التي تتفق مع أنوثتها بيد أنه أعطي الأولوية في الوقوف عند حدودها الفطرية التي وظفها لها الشارع العظيم، فللمرأة مملكة لا ينبغي التنازل عنها لتزاحم الرجل من أجل مقولة (إثبات وجودها) [٢].

يقول الأستاذ الغزالي في أوائل كتبه "الإسلام والطاقات المعطلة": "إلا إن العمل الأول للمرأة هو حسن تبعل الزوج، أو بتعبير العصر الحاضر: حسن القيام على شؤون البيت وأحوال الأسرة ورعاية الأولاد وإجادة المرأة لهذا الواجب يغنيها عن سائر الواجبات العامة"[٣].

---

(١) رؤية نقدية لاتفاقية القضاء على جميع أشكال التميز ضد المرأة، اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل، ص٣٩.

(٢) الحسيني، سهيلة، المرأة في منهج الإمام الغزالي، ص ١٤٦.

(٣) الغزالي، محمد، الإسلام والطاقات المعطلة، ص ١٣٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الشبهة الخامسة : ينادي أصحاب تحرير المرأة إلى ضرورة أن تصل إلى العلم والعمل لتحقيق المساواة مع الرجل[١].

من نماذج هذه الشبهة ما خلص إليه قاسم أمين إلى فكرة المساواة بين الرجل والمرأة والتي أفنى حياته في الدفاع عنها ، ويقول في هذا الصدد: "أن هناك تلازماً بين إنحطاط المرأة وانحطاط الأمة وبين ارتقاء المرأة وارتقاء الأمة ، وتتضمن تلك الدعوة الصريحة من قاسم أمين التأكيد على حق المرأة في المساواة والتعليم[٢].

والرد على هذه الدعوى يتمثل بما يلي:

١- الغريب أنه بعد مرور سنوات طويلة ورغم حصول المرأة في تلك السنوات على المساواة مع الرجل، ففي فرنسا قامت مجلة "ماري كلير" باستفتاء صوتت فيه نحو مليونين ونصف من النساء بأنهن مللن المساواة بالرجل والحياة العصرية، ومللن الاستيقاظ عند الفجر من أجل العمل، مللن الجري عند الظهيرة لشراء الطعام وإعداده[٣].

٢- كان من نتائج الدعوة إلى توسيع مشاركة المرأة في سوق العمل من خلال تأمين فرص العمل بالاستناد إلى مفهوم (المساواة) أن ترك العمل أثره في نفسية المرأة وعلى أسرتها يقول: "بير داكو" عالم النفس الفرنسي المعاصر، وهو يصف واقع

---

(١) صالح، سامية خضر، تعليم المرأة بين المتغيرات المحلية والنظام العالمي الجديد ندوة مائة وعشرون عاماً من تعليم المرأة، المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٣.

(٢) عبد الحميد، إلهام، المرأة بين التمييز والمشاركة، ص ٦٢.

(٣) جمال، صالح محمد، المرأة المسلمة بين نظريتين، ص ٥٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المرأة بعد المناداة بالمساواة بين الجنسين يقول: "لم يسبق للمرأة إن كانت مسحوقة ومنهارة ومستفزة وخامدة مثلما هي عليه الآن"[١].

٣- إنه إذا قصدنا بالمساواة بين الجنسين تحقيق التماثل بينهما في الشخصية فهذا مسخ وانحراف عن الفطرة، وإذا قصدنا بها التشابه في العمل فهو الخلل والاضطراب، أما أن عنينا بها التساوي في الأعباء والمسؤوليات، فهذا أمر مقرر شرعاً إذ لا فرق بين عمل المرأة في البيت، وعمل الرجل في المصنع إلا من حيث الاختصاص كالفرق بين عمل الطبيب والمهندس[٢].

٤- إن الدعوة إلى المساواة بين الجنسين تتضمن فيما تتضمنه، "الغاء الأدوار النمطية بين الرجل والمرأة، فإن اختصاص المرأة برعاية الأسرة وتوفير احتياجات الزوج والأولاد، واختصاص الرجل بالعمل خارج المنزل للحصول على الدخل اللازم للإنفاق على الأسرة، يثبت وجود عدم مساواة في تقسيم الأدوار"[٣].

يترتب على ذلك استحالة عقد مساواة بين الرجل والمرأة كما دلت على ذلك التجارب، والدراسات الطبية كقاعدة عامة "وبناءً على ذلك يكون للرجال في المجتمع قيمة، ومكانة وسلطة أعلى من النساء، وتكون علاقات القوى بينهما غير متكافئة، حيث يسيطر الرجل على الموارد ذات القيمة اقتصادياً واجتماعياً ، ومن ثم يحتكر صنع القرار في الأسرة"[٤].

٥- إن القول بالمساواة يغفل الاختلافات الموجودة بين الرجل والمرأة يقول (الطبيب كاريل): "إن الاختلافات الموجودة بين الرجل والمرأة لا تأتي من الشكل الخاص

---

(١) الأمين، إحسان، المرأة أزمة الهوية وتحديات المستقبل،ص ٣١.

(٢) عقلة، محمد، نظام الأسرة في الإسلام، ج٢، ص ٢٩٣-٢٩٤.

(٣) القاطرجي، نهى، المرأة في منطوقة الأمم المتحدة رؤية إسلامية، ص ٤١٦.

(٤) الباز ، شهيدة ، المرأة وصناعة القرار، موقع أمان على الشبكة العنكبوتية.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بالأعضاء التناسلية ، ومن وجود الرحم والحمل أو من طريقة التعليم.... إنها ذات طبيعة أكثر أهمية من ذلك، إنها تنشأ من تكون الأنسجة ذاتها... وقد أدى الجهل بهذه الحقائق الجوهرية بالمدافعين عن الأنوثة، إلى الاعتقاد بأنه يجب أن يمنح الجنسان مسؤوليات متشابهة ، والحقيقة أن المرأة تختلف اختلافاً كبيراً عن الرجل [١].

سادساً: إن عمل المرأة خارج المنزل يخدم مجتمعها وأسرتها دون الإساءة إلى مبادئ الإسلام، بل يعززها ويحقق أركانها[٢].

والرد على هذه الدعوى يتمثل بما يلي:

١- إن المسلم قد كلف بالإنفاق على نفسه وغيره ممن وكل الله تعالى إليه أمر الإنفاق عليهم من زوجة وأولاد ووالدين، وأقارب وإلا كان مضيعاً مفرطاً[٣]. ولما كان العمل والكسب من الناحية الشرعية ملزماً بها الزوج، فلا يتصور أن يطلب الشارع الحكيم من الزوجة التكسب للإنفاق على الزوج والأولاد، فهو من واجبات ومسؤوليات الزوج اتجاه من يعول.

٢- إن إسهام الزوجة في الإنفاق على البيت كإسهام الزوج أو ربما أكثر لزيادة دخلها إلى دخله، يؤدي إلى إحداث انقلاب اجتماعي، حيث يسلب الرجل قوامته، وتنتقص رجولته، وبالمقابل تنتقص أنوثة المرأة، وحينئذ تتحطم الروابط الاجتماعية، وتنهار جسور التفاهم، وركائز الاستقرار العائلي[٤].

---

(١) النبار، محمد علي، عمل المرأة في الميزان، ص ١٢٥.

(٢) الجوير، إبراهيم بن مبارك، عمل المرأة في المنزل وخارجه، ص ٤٩.

(٣) عقلة، محمد، حوافز العمل بين الإسلام والنظريات الوضعية، ص ١٣١.

(٤) عقلة، محمد، نظام الأسرة في الإسلام،ج٢، ص ٢٩٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٣- إن خروج المرأة للعمل في السوق يزيد تكاليف الأسرة، ويوقع العديد من الإشكاليات لواقع الأسرة الاقتصادي ومن أهمها: إحلال العمالة البديلة للبيت[١]. أنه ينقصنا البصيرة لندرك على الأقل أن حسن تدبير الزوجة مع القليل من المال يمكن أن يبث في نفس كل منهما الرضا والطمأنينة.

٤- إن من الأسس التي يتكون منها بناء الأسرة أن يكون الرجل وحده مناط المسؤولية والتكليف بما هو ضروري للبيت من ضروب النفقة فإذا هي فقدت نبع إحساسها بتلك القوامية... فقد خلت الرابطة بينهما من أحد ينابيع الالتئام التي تقوم بها حقيقة الزواج في الضمير[٢].

الشبهة السابعة: إن مجد الأمة في كثرة الأيدي العاملة، وإن المرأة نصف المجتمع، وليس مما يتحقق به هذا المجد أن يكون نصف المجتمع عاطلاً[٣].

والرد على هذه الدعوى يتمثل بما يلي:

١- إن دور المرأة في إثراء الحياة ومجد الأمة، ودفع عجلة التقدم نحو رفاهية أفضل، إنما يتحقق بحفظ كرامة المرأة وصونها ورعايتها والأخذ بيدها إلى كل مكرمة تقودها إلى رضوان الله والجنة، والابتعاد بها عن كل ما يشينها، ويخدش كرامتها ويدخلها النار.

---

(١) شحاته، حسين، الآثار الاقتصادية السلبية لخروج المرأة للعمل الاقتصادي الإسلامي، السنة٩، العدد١٢٣، ١٩٩١، ص ٣٨.

(٢) الخولي، البهي، الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة، ص ٢٥٠.

(٣) الخولي، البهي، الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة، ص ٢٢٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢- إن ما يتعلق به دعاة التحرر، وعمل المرأة من حجج واهية، قد يحمل بعضنا أن يظن للوهلة الأولى أن عمل المرأة في البيت لا يعتبر شيئاً فيجاب عنه: "إن المرأة ضحية مؤامرة كبرى متعددة الجوانب والأهداف بقصد السيطرة على قطاعات واسعة من دنيا البشر لتحطيم الأخلاق، وباختلاط الأنساب والجري الأعمى خلف سراب كاذب خادع بأنهم على وشك الوصول إلى حياة هادئة سعيدة، وما هي إلا أماني لا رصيد لها في الواقع، ولا دليل على قرب بلوغ المرام، وكم خلف خروج المرأة إلى ميدان العمل مع الرجال من ويلات وتحطيم قيم، وحصاد ألم، وجني الندم، ولات ساعة مندم"[١].

٣- إن الأمة إنما تتقدم وتصبح خير أمة، وحادية ركب البشرية بعقيدتها وحملها لواء الدعوة إلى الله لا بخروج المرأة للعمل[٢]. تضيع فيه حقوق الزوج وتربية الولد فهذا الذي لا تقره شريعة الله، ولا يرضاه الخلق القويم ولا الرجولة الحقة أو الأنوثة العفيفة، إن وضعاً كهذا خير لنا فيه بطن الأرض من ظهرها.

٤- إن سواعد الرجال هي أوفر حظاً في مجد الأمة، من النساء، ولا غنى للأمة بوجه من الوجوه عن سهم العمل من الرجل، والمرأة له رديف تحمل الجنين وتلد الطفل وترضع وتربي وترعى حق الزوج وتثمر الأمومة.

الشبهةالثامنة : إن توجهات الاقتصاد الرأسمالي لا تعترف بإنتاج المرأة داخل البيت فيقولون: "إن عمل المرأة داخل البيت يعتبر لا شيء، أي إن رأي المنادين بعملها في الخارج

---

(١) الحصين، أحمد بن عبد العزيز، المرأة المسلمة أمام التحديات، ص ١٦١.

(٢) عقلة، محمد، نظام الأسرة في الإسلام، ج٢، ص٢٩٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

قد يكون متأثراً بسوء أثرها في البيت، أو على الأقل بقلة جدواه فهي في نظرهم عاطل، ومن الحسن أن تعمل[١].

والرد على هذه الدعوى نجمله بما يلي:

١- ألا تحتاج المرأة التي تخرج من بيتها إلى العمل إلى خادمة لتنظيف بيتها، ثم ألا تحتاج إلى مربية لتربية أطفالها، وأين هي الخادمة، وأين هي المربية؟ فما هو الدخل الذي ستحصل عليه المرأة بخروجها إلى العمل ليعوض هذه المصاريف الجديدة[٢].

٢- إن الدعوة الرأسمالية لتحرير المرأة للعمل خارج نطاق البيت أي في إطار السوق يتيح المجال لأرباب العمل لظهور صناعات متعددة داخل السوق بدلاً من انحسارها في البيت الأمر الذي يحقق أهداف المنتجين بتعظيم الأرباح وزيادة الثروات[٣]، على حساب المرأة العاملة داخل المنزل ومحاصرة الخيارات المتاحة لها .

٣- إن من أجمل ما رد به " الدكتور محمد عقلة "على دعاة الاختلاط المنادين بتحرير المرأة من أشغال المنزل وحضانة الأطفال، أنه تساءل بمن يقوم بهذا الدور عوضاً عنها؟ وأجاب عن هذا السؤال بثلاثة احتمالات: أحداها: أن يحل الرجل محل المرأة في أمر تدبير المنزل والحضانة، وعندها تصبح المرأة مسؤولة عن العمل خارج البيت والرجل داخله، وهنا سيحتج الرجال بدورهم مطالبين بالتحرر من الأعمال المنزلية كما فعلت النساء وهنا سنقع في حلقة مفرغة ونقع في جدل نظري عقيم[٤].

---

(١) الخولي، البهي، الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة، ص ٢٢٧.

(٢) البار، محمد علي، عمل المرأة في الميدان، ص ١١٦.

(٣) صقر، محمد أحمد، مغالطات اقتصادية: المرأة والحسابات الاقتصادية هدي الإسلام، مجلد ٢٣، العدد ٣-٤، ١٩٧٩، ص ٩٩.

(٤) عقلة، محمد، نظام الأسرة في الإسلام، ج٢، ص٢٩٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الشبهة التاسعة : إن المجتمع لا يشجع المرأة ولا يوفر لها الفرص الملائمة لتنمية قدراتها ومهاراتها بل ينظر إليها اجتماعياً وعملياً وباعتبارها أقل قدرة من الرجال، ولعل ذلك يبرره البعض بأنها أكثر انشغالاً عن الرجل لأعباء الأسرة التي تستحوذ على كثير من وقتها وجهدها ونتيجة لذلك فإنها تفقد إمكاناتها[١]. على الرغم أن كثيراً من الدراسات قد كشفت إلى أن نسبة المتفوقات علمياً من البنات أكثر منها في البنين ، فمن الخسارة الفادحة للمجتمع أن تبذل أموال باهظة وتكاليف عالية وجهود مكثفة لتخريج دفعات من الطالبات الجامعيات والمعاهد والكليات في كل عام ، ثم لا تستثمر هذه الطاقات الشابة والحيوية، ويستفيد المجتمع من هذه القوى العاملة"[٢].

والرد على هذه المقولة بالآتي:

١- إننا لا ننكر تفوق بعض البنات على البنين فلكل مجتهد نصيب ، ولكن ترى أيهما أولى بتصريف، وبذل هذا التفوق إلى فلذة الكبد وثمرة الفؤاد، أم من ليسوا كذلك، وأن كانوا من أبناء المسلمين، فما دور آبائهم وأمهاتهم في تربيتهم ؟[٣].

٢- يشير "الأستاذ الغزالي" رحمه الله إلى معاني قريبة من الذي نذهب إليه على أنه – رحمه الله– لم يشأ أن تكون هذه الدائرة التي رسمها القدر للمرأة حجراً على الشهادات العلمية التي نالتها ومنعها مما يصلح لها تخصصاً دون الرجل فتراه يقول: "فالمجالات التي تحسنها المرأة وتتناسب معها كثيرة ومتعددة كميدان الطب، والتعليم،

---

(١) رمزي، ناهد، المسؤولية الاجتماعية لوسائل الاتصال وتغيير الوضع الاجتماعي للمرأة مجلة شؤون عربية، العدد ٣١ سبتمبر ١٩٨٣م.

(٢) الجوير، إبراهيم بن مبارك، عمل المرأة في المنزل وخارجه، ص ٨٦.

(٣) عقلة، محمد، نظام الأسرة في الإسلام، ج٢، ص ٢٩٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

والتمريض، والرعاية الاجتماعية، والكتابة، والنشر وبعض الوظائف غير المرهقة، وتستطيع فوق ذلك أن تغشى الأسواق في حكمة ووقار فتبيع وتبتاع"[١].

٣- إن الذين يزعمون أن المرأة ستفقد علمها إذا لم تعمل، ويدعونها إلى الاختلاط بالرجال في كل مكان، لا فرق بين المدرسة، والمصنع، والشارع، والمكتب، ويدعون المرأة إلى التبرج والسفور، فاتنة ومفتونة، يغررون بها ويخدعونها زاعمين أنهم يحررونها، ويخرجونها من الظلمات إلى النور[٢]. بل أن تيار المدنية قد جعل المرأة تساهم بالفعل في الحياة العامة، فتصرف الزوجة عن زوجها إلى غيره، وعدم اهتمامها بشؤون بيتها، وبالتالي ينحل الجيل الناشئ، "وتتولد أزمة الثقة بالنفس ، وهذا يكفي فيه التلميح عن التصريح"[٣].

٤- لقد وضع الإسلام كل التدابير الوقائية والعلاجية حماية للفرد والمجتمع، وبما لا يرهق الرجل في سبيل إعفاف نفسه، يقول صاحب كتاب علم الجنس: "أن عوامل الإثارة عند الرجل كثيرة، وهذه العوامل تشمل عوامل نفسية، وحسية، وعوامل الإثارة كالنظر، والسمع والشم، واللمس"[٤].

ولعل هذا ما جعل أستاذنا الجليل "الغزالي" يحدد موقفه النهائي من قضية (عمل المرأة) فيقول: "على أن الأساس الذي ينبغي أن نرتبط أو نظل قريبين منه هو البيت، أنني أشعر بقلق من ترك الأولاد للخدم، أو حتى لدور الحضانة، إن أنفاس الأم عميقة الآثار في إنضاج الفضائل وحماية النشأ، ويجب أن نبحث عن ألف وسيلة لتقريب المرأة من وظيفتها

---

(١) الغزالي، محمد، قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة، ص ٣٩.

(٢) البليهي، صالح بن إبراهيم، يا فتاة الإسلام أقرأي حتى لا تخدعي، ص ٩٧.

(٣) الجميلي، السيد، الإعجاز الطبي في القرآن، ص ٧٦.

(٤) Dr. A.N. FARAG, Principles of Sexology, pa 36.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الأولى ، وهذا ميسور لو فهمنا الدين على وجهه الصحيح وتركنا الانحراف والغلو"[١].وهذا الاتجاه لا يتعارض مع ما ذهب إليه أستاذنا الجليل (محمد عقلة) حفظه الله "بعد أن أصبح الاختلاط شائعاً قد يكون من الأفضل أولاً: "إيجاد أماكن العمل المناسبة للمرأة والتي تخلو من الاختلاط من مدارس ، ثم تهيئ الوسائل المناسبة من مواصلات ومرافق، وعندها يمكن العمل على إعداد الطبيبة والصيدلانية المسلمة"[٢].

الشبهة العاشرة : "استقلال المرأة اقتصادياً، وذلك يبيح لها أن تكون غير مرتبطة بالرجل أباً كان أو زوجاً أو أخاً ارتباط كفالة وحاجة إلى الإنفاق، وهذا الاستقلال الاقتصادي يضمن لها حرية الرأي في اختيار الزوج أو الصديق إن رغبت في الزواج أو أثرت علاقة الصداقة عليه، كما يضمن لها حرية السكن بعيداً عن الأسرة، وحرية المعيشة بعيدة عن العادات والتقاليد غير المرغوب فيها، وكلما وجدت المرأة فرص العمل خارج البيت كلما ازداد استقلالها ثباتاً، واتسع مدى انطلاقها في ممارسة حريتها الشخصية"[٣].

ومن نماذج هذه الشبهة ما جاء في اتفاقية السيداو: "وهي اتفاقية تتألف من ثلاثين مادة تشكل مدونة دولية لحقوق المرأة، فهي تدعو إلى تساوي الرجل مع المرأة في حق التمتع بجميع الحريات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية والسياسية.... كما أنها تربط بين قضية السلام وبين مشاركة المرأة على قدم المساواة مع الرجل في جميع الميادين"[٤].

وفي ضوء الحديث عن اتفاقية السيداو ناسب أن نذكر أهم مواد الاتفاقية بسبب تعلقها الشديد بالمرأة سواءً كانت عاملة أم غير عاملة، وفلسفتها تقوم على مبادئ وأسس متناقضة

---

(١) الغزالي، محمد، السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث، ص ٥٣.

(٢) عقلة، محمد، نظام الأسرة في الإسلام، ج٢، ص ٢٩٨-٢٩٩.

(٣) غاوجي، وهبي، المرأة المسلمة، ص١٨٩.

(٤) القاطرجي، نهى، المرأة في منظومة الأمم المتحدة، رؤية إسلامية، ص ٢٠٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تماماً مع أحكام الشريعة وتهدف إلى عولمة الأسرة، وإبعادها عن هويتها الثقافية الإسلامية ورسالتها التربوية، لتدور في فلك الغرب، وهذا الاتجاه واضح في كل مادة من مواد الاتفاقية.

ومن هذه المواد المادة (١٠):

حيث جاء في البند (ج) منها: "أن على الدول العمل على القضاء على أي مفهوم نمطي عن دور الرجل والمرأة على جميع مستويات التعليم، وفي جميع أشكاله عن طريق تشجيع التعليم المختلط وغيره من أنواع التعليم التي تساعد على تحقيق هذا الهدف، ولا سيما عن طريق تنقيح كتب الدراسة والبرامج الدراسية"[١].

المادة (١٥):

حيث جاء في البند (٣) منها "توافق الدول الأطراف اعتبار جميع العقود وسائر أنواع الصكوك الخاصة التي لها أثر قانوني يستهدف تقييد الأهلية القانونية للمرأة باطلة ولاغية".

أما البند (٤) فقد جاء فيه "تمنح الدول الأطراف الرجل والمرأة نفس الحقوق فيما يتعلق بالقانون المتصل بحركة الأشخاص، وحرية اختيار محل سكناهم وإقامتهم"[٢].

ويرد على هذه الحجج والدعاوى الباطلة بما يلي:

١- فمن منطلق الاعتبار الأول: الذي يدعو الى استقلال المرأة اقتصادياً ويبيح لها أن تكون غير مرتبطة بالرجل ، والرد يتمثل بما يلي:

أ. لقد منح الإسلام كلاً من الرجل والمرأة بعد البلوغ والأهلية الكاملة حقوقاً متساوية في شتى مجالات الحياة، ومنها المجال الاقتصادي: فللمرأة كالرجل الحق في الميراث،

---

(١) اتفاقية السيداو.

(٢) اتفاقية السيداو.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والحق في التملك عن طريق الكسب والعمل أو الهبة أو الوصية أو المهر، ولها مطلق التصرف فيما تملك[١].

ب. لا تزال المرأة في الغرب إلى يومنا هذا تعاني من التمييز في المعاملة "فهي التي تهيء بيت الزوجية فلا بد لها أن تعمل وتجمع المال حتى تقدمه مهراً (دوطة) لمن يريد الزواج بها، وكلما كان مالها أكثر كانت رغبة الرجال فيها أكثر"[٢]. من أجل هذه الاعتبارات قامت المرأة عندهم مطالبة بحقوقها في امتيازات العمل وبالاستقلال الاقتصادي أسوة بالرجل.

٢- ومن منطلق الاعتبار الثاني: ما جاء في المادة (العاشرة)البند (ج): وتتضمن الدعوة إلى إشاعة الاختلاط في التعليم الذي يساعد على تحقيق هدف إلغاء النمطية بين دور الرجل والمرأة في كل ميدان .

ويجاب عن هذه الشبهة بالحقائق التالية:

أ. ورد في تقرير الظل الذي أرسلته بعض الجمعيات الأهلية للجنة مركز المرأة في الأمم المتحدة يتحدثون فيه أنهم استطاعوا إنجاز الكثير ، وأن نسبة التعليم المختلط أصبح (٦٠%) تقرير عام ٢٠٠٧م (ميزان) وهي: جمعية حقوقية تعمل في الأردن وتقدم تقارير للجنة مركز المرأة في الأمم المتحدة حول تنفيذ بنود الاتفاقية من قبل الأردن"[٣].

ب. اشتغال المرأة في المصنع والعمل سيؤدي إلى انهيار القيم الإنسانية والخلقية للمجتمع لما يتطلبه العمل من اختلاط الجنسين،وبصورة غير مشروعة في المعمل والمؤسسة

---

(١) عقلة، محمد، نظام الأسرة في الإسلام، ج١٩١/٢.
خليفة، محمد الأباصيري، المرأة والتربية الإسلامية، ص ١٤٧.

(٢) غاوجي، وهبي، المرأة المسلمة، ص١٨٨.

(٣) منتدى الوسطية للفكر والثقافة، المرأة بين الشريعة الإسلامية والاتفاقيات الدولية، ص ١٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

والشركة، وقد دلت الإحصاءات على أن الاختلاط هدام لكيان المجتمع، وقد لاحظنا أن سبب سقوط الدولة الرومانية كان بسبب اختلاط المرأة مع الرجال ولمساواتها معهم وكذا الحالة الآن في أوروبا وأمريكيا حيث الانهيار الخلقي بلغ أعلى حدوده، وأن الفساد والوباء الجنسي لا زال يتعاطاه النساء والرجال من صغيرهم وحتى كبيرهم[1].

ج. ينعى " د. يوسف القرضاوي " على صنف المستغربين الذين يريدون من المرأة المسلمة أن تتبع سنن المرأة الغربية شبراً بشبر وذراعاً بذراع في المؤسسات التجارية والمكاتب الرسمية والمصانع والمعامل الإنتاجية، وفي حقل التعليم، فيقول: "هؤلاء يغفلون ما تشكو منه المرأة الغربية اليوم، وما جر عليها الاختلاط المفتوح من سوء العاقبة على المرأة، وعلى الرجل وعلى الأسرة، وعلى المجتمع كله، ويسدون آذانهم عن صيحات الاستنكار التي تجاوبت بها الآفاق في داخل العالم الغربي نفسه ، وعن كتابات العلماء والأدباء، ومخاوف المفكرين والمصلحين على الحضارة كلها من جراء إلغاء القيود في الاختلاط بين الجنسين[2].

٣- ومن منطلق الاعتبار الثالث: ما جاء في المادة (١٥) البند الثالث منها: "المتعلق باعتبار كل العقود والصكوك التي تقيد الأهلية القانونية للمرأة باطلة ولاغية"

أ. أخطر ما في هذه المادة أنها تنسف مؤسسة الأسرة باعتبارها آخر حصون المسلمين، وفي ضوء هذه المادة يجب على الدول الإسلامية أن تعيد صياغة قوانين الأحوال الشخصية، وتعديل كل بند فيها يتضمن تمييزاً بين الجنسين، والاعتراف للمرأة بكل

---

(١) الغفار، عبد الرسول عبد الحسن، المرأة المعاصرة، ص ٢٤٧.
أنظر أبو يحيى، محمد حسن، أهم قضايا المرأة المسلمة، ص ١٧٥.

(٢) القرضاوي، يوسف، فتاوى المرأة المسلمة، ص ٣٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الحقوق بغض النظر عن حالتها الزواجية، فهي لا تعترف بصكوك الزواج الشرعية لأنها تقيد الأهلية القانونية للمرأة وتعتبرها باطلة ولاغيه .

والخوف من سريان هذه الأباطيل إلى إفهام شبابنا بفعل تأثير موجات الغزو الثقافي، ولا عجب فإن كل صاحب عولمة يسعى إلى تحقيق عولمته الخاصة وتطبيقها على الآخرين[١].

ب. البند (٣) لا يشترط موافقة الولي: "وهو قريب المرأة إما من جهة النسبية أو السببية، أو من أولي الأرحام، أو الموالاة أو السلطان"[٢]. لصحة زواج المرأة خصوصاً البكر، وكذلك ما تقرره الشريعة من حق الولي في فسخ عقد الزواج إذا تزوجت بغير كفء لها وهذه الواجبات مستفادة من تتبع النصوص الشرعية، فقد جاء في الحديث: "لا نكاح إلا بولي"[٣].

ج. البند (٣) يهدد ذلك البند الرباط المقدس، وهذا الانحراف بالفطرة والانزلاق إلى ما هو أبعد ــ والتلميح يغني عن التصريح ــ والدعوة إلى الأمر الذي يحدث كل يوم وكل لحظة في المجتمعات التي ينطلق فيها الاختلاط دون قيد أو شرط "إنهم يحاولون تعطيل الدين بوصفه قوة فاعلة وموجهة للحياة بكل جوانبها، ومواقفها وأحداثها، وأفكارها، وعلاج هذا الخلل من منظور إسلامي يتمثل بإعادة طرح الإسلام للناشئة"[٤].

---

(١) الحسيني، الشيرازي محمد، فقه العولمة دراسة إسلامية معاصرة، ص ١٠٣.

(٢) زيدان، عبد الكريم زيدان، المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم، ج٦، ص ٣٦٣.

(٣) رواه أبو داوود في السنن ، كتاب النكاح، باب في الولي، حديث رقم ٢٠٨٥ ، والترمذي في السنن في كتاب النكاح، باب ما جاء: "لا نكاح إلا بولي" حديث رقم ١١٠١ ، وابن ماجة ، كتاب النكاح، بـاب لا نكاح إلا بولي" حديث رقم ١٨٨١ .

(٤) عقلة، محمد، مشكلة سوء اختيار الأزواج، ص٣٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فتح باب التوقيع على اتفاقية السيداو

وقعت جميع الدول العربية على اتفاقية السيداو، باستثناء ثلاث دول: "هي عمان وقطر، والإمارات العربية المتحدة"[١]. والدول التي لم تصادق على الاتفاقية مثل: الولايات المتحدة الأمريكية، سوسيرا، الكاميرون، أفريقيا الوسطى وليسوتو، ومن بين الدول التي قدمت تحفظات عند انضمامها أو مصادقتها على الاتفاقية بلغ عددها (٥٥) دولة، ومن بين هذه الدول إسرائيل والهند وبريطانيا، حيث بلغ حجم تحفظاتها ثلاثة صفحات[٢]. ولم تحقق الدول المعارضة شيئاً ولم تصمد أمام إصرار القائمين على صنع القرار.

وبعد السيداو جاء مؤتمر القاهرة للسكان ١٩٩٤، واستخدم مصطلح من أخطر المصطلحات وهو (الجندر) ولم يؤخذ به، ولكنه كرر في مؤتمر بكين ١٩٩٥م، وورد مصطلح (جندر) في مؤتمر بكين للسكان (٢٥٤ مرة) دون أن تعرفه وثائق المؤتمر، وهذا ما يثبت سوء النية، وبُعد المرمى والإصرار الكامل على فرض مفهوم حرية الحياة غير النمطية كسلوك اجتماعي، فلو أن الجندر لا يتضمن الحياة غير النمطية، فلم الاعتراض على تعريفه[٣].

إن دعاة الجندرة في عالمنا الإسلامي يروجون لأفكار خطيرة أهمها:

١- بدأوا الخطوة الأولى في أكثر من بلد إسلامي لتقليل عدد المواليد تحت مسمى الصحة الإنجابية، وحجة عدم كفاية الموارد الاقتصادية.

---

(١) رسالة موجهة من السيدة أنجيلا إ. ف كنغ المستشارة الخاصة لقضايا الجنسين والنهوض بالمرأة إلى الدورة الأولى للجنة المرأة في الإسكوا، بيروت- لبنان (٤-٧) كانون أول ٢٠٠٣م.

(٢) أبو حديد، فريدة إبراهيم، وضع المرأة في القوانين الدولية، ص ٨١-٨٢.

(٣) فتاوى الوسطية للفكر والثقافة "المرأة بين الشريعة والاتفاقيات الدولي ة سيداو، ص ٣٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢- إلغاء دور المرأة في تربية الأطفال ومن القيام بالأعمال المنزلية، حتى ينتهي بها الأمر الى عدم تحقيق منعة معتبرة على صعيد الاسرة والسوق معاً .

٣- إخراج المرأة من منزلها ودفعها للعمل، والإكثار من فتح دور الحضانة واستقدام المربيات[١].

٤- تكريس الأنوثة المتطرفة، وخاصة في بعض محاور العمل، مثل محور لغة الأدب المجندرة ، والإستشهاد بحوادث التاريخ القليلة للإستدلال على ظلم اللغة والأدب للمرأة[٢]. ورفض حقيقة أن اختلاف الذكر والأنثى هو من صنع الله تعالى.

الشبهة الحادية عشر: "إن الإسلام يستغل النساء في حالة الحاجة إليهن ثم بعد أن يستغني عنهن يحجر عليهن، ويمنعهن من الخروج"[٣].

والرد على الشبهة يتمثل بما يلي:

١- إن الإسلام لم يستغل المرأة، بل رتب لها حقوقاً لم تبلغها قبله، ولن تنالها بعده، كان ذلك بغير صيحات ولا نضال، ولا اجتماعات، ولا مطالبات ولا مقررات ، ولكنها شريعة الله التي تعطي كل ذي حق حقه بغير انتقاص ولا ضياع، ومجموعة الحقوق والواجبات هذه تصون المرأة وتحميها، وترفع بها إلى قمة التكريم فتمنحها الشعور بالطمأنينة والرفعة، فهي أم الجنة تحت أقدامها، وهي أخت مصونة الكرامة، وافرة الرعاية، وهي بنت بضعة من الرجل وجزء منه ، وهي زوج تستحق الرعاية

---

(١) التاج، عبد الملك حسين، المرأة الغربية، أرقام ناطقة وحقائق شاهدة، ص ١٠-١٥.

(٢) عبده، صباح، مشروع الجندر في وثائق الأمم المتحدة، مؤتمر بكين، موقع "نداء الإيمان-اليمن" على الشبكة العنكبوتية.

(٣) حمدان، حسن علي مصطفى، حواء التي أنصفها الإسلام، ص ١٤٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

والصون والتقدير، لأنها أستاذة أخلاق الأبناء ، ومخففة آلام الزوج، وشريكة حياته في أفراحه وشؤونه كلها[١].

٢- ليس العمل محرماً على المرأة أو ممنوعاً عنها بصورة عامة، وإنما باستطاعة المرأة القيام ببعض الوظائف التي لا تخرج بها عما يليق بذوات الحياء والطهر والعفاف، يقول الشوكاني: "ولا يعني هذا إن من حق المرأة أن تشتغل جميع المناصب على وجه الإطلاق ، بل أن هناك حدوداً وظيفية تقتضيها طبيعة الحياة، أوجب الإسلام على المرأة أن تقف عندها ، وأن لا تتعداها حرصاً على مصلحتها ومصلحة المجتمع"[٢].

٣- من حق الإسلام أن يمنع النساء من الخروج للعمل ما دام هذا العمل يقوم بالاختلاط والخلوة بالأجانب، أو كان عملاً محرماً شرعاً، وينتج عنه إخلال بواجباتها المنزلية، وما نشاهده اليوم خير شاهد على ذلك من خروجهن إلى العمل سوافر حتى من مسحة الحياء التي تعتز بها الأنثى، لقد دلت الإحصاءات على أن البلاء يعظم ويتفاقم حيث يكثر اختلاط النساء بالرجال، والخلوة من غير المحارم وقد نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخلوة بالمرأة فقال: "لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم"[٣].

وحتى أن الحمو: "وهو كل قريب للزوج، مثل الأخ والعم"[٤]. قد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن دخوله على النساء بحديث عتبة بن عامر ، ان رسول الله صلى الله عليه

---

(١) الحصين، أحمد بن عبد العزيز، المرأة المسلمة أمام التحديات، ص ١٦١.

(٢) الشوكاني، محمد بن علي، نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار، ج٢٧٣/٨.

(٣) رواه البخاري ، كتاب النكاح، باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم، حديث رقم ٥٢٣٣، ومسلم في كتاب الحج، باب سفر المرأة مع محرم إلى الحج وغيره حديث رقم ١٣١٤ .

(٤) الرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المصباح المنير، ص ٢١٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وسلم قال: "إياكم والدخول على النساء" فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله أفرأيت الحمو؟ قال: "الحمو الموت"[١].

٤- إن أخطر مهمة وأهم عمل يناط بالمرأة هو صناعة الرجال، وتخريج الأبطال، وإعداد الأجيال، وما دامت المرأة هي محور العملية التربوية، فقد كان من المحتم أن تولي أمر التربية للإنسان، وليداً وشاباً من الأهمية ما يزيد عن أية قضية تشغل بالها، أو تستولي على تفكيرها، والهدف من التأكيد على هذه المهمة هنا هو الإبقاء على تماسك الأسرة، ومع ما سبق ذكره فإننا لا بد من الاعتراف بحاجة الزوج إلى بعض الصلاحيات التي لا يملكها غيره ، مثل الحجر على تصرفات زوجته التي من شأنها أن تحول دون انحراف العلاقة بين الزوجين عن الخط الذي جاء به الإسلام، ذكر ابن العربي المالكي: " أن حجر التصرف -على المرأة لا يكون- إلا بأذنه، وأن تقدم طاعته -المقصود الزوج- على طاعة الله في النوافل[٢].

٥- وأخيراً نقول مذكرين لهؤلاء الأخوات بدورهن، ومتسائلين: من هي أم عبد الله بن الزبير؟ وأم الأربعة الذين استشهدوا في القادسية؟ وأم أبي حنيفة ومالك والشافعي، ومن على شاكلتهم من الأفذاذ؟ هل تعلمن في مدارس أو جامعات وهل زاولن العمل معلمات وممرضات، أم تعلمن أمور الإسلام في بيوتهن، وقمن كما يجب، وأنشأن رجالاً علت بهم راية الإسلام[٣].

---

(١) رواه البخاري ، كتاب النكاح، باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو ذو محرم، حديث رقم ٥٢٣٢ ، ومسلم في صحيحة برقم (٢١٧٢) كتاب السلام، باب تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها.

(٢) ابن العربي، محمد بن عبد الله، أحكام القرآن، ج١/١٨٨.

(٣) عقلة، محمد، نظام الأسرة في الإسلام، ج٢/٢٩٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ومن التعليقات المفيد ذكرها حول هذه الشبهات:

أن الناظر في الشبه التي أثيرت حول عمل المرأة خارج البيت يلاحظ ما يأتي:

١- أن ظهور هذه الشبهات إلى السطح تزامن مع الثورات الصناعية والانقلابات الاقتصادية والسياسية، والمذاهب الفلسفية، وبلغ التطور في اثارة هذه الشبهات في القرن العشرين عقب حربين عالميتين تغيرت بهما الأوضاع الاجتماعية المختلفة، وبلغت المناداة بحقوق الإنسان أقصى مداها، وتغيرت المقاييس والأذواق فيما يتعلق بتقدير العرض والفضيلة وشرف السلوك الشخصي ، بل تغيرت فيما يتعلق بالدين، ومعتقداته، وما رسم للحياة من أهداف وغايات[١].

ولم تكن المرأة المسلمة بمنأى عن تأثير هذه الشبهات الآثمة التي استهدفت العبث بالنساء عامة، وإخراجهن من بيوتهن بدعوى المشاركة للرجل في أعباء الحياة الاقتصادية ورمت كلها إلى أهداف وبواعث معينة، ولا نناقش ما ذهبت إليه من أفكار، ولا ما صار لها من وضع في ميدان العمل، فإن ذلك يشعب بنا الحديث، علاوة أنا قدمنا في ذلك ما يغني.

٢- إن الذي تولى كبره في إثارة هذه الشبهات الأثيمة مستتراً باسم التقدمية والتحرر في بادئ الأمر هو قاسم أمين، الذي يشن حرباً لاهوادة فيها ضد الحجاب الإسلامي، ويضعه بأبشع الصفات، فكان مما قاله: "الحجاب عادة لا يليق استعمالها في عصرنا"[٢]. "الكل متفقون على أن حجاب النساء هو سبب انحطاط الشرق"[٣]. وأخيراً يقول: "أول عمل يعد خطوه في سبيل حرية المرأة هو تمزيق الحجاب"[٤]، لقد كان

---

(١) الخولي، البهي، الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة، ص ٢٥٩.

(٢) عمارة، محمد، قاسم أمين، الأعمال الكاملة، ص ٤٩٩.

(٣) المرجع السابق، ص ٥٠٨.

(٤) المرجع السابق، ص ٤٤٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

من أوائل من تزعم هذا الاتجاه في الوطن العربي وطهرت آراءه في كتابه "تحرير المرأة" ١٨٨٩ الذي كان يزعم فيه أنه يدافع عن الحجاب ويكتفي بالدعوة إلى كشف الوجه والكفين، نجده في كتابه الثاني (المرأة الجديدة) ١٩٩٠م يصف الحجاب بأقذع الصفات (ودعا فيه إلى نبذ الحجاب وخروج المرأة، وأقام الاستعمار البريطاني ضجة كبرى لهذا الكتاب، وحاولوا استغلاله أبشع استغلال، وروجوا له أعظم ترويج ، حتى أدرك قاسم أمين نفسه خطورة ما دعا إليه ، فحاول جاهداً أن يوقف هذا التيار فلم يفلح"[١].

وقد قال قاسم أمين قبل وفاته بعام ونصف ما يلي:

"لقد كنت أدعو المصريين قبل الآن إلى اقتفاء أثر الترك ، بل الإفرنج في تحرير نسائهم وغاليت في هذا المعنى حتى دعوتهم إلى تمزيق الحجاب، والى اشتراك النساء في كل أعمالهم ومآدبهم وولائمهم، ولكني أدركت الآن خطر هذه الدعوة بما اختبرته من أخلاق الناس، فلقد تتبعت خطوات النساء لأعرف درجة احترام الناس لهن، وماذا يكون شأنهم معهن إذا خرجن حاسرات فرأيت من فساد أخلاق الرجال بكل أسف ما حمدت الله على ما خذل من دعوتي واستنفر الناس من معارضتي"[٢].

٣- إن الدعاة إلى خروج المرأة من بيتها ومشاطرتها للرجل في أعماله ينظرون في ذلك إلى ما حققه الغرب في هذا المجال، ويقللون من أهمية حصر دور المرأة في الخدمات النسائية كالتعليم والطب تمشياً مع العادات والتقاليد، وعدم اختلاط الجنسين، وينسى هؤلاء أن لكل أمة شخصيتها التي تكونها عقائدها وتصورها للكون والحياة

---

(١) البار، محمد علي، عمل المرأة في الميزان، ص ٧.

(٢) المرجع السابق، ص ٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

والوجود، ورب الوجود، وقيمها وتراثها وتقاليدها، ولا يجوز أن يغدو مجتمع صورة مكررة من مجتمع آخر"[١].

٤- إن هذه الشبهات قد ظهرت في ظروف وأوقات خاصة، ورمت كلها إلى أهداف معينة، وهي بعد ذلك بجملتها لا تستند إلى دليل من كتاب أو سنة، وهما المصدران الأساسيان للتشريع في الإسلام، وبالتالي فإنها لا ترشد إلى الخير والفضيلة وأن أدعت ذلك"[٢].

المبحث الخامس :المواقف والاتجاهات من عمل المراة.

ارآء المعارضين لعمل المرأة :

كان من نتائج الدعوة إلى توسيع مشاركة المرأة في الاقتصاد من خلال تأمين فرص العمل، بالاستناد إلى مفهوم "المساواة" أن ترك أثره في إيجاد جبهة قوية تنادي بحصر وظيفة المرأة في البيت لإدارة شؤونه الداخلية، وتربية الأطفال ورعاية شؤون الزوج "فخروج المرأة للعمل خارج منزلها يحقق لها ولمجتمعها منافع اقتصادية ، إلا أنه في الوقت نفسه يحمل بين طياته ضرراً اجتماعياً يفوق تلك المنفعة والمصلحة الاقتصادية، لما يسببه من التفكك الأسري والانحلال الخلقي[٣].

وانطلق أصحاب هذا الاتجاه الذين يرون أن نزول المرأة لميدان العمل له تبعاته الخطيرة، وعواقبه الوخيمة، فهي وإن دفعت بنفسها إلى ميدان العمل فغالباً ما تنخرط بظروف عمل بائسة تقول كريستا: "قليل من الحقوق، الحد الأدنى من الأجور، وليس ثمة ضمان جديد

---

(١) القرضاوي، يوسف، فتاوى المرأة المسلمة، ص ٣٧.

(٢) عقلة، محمد، نظام الأسرة في الإسلام، ج٢/٣٠١.

(٣) الجوير، إبراهيم بن مبارك، عمل المرأة في المنزل وخارجه، ص ٨٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

للعيش، أنهن خاضعات لظروف عمل مستهلكة للطاقة، رتيبة، وكثيراً ما تكون مهددة للصحة"[١].

إن من تلك الأسس التي يستند عليها أصحاب هذا الاتجاه: "إن المرأة سكن للرجل، فهل يمكن أن يجد ذلك السكن لدى امرأة قد يحضر ولا يجدها؟ لأنها في عملها، أو يجدها ولكنها مثله مثقلة بتعب الفكر، والنفس، والجسم، أو هل يجد ذلك السكن لدى امرأة غاضت رهافة حسهابملالة الروتين، وقسوة العمل ومسؤولياته، واستبدلت بها طابع المماثلة بينها وبينه، فإنها تعامله بإحساس أنها" كاسب" مثله، وأنها صنوه في تبعات إقامة ذلك البيت"[٢].

ولننظر إلى أثر ذلك في علاقتها بزوجها، فإن للوظيفة التي تندمج فيها، وللمرتب الذي تتقاضاه بجهدها، "فيه ما فيه من تحمل العلاقات الأسرية بأنماط جديدة من المشاكل لا تقل في آثارها النفسية، إن لم تزد عن أثار المشاكل التقليدية، فبالنسبة للمرأة أصبحت هناك مشكلة الوقت، وتنافس الأدوار المختلفة، وما يترتب على ذلك من توتر، وإحباط وتردي العلاقات مع الزوج بما في ذلك العلاقات الجنسية"[٣].

إن فقدان الأولاد لحنان الأم ووجودها الدائم معهم لا تعوضّه المحاضن، وروضات الأطفال، فهي لا تستطيع القيام بدور الأم في التربية والتزكية، ولا في إعطاء الطفل الحنان الدافق الذي تغذيه به، فالأم العاملة لا تجد من المساحة المتاحة لها ما يسمح لها بتوفير الرعاية العاطفية لهم، وفي هذا الأمر يرفض "محمد قطب" بأية رسالة يمكن أن تبيح للأم الخروج إلى ميدان العمل، وترك رسالة الأمومة، فيقول:" هذا المفهوم الحياتي الأصيل في الموضوع والشكل في غرس (رسالة الأمومة) في قلب الفتاة ووجدانها منذ بدء الوعي، والتفتح

---

(١) فيشترين، كريستا، المرأة والعولمة، ص ٢٦.

(٢) الخولي، البهي، الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة، ص ٢٤٩.

(٣) حسين، عادل، الإعلام وتطوير دور المرأة في عملية التنمية، ص ١٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

على الدنيا وأشيائها ومسمياتها، ثم الاستعداد الذهني والعقلي لمرحلة حتمية لهذه المهمة بالزواج"[١].

ويرفض كذلك أية مبررات اقتصادية، لتغطية نفقاتها ومصاريفها الشخصية ، فيقع على الزوج كفاية زوجته حتى لا تضطر للعمل، فيقول: "كل الضرورات الاقتصادية التي افتعلتها الجاهلية لإكراه المرأة على العمل ، أو لإعطائها المبرر الظاهر بهجر البيت والخروج إلى الشارع للفتنه.... كلها لا تبرر ذلك الدمار الشامل الذي يصيب البشرية في أنفسها من جراء إلغاء وظيفة (الأم المتخصصة) في المجتمع ، ووضع "الأم العاملة" بدلاً منها أي الأم الموزعة الجهد والأوقات والأعصاب، وذلك فضلاً عن أنها ضرورات مفتعلة وغير حقيقية"[٢].

ويشير أنصار هذا الاتجاه إلى نقص مستوى الكفاية الانتاجية الذي يترتب على حرمان الأعمال من أن تتولاها كفاياتها الطبيعية القادرة، بإسنادها إلى من لا يبلغ بها مداها في الإجادة والنفع، ونسأل: إذا كان عجز المرأة عن شأو الرجل يترتب عليه فوات بعض منفعة الأعمال، ففي سبيل أي مزية نحرص على إضاعة تلك المنفعة باستمرار إسناد العمل إليها؟... والله تعالى يكره لنا إضاعة المنافع"[٣]. ومن الملاحظ أن نجاح العمل مرتبط بالقدرة الشخصية والكفاءة، وبما أن المرأة هي أقل كفاءة من الرجل في أغلب الأعمال "كما أثبته العلم الحديث بالتجربة والبرهان، إذن من المتوقع أن تكون الخسارة أكبر في حقل المرأة من الرجل وأن الربح المتوقع من اشتغال المرأة أقل من الربح المتوقع من اشتغال الرجل واستناداً إلى هذا ستتكمش الحالة الاقتصادية وتتقلص الأرباح وتظهر الأزمات الاقتصادية، ومن ثم يحل الركود

---

(١) قطب، محمد علي، فضل تربية البنات في الإسلام، ص ١٢٩.

(٢) الإبريشي، مها عبد الله، الأمومة ومكانتها في الإسلام، ص ٨٤٩.

(٣) الخولي، البهي، الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة، ص ٢٥٣-٢٥٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

والانهيار وتظهر البطالة بشكل فظيع، وهذه الحالة لا شك أنها تنذر المجتمع أو الدولة بالدمار والتبعية الاقتصادية، ومن ثم انتشار الفقر والوباء الذي يحتمه الوضع الاقتصادي المنحل"[1].

ولنا في سنن الله النافذة أكبر عظة وعبره، حيث نتأمل ما تمتاز به المرأة من ضعف في البنية، ورهافة في الشعور والإحساس، يجعلانها لا تحتمل العمل الشاق والمرهق، زيادة على وظيفتها الطبيعية التي من أبرز ملامحها الحمل والولادة والحيض والنفاس كل ذلك يتعارض والعمل الخارجي للمرأة، وقد لا نكون مبالغين أو خارجين عن جادة الحق إذا قلنا أن كثيراً من الأعمال الخارجية ليست أكثر فائدة للمرأة والمجتمع من الأعمال المنزلية، فهي صاحبة كفاءة ومواهب وخبرات تستطيع بها خدمة مجتمعها الصغير (الأسرة) ، ولعل الأعمال الوحيدة التي لا تستطيع المرأة المتزوجة إحالتها إلى غيرها هي الحمل والولادة والرضاعة والإسعاد الشخصي لزوجها، وإن سعادة الزوج بها ليست بأقل من سعادته بثروة المال.

يضاف إلى ذلك أن المرأة ستشغل بعض الأعمال والوظائف المعدة للرجل ، فإحلال المرأة بدل الرجل في المصنع أو المنجم أو المتجر أو الوظيفة أو المنشأت العامة سوف يكثر من عدد البطالة في البلاد، وسيبقى الرجل يتسكع في الشوارع والمقاهي، أو يبقى معتكفاً بداره، بل ربما دفعته الحاجة إلى الإجرام، والاعتداء، وهذا متوقع كما حدث في أمريكا في أزمة البطالة الدورية لسنة ١٩٢٩م وحتى عام ١٩٣٢، وكما حدث في انكلترا وفرنسا وباقي الدول الصناعية[2]. ولم تقتصر دعوة المرأة للزوم البيت على البلاد العربية والإسلامية، بل تقدمها إلى العالم الغربي، فقد خرجت مجموعة كبيرة من طالبات الجامعات في مدينة

---

(١) الغفار، عبد الرسول عبد الحسن، المرأة المعاصرة، ص ٢٤٦.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٤٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

كوبنهاجن الألمانية يحملن لافتات كتب عليها " سعادتنا لا تكون إلا في المطبخ " ويجب أن تبقى المرأة في البيت "أعيدوا لنا أنوثتنا"[١].

أنصار الفريق المؤيد لعمل المرأة:

يذهب أنصار هذا الاتجاه إلى ضرورة انخراط المرأة في العمل ، حيث يرى أنصار هذا الاتجاه : "أن تعليم المرأة ودخولها لمجال العمل الاجتماعي .... يغير من نمط الإنتاج، ويستبعد المرأة من دائرة القهر والاستبداد"[٢]. كما يهدف أنصار هذا الاتجاه إلى تغيير الأعراف والتقاليد السائدة حول نظرة المجتمع للمرأة ، والتي حصرت دورها في البيت والعائلة الأمر الذي يضر بها من ناحية إيجاد فرص عمل في السوق، ويقعدها بالتالي عن المساهمة الكاملة في التنمية "التي تقدم لها وللمجتمع عائداً أفضل، ومعلوم أن الفائض الاقتصادي لأي بلد هو معيار أولي لدرجة نموه وقدراته الاقتصادية"[٣].

في حين يرى أنصار الفريق المعارض لعملها: "أن دور المرأة في التربية ضروري، ولا يمكننا التغافل عنه، وإلا خسرنا أجيالنا القادمة، ولهذا يحبذ الإسلام عدم خروجها للعمل، وحصر جل اهتمامها بالبيت، "إذ أننا سنشغلها بالخارج فتهمل أمر البيت[٤]" ومن ثم فإن إباحة العمل للمرأة هو تعد للحدود، ومغامرة بالمرأة إلى متاهات تهدد عفتها ودورها بالأسرة.

---

(١) مجلة الأسرة السعودية، عمل المرأة، إحصائيات العدد ١٠٧، ص ١٤١٣هـ.

(٢) عبد الحميد، إلهام، المرأة بين التمييز والمشاركة، ص ٦١.

(٣) النقاش، فريدة، حدائق النساء، ص ٢١.

(٤) الشعراوي، محمد متولي، المرأة كما أرادها الله، ص ٢٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد ترددت المرأة حيناً بين البقاء على واجبها باعتبارها أنثى، وبين أن تطرح عنها هذا الواجب، وتندفع مع المغريات الحديثة، وظلت على هذا التردد: يستجيب بعضهن لداعي الإغراء الحديث، ويتشبث بعض آخر بعرى الواجب الطبيعي[١].

وهناك فريق من المهتمين بالتوفيق والتوسط في قضية عمل المرأة ينظرون للمسألة من زاوية الإسلام الجامعة بن العمل والأمومة، فحضارة الإسلام العريقة "لا تحول بين المرأة والعمل، وبين أن تكون عضواً فعالا في المجتمع تسهم في بنائه ودعم قوته، لكن العصر الحديث يؤمن بالتخصص في مجال العمل تخصص يستند إلى الفطرة والمران "[٢]. فهو بذلك يفتح لها الباب للتخصص الملائم على مصراعيه لتكون الطبيبة النسوية مثلاً ، والخبيرة الاجتماعية، والمربية في المدرسة، وما إلى ذلك من هذه الأعمال التي لا يكون نجاحها على حساب البيت والأمومة، بل ربما كان البيت والأمومة ينبوعاً يتدفق بالإلهام الخير للسمو بهذه الأعمال[٣].

إن الإسلام إذ يعطي للمرأة حقاً في العمل يوجب أن ينضبط التمتع بهذا الحق مع الهدف الأسمى للوجود الإنساني، الذي تحكمه معايير واضحة للخير والشر والحق والباطل، والعدل والظلم، فلا يمكن تبني هذا الاتجاه على علاته "ذلك لأن الحرية المطلقة تعتبر هلاكاً للنوع البشري، إذا أدت إلى الطغيان والاستبداد واستعباد الخلق، كما لا زالت تؤدي دوراً فتاكاً في المجتمعات الغربية، حيث ارتكاب الجرائم، والانطلاق في بؤر الموبقات من هتك للأعراض، واغتصاب للفتيان والفتيات .... وما إليها"[٤].

---

(١) الخولي، البهي، الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة، ص ٢٦٣.

(٢) عقلة، محمد، نظام الأسرة في الإسلام، ج٢/٢٩٢.

(٣) الجوير، أحمد رجب، فلسفة التربية في الإسلام، ص ١٠١.

(٤) الأسمر، أحمد رجب، فلسفة التربية في الإسلام،ص ٥٠٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ومع هذا سمح لها الإسلام بالخروج من بيتها "للمشاركة في المجهود في خدمة الجيش والمجاهدين، بما يقدرن عليه ويحسن القيام به، من التمريض ورعاية الجرحى والمصابين بجوار الخدمات الأخرى من الطهي والسقي وإعداد ما يحتاج إليه المجاهدون من أشياء مدنية"[١]. كل هذا في حدود الآداب الإسلامية، بعيداً عن الإثارة في النظرة، والإثارة في الحركة، والإثارة في الضحكة، "فالطريق المأمون هو تقليل هذه المثيرات بحيث يبقى هذا الميل في حدوده الطبيعية ، ثم تُلبى تلبية طبيعية عن طريق الزواج المشروع"[٢]. ولذلك كان موقف الإسلام حاسماً وحازماً في كل عامل من عوامل الإفساد في المجتمع ، مثل مزاحمة المرأة للرجال بالمناكب والإقدام، وقاعدته في ذلك "كل ما يؤدي إلى الحرام فهو حرام" .

ويمكن تلخيص أفكار أصحاب هذا الاتجاه الموصوفون " بالتوفيق والاعتدال" بالمحددات التالية:

١- إن المرأة مطالبة بالعمل مثلها مثل الرجل مع اختلاف نوع العمل الذي يقوم به كل منهما بحكم طبيعته، وعليه تعد مشاركة المرأة في الصالح العام بالخدمة والفكر والإرشاد أساسية"[٣]. كما جاء في قوله تعالى: "وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا "" [٤].

ويختلف أنصار هذا الرأي مع الاتجاهين السابقين في الطريقة الإجرائية وهي طريقة العمل والتنفيذ يقول "د. القرضاوي ": مشكلتنا -كما ذكرت وأذكر دائماً- إننا في أكثر القضايا

---

(١) القرضاوي، يوسف، فتاوى المرأة المسلمة،ن ص ٤١.

(٢) علوان، عبد الله ناصح، مسؤولية التربية الجنسية من وجهة نظر الإسلام، ص٤١.

(٣) مقال "المرأة مطالبة بالعمل بالنص القرآني" حكمت فريحات، مجلة هدي الإسلام الأردنية عدد٦، المجلد ٥٣، ص٧٠.

(٤) النساء: آية: ١٢٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الاجتماعية والفكرية، نقف بين طرفي الإفراط والتفريط ، وقلما نهتدي إلى التوسط الذي يمثل إحدى الخصائص العامة والبارزة لمنهج الإسلام ولأمة الإسلام، وهذا أوضح ما يكون في قضيتنا هذه وقضايا المرأة المسلمة المعاصرة بصفة عامة"[١].

ولعل أكثر هذه الآراء انسجاماً مع طبيعة الإسلام وجوهر تعاليمه هو ما ذهب إليه أنصار الفريق الثالث، حيث أنه بإمكان المرأة أن تمارس إضافة إلى وظائفها الطبيعية بعض الوظائف العامة، التي تعتبر في الأساس امتداداً لتلك الوظائف كالتعليم والتمريض، وقد تكون الظروف الصعبة التي تلم بالمجتمع الإسلامي هي الدافع الأساسي وراء تواجد المرأة في ميدان الوظيفة العامة[٢].

وانطلاقاً من هذا، ومن الحرص على استغلال الطاقات الكامنة في نفس المرأة في أعمال تتناسب مع أنوثتها من جانب، ولا تتصادم مع القيم الإسلامية من جانب آخر ، رأى أصحاب هذا الاتجاه وجوب تهيئة المجالات التي تستقطب الأعداد الكبيرة من النساء، وإتاحة الفرصة لهن للعمل فيها، لأنه ما لم يؤخذ بهذا الاتجاه فتكون الفرصة سانحة للأخذ بالاتجاه الثاني الذي ينادي " بالمساواة التامة بين الرجل والمرأة في العمل" وخصوصاً أن هناك مؤتمرات دولية توالي الضغط على المرأة للخروج للعمل[٣].

ويعتمد أنصار هذا الاتجاه تلك المؤثرات في تبني موقف الاعتدال في موضوع عمل المرأة ، يقول "د.محمد عقله" : "إن الإسلام لم يحرم على المرأة أن تتعلم، ولم يحرم عليها أن تعمل، ولكنه في الوقت نفسه لم يطلق لها العنان تماماً، بل وضع لتعلمها وعملها ضوابط

---

(١) القرضاوي، يوسف، فتاوى المرأة المسلمة، ص ٣٦.

(٢) حمدان، حسن علي، حواء التي أنصفها الإسلام، ص ١٤٤.

(٣) الجوير، إبراهيم بن مبارك، عمل المرأة في المنزل وخارجه، ص ١٠٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وحدوداً إذا انتهكت كان على المرأة أن تختار الأحوط والأسلم لدينها، ويرى شيخنا الكبير أن المشكلة تكمن في الوسيلة لا في الهدف[1].

وانطلاقاً من هذا فإن المتأمل والناظر في القضايا التي أثيرت حول عمل المرأة، يلاحظ أن أنصار هذا الاتجاه ينادون بالتغلب على هذا التناقض، وقبول فعالية دور المرأة المسلمة في مجتمعها بصورة جدية وعملية، ولكن بشروط وضوابط معينة تحفظ للمجتمع الإسلامي ثوابته، وتأخذ في ثناياها طبيعة العصر ومستلزماته.

ومن هذه الشروط والضوابط التي يراها أصحاب هذا الاتجاه كي يكون عمل المراة مقبولاً شرعاً ما يلي:

١- أن يكون العمل في ذاته مشروعاً، بمعنى ألا يكون عملها حراماً في نفسه أو مفضياً إلى ارتكاب الحرام، كالتي تعمل خادمة لرجل عزب، أو سكرتيرة خاصة لمدير تقتضي وظيفتها أن يخلو بها وتخلو به، أو راقصة تثير الشهوات والغرائز الدنيا، أو عاملة "بار" تقدم الخمر التي لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ساقيها وحاملها وبائعها، أو مضيفه في طائرة يوجب عملها تقديم المسكرات، والسفر البعيد بغير محرم بما يلزمه من المبيت، وحدها في بلاد الغربة ، أو غير ذلك من الأعمال التي حرمها الإسلام على النساء خاصة أو على الرجال والنساء جميعاً"[2].

٢- منع المرأة من الخروج للعمل إلا للضرورة: الإسلام يدرك أنه لا بد من خروج أحد الطرفين للعمل والقيام بمستلزمات البيت المادية، وكان الاختيار في الإسلام على الرجل ، لأنه أكثر تحملاً وأوسع آفاقاً وأكثر واقعية، وقد يكون المجتمع نفسه بحاجة

---

(١) عقلة، محمد، نظام الأسرة في الإسلام، ج٢/٣٠١.

(٢) القرضاوي، يوسف، فتاوى المرأة المسلمة، ص ٧٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إلى عمل المرأة ، كما في حالات تكون أكثر خصوصية، فالأولى أن تتعامل المرأة مع امرأة مثلها لا مع رجل، قال تعالى: "الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا"[1]. لم يحدد القرآن الكريم من الفاضل ومن المفضول معناه أن في كل منهما فضلاً لا يوجد في الآخر، أي أن القرآن الكريم يكشف عن الخصائص الفاضلة في كل منهما"[2].

وفي معنى الضرورة الذي يوضحه الشيخ الشعراوي دليل على عدم إباحة خروج المرأة للعمل إلا لضرورة ، حيث قالت إحدى البنات "يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ"[3]. ومعنى ذلك أنها سعت إلى أن تأتي بمن يقوم مقامها في هذه الضرورة حتى لا تضطر إلى الخروج إلى المجتمع، إذن فهي لم تمدد الضرورة وإنما أنهت الضرورة"[4].

ومن الحاجات الملحة (الضرورات) التي جعلها الإسلام مبيحة للمرأة أن تخرج لميدان العمل:

١- حاجة الأسرة إلى عملها كأن تعاون زوجها، أو تربي أولادها أو إخوتها الصغار، أو تساعد أباها في شيخوخته ، كما في قصة أبنتي الشيخ الكبير التي ذكرها القرآن الكريم في سورة القصص ، وكانتا تقومان على غنم أبيهما: "قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ"[5].

---

(١) سورة النساء: ٣٤.

(٢) عطا، عبد القادر أحمد، اللقاء بين الزوجين في ضوء الكتاب والسنة، ص ٤٨.

(٣) سورة القصص: الأية ٢٦.

(٤) الشعراوي، محمد متولي، المرأة كما أرادها الله، ص ٣٨.

(٥) سورة القصص: ٢٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وكما ورد أن أسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين كانت تساعد زوجها الزبير بن العوام في سياسة فرسه، ودق النوى لناضحه ، حتى إنها لتحمله على رأسها من حائط له –أي بستان– على مسافة من المدينة"[١].

٢- حاجة المجتمع، فقد يكون المجتمع نفسه في حاجة المرأة للضرورة المتمثلة في عدم مناسبة وجود رجل يقوم بهذه المهمة بدلاً منها، كما في تطبيب النساء وتمريضهن، وتعليم البنات: وقد لا تجد تلبية لذلك ضمن الإطار الشرعي فيكون قبول الرجل في بعض هذه المهمات من باب الضرورة التي ينبغي أن تقدر بقدرها، ولا تصبح قاعدة ثابتة، "إن الضمانة الكبرى لبقاء الأمور على نهجها السوي، هي أن لا تنزل المرأة إلى ميدان العمل من أجل الرزق إلا في أضيق الظروف والحالات الضرورية"[٢].

٣- حاجة الأمة حيث تكون المرأة مبدعة في بعض ميادين العمل التي تحتاجها الأمة بحيث يعود عملها بالنفع العميم على الأمة"[٣]. وإذا كان من المفروض أن تقدر (الضرورة) بقدرها وتتلازم مع الواقع الاجتماعي ،دون ان تقفز فوقه ، ونظراً "لاعتبار العمل بالنسبة للمرأة نتيجة احتياج اقتصادي، فإن شريحة كبيرة من العاملات ليس لديهن طموحات مهنية، وربما يميل معظمهن إلى التخلي عن العمل والعودة إلى البيت إذا توفرت لهن عوائد اقتصادية"[٤].

ونجد هذه المشاركة بحكم شرط الضرورة في خروج المرأة إلى العمل في مجتمع نبي الله شعيب عليه السلام –بمدين– بين الرعاة والراعيات، بمن فيهن بنات شعيب: "ولما ورد

---

(١) القرضاوي، يوسف، فتاوى المرأة المسلمة، ص ٧٤.

(٢) البوطي، محمد سعيد رمضان، إلى كل فتاة تؤمن بالله، ص ٦١.

(٣) البهي، محمد، المرأة بين البيت والمجتمع، ص ١٨٠

(٤) عبد الحميد، إلهام، المرأة بين التمييز والمشاركة، ص ٨٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما "قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ"[1]. وفي معنى الآية الذي يوضحه الشيخ الشعراوي دليل عدم إباحة خروج المرأة للعمل إلا لضرورة حيث قالت إحدى البنات: "يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ"[2].

"ومعنى ذلك أنها سعت إلى أن تأتي بمن يقوم مقامها في هذه المسألة حتى لا تضطر إلى الخروج إلى المجتمع، إذن فهي لم تمدد الضرورة وإنما أنهت الضرورة ، وكان سيدنا شعيب أبوهما لبقًا ، فرأى أنه ربما تكون أبنته قد رأت أن هذا الشاب مناسب لها –فلم يقل له أنه سيؤجره، ولكن قال له: "إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين " فبدلاً من أن يكون أجيرًا لديه وتسول له نفسه بالنظر إلى البنات، فاحتاط على ألا يكون موسى أجيراً في البيت، وإنما زوج للبنت أي أنه محرم للبنت الأخرى"[3].

ومهما كان خروج المرأة لميدان العمل مقيداً بشرط الضرورة ، فإن إحصان المرأة أكثر ضرورة لمنعها من الوقوع في الحرام، وإذا كان المقام لا يسمح بأكثر من إشارة إلى نماذج من هذه المشاركات التي تفصح بأن المجتمع الإسلامي مجتمع منضبط وفق القواعد الإسلامية، مراعياً حاجات الناس الضرورية في درجات الإسهام العام في العمل.

"إن واقع المرأة في العالم العربي خلال العقود الخمسة الماضية قد تعرض لتحولات هائلة وسريعة سواءً اعتبر هذا التحول دالاً على ردة جديدة، ونكوصاً عن إنجازات سابقة وعظيمة، أم اعتبر ممن يسمون بالتقليديين الجدد مؤشراً لصحوة جديدة وعودة للموقع الصحيح

---

(١) سورة القصص: أية ٢٣.

(٢) سورة القصص: أية ٢٦.

(٣) الشعراوي، محمد متولي، المرأة كما أرادها الله، ص ٣٨-٣٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

للمرأة"[1]. فكيف نتصور وضع المرأة في المجتمعات المادية الغربية منها والشرقية، "وهن في الأزقة والشوارع للأوساخ مكنسات، وللأحذية مساحات، وللأمتعة حاملات، وللمراحيض خادمات ، شعورهن شعثه، وثيابهن قذرة، كيف نتصورهن وقد برزت عروقهن، وانفتلت عضلاتهن ، واكفهرت وجوههن، وخشنت أصواتهن، وغلظت جلودهن واكفهن ، وتشققت أقدامهن" ؟[2].

هل هذا هو الموقع الصحيح للمرأة؟ كما يريده أنصار تحرير المرأة في رفع عقيرتهم، والمناداة بإطلاق المرأة من سجن البيت، وهي في هذا كله ربما لا تجد نفسها مضطرة، أو لا تجد حاجة تدعوها إلى الخروج من البيت لتعمل خارجه.

يجب أن نفهم أن مجمل التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي لم تضرب المجتمعات الغربية فحسب، وإنما ضربت النسيج الاجتماعي العربي ككل ، والذي لم تكن الأسرة والمرأة بمنأى عنه، وبعبارة أكثر تحديداً أن وقوع العالم الإسلامي تحت النفوذ الاقتصادي الغربي قد غير من نمط التفكير والعلاقات بين الرجال والنساء.

ونسوق اعتراف من امرأة ذات منصب وجمال وشهرة عالمية طبقت الآفاق، وتوجب عليها مكانتها الحساسة الدفاع عن المرأة، والدفاع عن الحداثة والشهرة، وتتافق المعجبين بها، لكن التجربة المريرة والواقع المؤلم أرشداها إلى ما قالت ، لقد كتبت مارلين مونرو الممثلة المشهورة قبل انتحارها ترد على فتاة سألتها عن كيفية الوصول إلى الشهرة والمجد ؟ فقالت[3]: " إحذري المجد ، إحذري كل من يخدعك بالأضواء، إني أتعس امرأة في هذه الأرض، لأني لم أستطع أن أكون أماً، إنني امرأة أفضل البيت، أفضل الحياة العائلية الشريفة

---

(1) النجار، باقر سلمان، المرأة في الخليج العربي وتحولات الحداثة القصيرة، ص ٣٧.

(2) عقلة، محمد، نظام الأسرة في الإسلام، ج٢/٣٨٥.

(3) البار، محمد علي، عمل المرأة في الميزان، ص١٨٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

على كل شيء إن سعادة المرأة الحقيقية هي في الحياة العائلية الشريفة الطاهرة، بل أن هذه الحياة العائلية الشريفة لهي رمز السعادة للمرأة بل للإنسانية" ولم تلبث مارلين مونرو بعد أن كتبت هذه الرسالة إلا قليلاً حتى أقدمت على الانتحار لفرط ما عانته وقاسته من تعاسة وألم بسبب فقدانها لدور المرأة الطبيعي، دور الأم وربة البيت، والحياة العائلية النظيفة الشريفة الطاهرة"[١].

فخروج المرأة للعمل ليس مساهمة مهمة في الإنتاج والتنمية بقدر كونه "إغواء" للآخرين من الرجال "فالمرأة إذا خرجت للعمل فلا مناص من تبرجها، وهذا في نظر الإسلام حرام حيث ستضع الأحمر والأخضر على وجهها، وسوف تكوي شعرها، وتتعطر بأغلى العطور في سبيل إعجاب الموظفين"[٢]. وهذا يعني أن ما تفقده المرأة العاملة من راتبها الشهري لا يتناسب مع ما يفقده أطفالها من حنانها وعطفها ورعايتهم لها.

اتجاه كهذا وجد من يدعمه في أوساط الرجال كما في أوساط النساء ، فقد كتبت كاتبة وباحثة في مجال التربية مفضلة عمل المرأة المنزلي على عملها خارج البيت فقالت :

"هناك أصوات كثيرة من النساء بل من الرجال أيضاً تنادي بالانتفاع بقدر الإمكان من نصف المجتمع الذي يتكون من المرأة وعدم تعطيل الإنتاج في الوطن العربي، وفتح أبواب العمل في مختلف الأعمال أمامهن، فهذه الأصوات مردود عليها بأنه حتى ولو تعطل بعض الإنتاج في الدولة نتيجة عدم عمل المرأة، فهو في سبيل تربية أجيال متمسكة بدينها ووطنها وقيمها ولغتها وتقاليدها العربية الإسلامية"[٣].

---

(١) البار، محمد علي، عمل المرأة في الميزان، ص١٨٧.

(٢) جريدة أخبار الخليج البحرينية ٢٩ مارس ١٩٨٤.

(٣) بحث مقدم إلى ندوة واقع ومستقبل الطفل في الخليج (ساهر التميمي من ٢٥-٢٩ فبراير ١٩٨٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ومن هنا نستنتج "أن ارتفاع تكاليف المعيشة هو من الأسباب الرئيسية وراء دخولهن لسوق العمل[١]. وعامل الضرورة غير قائم إلا بصورة استثنائية في عمل المرأة الغربية[٢]. والملاحظ أن عمل المرأة العربية لم يكن بسبب العوز الاقتصادي بقدر كونه أسلوباً من أساليب الرغبة في الكسب المادي، واستيعاب النسوة بالمجتمع لتحقيق المنافسة للرجل.

٣ _ إن العمل مشروع على أن لا يستغرق العمل وقتها وفكرها ووجدانها ، فيخرجها عن خصائصها، ومقتضيات مهمتها الفطرية"[٣]. وقدراتها الجسمية واستعدادتها النفسية، فلا نقول: "إن المرأة عامة، أو أن النساء كلهن لا يصلحن للمهمات الكبيرة بحكم كونهن نساء، ولكن نقول أن الله الذي خلق الرجل والمرأة حدد مسؤوليات الرجل والمرأة"[٤].

ولخص "سيد قطب" –رحمه الله– المكانة التي تسنّمتها المرأة بفضل الإسلام في كلمات مختصرات موجزات، ولكنهن دالات، فهو يشير: إلى تنظيم الإسلام الصلة بين أفراد المجتمع ككل، كما عني بتنظيم الصلة بين الجنسين، طرفا المعادلة في الحياة في كل أحوالها وأطوارها، وما يشتركان فيه، وما ينفرد به كل منهما عن الآخر، وذلك وفقاً لتكوينه الفطري ووظيفته في المجتمع الإنساني القائم عليهما كليهما"[٥].

وعلينا أن لا نتجاهل الحقائق العلمية البيولوجية فنحاول أن نجعل عمل المرأة مماثلاً لعمل الرجل، ودور المرأة في الحياة مماثلاً لدور الرجل، فالفروق بين الرجل والمرأة أكثر

---

(١) النجار، باقر، المرأة في الخليج العربي، ص ٥١.

(٢) عقلة، محمد، نظام الأسرة في الإسلام، ج٢/٢٨٦.

(٣) الخولي، البهي، الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة، ص ٢٤٥.

(٤) النحوي، عدنان، المرأة والأسرة المسلمة والتحديات في وقعنا المعاصر، ص ١٦١.

(٥) قطب، سيد، الإسلام ومشكلات الحضارة، ص٦٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

من أن تعد وتحصى : "ثم تظهر الفروق بعد ذلك في أجهزة الجسم المختلفة من العظام إلى العضلات"[١].

وهنا لا بد من المقارنة بين حال المسلمة العاملة والمرأة الأوروبية العاملة ، والتي نعاني حيالها عقدة النقص والتأسي، فالحرية المطلقة التي نالتها المرأة الغربية عرضتها لخسارة معنوية لا تقدر بثمن، حيث دخلت سوق العمل كآلة محركة من قبل الرجل بغض النظر عن طبيعتها، وقدراتها الجسيمة، والنفسية فأصبحت "تعمل بجنب الرجل في المصنع والمنجم وما إلى غير ذلك من الأعمال، لكن لا ننسى أن اشتغال المرأة في ميدان الصناعة كان له أثر فعال وكبير في تحطيم الخلق والقيم ، وفي نشوء السلوك المنحرف للفرد الأوروبي من رجل وامرأة"[٢].

وكما قال العالم الروسي " أنطون نيميلاق" الذي لا يؤمن بدين ولا يرجع إلى قسيس ،والذي يؤكد على عدم المساواة الفطرية بين الرجل والمرأة ، فيقول: "أن جميع العمال في روسيا بدت عليهم وعلى النظام الاشتراكي مساوئ الفوضى الجنسية وإباحتها للعمال"[٣].

وكتب محمد حسين هيكل –الذي كتب حياة الرسول صلى الله عليه وسلم كما يكتبها المستشرقون وأخلاها من كل معجزة: "إن الثورة الفرنسية جعلت بين الرجل والمرأة من المساواة والإخاء ما جعلتهما يتبادلان العواطف والمنافع كما يتبادلها رجلان ، وما دامت الحرية الحقة تفترض في الناس الطهر والبراءة ، فليكن النظر العام للقبلات إنها قبلات إنسانية كقبلة الأخ لأخيه"[٤].

---

(١) البار، محمد علي، عمل المرأة في الميزان، ص ٧١.

(٢) الغفار، عبد الرسول، عبد الحسن، المرأة المعاصرة، ص ٢٤٥.

(٣) المودودي، أبو الأعلى، الحجاب، ص ٢٥٧.

(٤) غاوجي، وهبي، المرأة المسلمة، ص ٢٠٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ويتم بعد ذلك تهويل حال المسلمين، وبيان تأخرهم، وإنهم يمنعون المجتمع من التنفس إلا برئة واحدة، فيحبسون الرئة الأخرى، إن الذين يحبسون الرئة الأخرى إنما يريدون أن يجعلوا الأسرة شيئاً مقدساً ، ويحولون دون إفساد المرأة وتحريرها، كما يحدث في كثير من المجتمعات "ورغم دخول الأنماط الرأسمالية، إلا أن تغيراً حقيقياً في النسق القيمي قد تباطأ في الحدوث، وربما لعبت النظم الاجتماعية الأخرى (كالتعليم) وبعض القيم والماضوية دور المعطل لتطور أفضل في علاقات المجتمع الاجتماعية وخصوصاً تلك العلاقات القائمة بين الرجل والمرأة"(١).

إن الشريعة الإسلامية حرصت على حماية المرأة المسلمة والمجتمع المسلم من المفاسد التي وقعت في المجتمع غير المسلم، فقامت بفتح باب الحرية الاقتصادية لها لكي تعمل باختيارها ، وفي مجال العمل اللائق بكرامتها، وعلى حسب اختيارها للعلم، وبذلك تمارس وجودها، وتفيد المجتمع من مواهب صاحبات الموهبة"(٢).

ومن جهة أخرى فقد ينتج عن عدم مراعاة ما يناسب المرأة من عمل مشكلات تلقي بظلالها على المناخ الأسري، فالإنسان طاقة إذا أحسن استخدامه فإنه يصبح قوة، وطاقة الإنسان لا تصبح قوة إلا بإيقاظها وتحريكها وتنشيطها وحفزها على العمل والبذل والعطاء وتوجيهها نحو تحقيق الأهداف العامة للمجتمع الإنساني"(٣). ولا أجل ولا أكرم من مهمة المرأة التي تعطي لوليدها المثل العليا في التربية، وتخرجه للحياة مزوداً بمبادئ القيم التي تصوغها في نفسه"(٤).

---

(١) النجار، باقر، المرأة في الخليج العربي، ص ٥١.

(٢) عتر، نور الدين ، عمل المرأة واختلاطها، ص ٧٠.

(٣) منصور، أحمد منصور، القوى العاملة، تخطيطها ووظائفها وتقويم أدائها، ص٢٠.

(٤) الجوهري، محمود محمد، الأخت المسلمة أساس المجتمع الفاضل، ص ٨٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إن الاختيار بين البيت والعمل مشكلة نفسية تؤرق المرأة العاملة فهي خلال حياتها تمر بمنعطفات وأدوار تؤديها منها: " مرحلة الطفولة ثم مرحلة التعليم، وتليها مرحلة العمل، وأخيراً مرحلة العجز وعدم القدرة على العمل"[١]. وأحياناً المرأة العاملة تجمع بين التعليم والعمل والبيت، فتعيش ثلاث مراحل معاً، وتجمع بين أضداد ثلاثة، بالإضافة إلى المؤثرات الصحية، والالتزامات العائلية والضغوطات النفسية وغيرها من المؤثرات، وهذا كله خارج عن ما تطيقه المرأة ويوقعها في معاناة نفسية شديدة، وإرهاق عصبي، ويفقدها القدرة على الموائمة بين حياة الأسرة الحقيقية، والعمل في إطار السوق مما يدفعها إلى تعاطي المهدئات والمسكنات حتى تستطيع مقاومة تلك المؤثرات في الداخل والخارج.

لقد أساء الغرب أيّما إساءة إلى المرأة، وأفقدها هيبتها وكرامتها وشرفها حين تجاهل هذه الحقيقة، فأقحم المرأة في ميادين عمل الرجل بدعوى المساواة وإلغاء الحواجز والفوارق بين الجنسين[٢].

"علماً أن الإسلام فاق الغرب، والقوانين الوضعية في مساواة المرأة بالرجل ولم تصل أكثر الدول تقدماً اليوم إلى ما وصل إليه الإسلام"[٣]. وهذا يشهد به القاصي والداني، ومن مرونة النظام الإسلامي لتنمية القوى العاملة أن قرر لها هذه المساواة، حيث أقر لها أن تمارس التجارة، وسائر أسباب الكسب الحلال كما أن لها أن تضمن من تشاء، ويضمنها غيرها ما دام ذلك لا يتنافى مع التعاليم الشرعية، ولا يتعارض مع وظيفتها الأساسية وهي الزوجية والأمومة[٤].

---

(١) منجي، محمود عبد الفتاح، المفاهيم الأساسية للتخطيط للقوى العاملة، ص ٤٥.

(٢) عقلة، محمد، نظام الأسرة في الإسلام، ج٢/٢٨٩.

(٣) مقال "مكانة المرأة ودورها في المجتمع الإسلامي" شادية أحمد التل، بحوث ندوة الأيسيسكو، ص ١٩.

(٤) المنياوي، كوثر محمد، حقوق المرأة في الإسلام، ص ٣٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

هذا ما أعطاه الإسلام للمرأة بدون طلب، أما المرأة الأوروبية التي ظلت أكثر من أثني عشر قرناً بعد الإسلام لا تملك من الحقوق ما أعطاه الإسلام للمرأة المسلمة ، ثم هي حين ملكتها لم تأخذها سهلة، ولا احتفظت بأخلاقها وعرضها وكرامتها وإنما احتاجت لأن تبذل كل ذلك، وتتحمل العرق والدماء والدموع، لتحصل على شيء مما منحه الإسلام كعادته تطوعاً أو إنشاء لا خضوعاً لضرورة اقتصادية، ولا إذعاناً للصراع الدائر بين البشر، ولكن تقديراً منه للحق والعدل الأزليين، وتطبيقاً لهما في واقع الأمر، لا في عالم المثل والأحلام[1].

ومن الذين رصدوا حركة المرأة خارج منزلها في عصرنا الراهن، ونادوا بإبراز الصورة الإسلامية للمرأة بحيث يتناسب ممارستها للنشاط الإنتاجي مع طبيعتها وأنوثتها في مشهد يجمع بين الأمومة والعمل المفيد إلى الحد المقبول "الأستاذ الغزالي" –رحمه الله– حيث قال: "وهناك تقاليد اجتماعية لا بد من إعادة النظر فيها حتى تستقيم مع ديننا، وأحكامه الصحيحة، وهي تقاليد تتصل بوضع المرأة، وتكوين الأسرة، إني أحد الذين حاربوا تقاليد الغرب الجنسية وجاهليته الذميمة في إشباع الغرائز من الحرام وقد وقفت في وجه الذين يحاولون نقل هذه التقاليد إلى بلادنا وقفة جرت علي المتاعب ، وإني لراضٍ كل الرضا عما أصابني في هذا الميدان أنه في سبيل الله ، إلا أنه حدث ما جعلني أطيل الفكرة في العلاقة بين الجنسين، ومكانة المرأة في بنائنا الاجتماعي ، لقد رأيت أن البعض يؤكد أن المرأة قعيدة بيتها لا تخرج منه أبداً إلا إلى الزواج أو إلى القبر.

قلت: "أهذا هو البديل الإسلامي عن حالة المرأة في الغرب بشقيه الشيوعي والرأسمالي ؟ لا الإسلام غير ذلك[2]. ويرى "الشيخ الغزالي ": "أنه بإمكان المرأة أن تعمل

---

(1) قطب، محمد، شبهات حول الإسلام، ص ١١٣.

(2) الغزالي، محمد، هموم داعية، ص ١٤٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

داخل البيت وخارجه ، بيد أن الضمانات مطلوبة لخطط مستقبل الأسرة ، ومطلوب أيضاً توفير جو من التقى والعفاف تؤدي فيه المرأة ما قد تكلف به من عمل"[١].

٤- أن لا يؤدي عمل المرأة إلى مخالطة الرجال، وفقدان الكثير من الحياء، وعندها تفقد المرأة مكانتها كطرف مصون، يقول "الأستاذ المودودي" في كتابه الحجاب : "وقد استحث الاختلاط المطلق بين الرجال والنساء غريزة التبرج والعري في النساء، وجر عليهن التلوث بالفواحش ، فالجاذبية الجنسية التي قد أودعها الله فطرة الرجل والمرأة ، لها عليهما سلطان لا ينكر يزداد ويشتد باختلاط الجنسين وتتخطى حدوده بكل سهولة"[٢].

ومن جهة أخرى قد ينتج عن عمل المرأة خارج المنزل بعض صور الاختلاط في الحدود الضيقة، والتي ربما لا ينعكس أثرها على المناخ الأسري ، يقول "الشيخ القرضاوي": "لا بد أن يكون اللقاء في حدود ما تفرضه الحاجة ، وما يوجبه العمل المشترك دون إسراف ، أو توسع يخرج المرأة عن فطرتها الأنثوية، أو يعرضها للقيل والقال، أو يعطلها عن واجبها المقدس في رعاية البيت وتربية الأجيال"[٣].

وتأسيساً على ما سبق لا نعني بالاختلاط "وجود النساء والرجال في مكان واحد بحيث يكون لكل منهما جهة مستقلة في ذلك المكان، لأن هذا الاجتماع كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت النساء تصلي خلف الرجال"[٤].

إنما يكون الاختلاط محرماً إذا فتح باب الفتنة على مصراعيه "فيما يتطلبه العمل من اختلاط الجنسين وبصورة غير مشروعة في المعمل والمؤسسة والشركة"[٥]. ولذا فإن مثل هذا

---

(١) الغزالي، محمد، السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث، ص ٥٢.

(٢) المودودي، أبو أعلى، الحجاب، ص ٣١.

(٣) القرضاوي، يوسف، فتاوى المرأة المسلمة، ص ٤٨.

(٤) آل الشوابكة، عدنان، عمل المرأة في الفقه الإسلامي، ص ٥٦.

(٥) الغفار، عبد الرسول عبد الحسن، المرأة المعاصرة، ص ٢٤٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الاختلاط المشين من المتوقع أن يحل الانهيار بالأسرة بشكل فظيع ، وهذه الحالة لا شك انها تنذر المجتمع بالدمار، ومن ثم يساعد على انتشار الانهيار الخلقي حتى يبلغ أعلى حدوده "وإن لنا في تجربة الغربيين الذين سبقونا في هذا المضمار شوطاً كبيراً لخير عبرة، ولنسمع إلى أقوال علمائهم، وشهادات مفكريهم تقول الكاتبة الإنجليزية آني رود: " إن اشتغال الفتاة في البيت خادمة بعيدة عن الرجال أفضل بكثير من اشتغالها في المصانع المختلطة"[١].

٥- الالتزام من جانب المرأة العاملة باللباس الشرعي المحتشم الساتر الذي يجنبها الفتنة "فالمرأة مأمورة أن لا تبدي زينتها إلا لزوجها كأن في أذنيها اليوم وقراً ، فهي إذا أرادت الخروج من بيتها لأمر ما ، أو لزيارة قامت إلى المرآة واصطبغت بكل فتنة، ومن الملاحظ أنها إذا كان خروجها لمجتمع يحفل بالجنسين من الذكور والإناث ازدادت زينة لتنافس الأخريات، ولتكون أحظى عند الرجال، إرضاءً لكبرياء غرورها الأجوف"[٢].

وربما تبالغ المرأة العاملة في الزينة جلباً للزوج ، ومن أجل الافلات من شبح (العنوسة) الذي تعاني منه كثير من النساء العاملات ، وفي هذا المجال تقول حفني ناصف (باحثة البادية) تحت عنوان: لماذا يتأخر زواج المتبرجات ؟

"لاحظت شيئاً غريباً في الفتيات ، وهو أن الفتاة التي تتبرج وتأتي مغالية في إظهار محاسنها وغناها، تريد بذلك أن يعجب بها الخاطبون هي التي تتأخر دائماً بالزواج، وإن تزوجت فبرجل أقل مما كان ينتظر لمثلها، وهذا عقاب طبيعي للمتبرجات، لأن الرجل مهما

---

(١) عقلة، محمد، نظام الأسرة في الإسلام، ج٢/٢٩٠.

(٢) قطب، محمد علي، فضل تربية البنات في الإسلام، ص ١٢٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أعجبه شكل الخليعة وكلامها ، فهو لا يود أن يقتنيها بنفسه اعتقاداً أن ما أعجبه منها ظاهر لغيره أيضاً"[١].

ومن الاحتشام المطلوب في عمل المرأة تجنب لبس ملابس رقيقة تصف ما تحتها، أو ضيقة تجسد ما هو مثير من تكوين المرأة "وعندها تمتد عيون الرجال ، وتتحرك عواطفهم نحو الفتنة المعروضة والمبذولة في الطرقات"[٢].

وهذا يعرضها لأسوء ما عرفته البشرية من خلائق السوء والفجور وخاصة عندما تجمل نفسها بالأصباغ والدهون والعطر والألوان اللافتة من اللباس وتخرج إلى ميدان العمل.

٦- أن تكون المرأة في خروجها إلى العمل ملتزمة بالآداب الإسلامية، حتى لا يتعرض أحد لها بأذى، وخصوصاً عند التعامل مع الرجال، ولتحقيق ذلك أمر الإسلام بما يلي:

أ. في الكلام "لا يحل للمرأة أن تخضع بالقول فتلين الكلام للرجال، فتوقع في قلوبهم الافتتان بها"[٣]. قال تعالى "فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا "[٤]. فلا يحل لها أن تلين كلامها، وتوزع ابتساماتها فضلاً عن لسانها لرفاق الركوب أو العمل أو المصالح[٥].

---

(١) الحصين، أحمد بن عبد العزيز، المرأة المسلمة أمام التحديات، ص ١٥٤.

(٢) عطا، عبد القادر أحمد، اللقاء بين الزوجين، ص ٣٩.

(٣) آل الشوابكة، عدنان بن ضيف الله، حكم عمل المرأة في الفقه الإسلامي/ ص ٥٧.

(٤) سورة الأحزاب، ٣٢.

(٥) غاوجي، وهبي، من قضايا المرأة المسلمة، ص ٣٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ب. في المشي، فالمرأة مأمورة بالاعتدال في المشية قال تعالى: "وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ"[1]. ويمنع على الرجال والنساء السير معاً بدعوى الزمالة في العمل "فلعل هذا السير بين النساء يثير شبهة وجود علاقة بينه وبينهن، أو يثير الشبهات حول النساء فيغري الآخرين بهن، أو يثير الشبهات حول الرجل فيغري الأخريات به"[2].

ج. في النظرة، إن النظر من أهم عوامل الإثارة والميل من الرجل نحو المرأة والمرأة نحو الرجل"[3]. فالواجب في ذلك الالتزام بغض البصر من الفريقين فلا ينظر إلى عورة ولا ينظر بشهوة، ولا يطيل النظر في غير حاجة"[4]. قال تعالى: "قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ"[5].

د. في الحركة ، وذلك بعدم التعرض للفت أنظار الرجال، وجذب اهتمامهم بالجانب الأنثوي من المرأة بطريقة التصنع في الحركة والجلوس ، وغير ذلك من الهيئات والحركات ، وقد لا تشعر المرأة شعوراً واضحاً بما تولده هذه الحركات المثيرة في نفوس الزملاء في العمل من أثر عميق في الإغراء والإغواء ، ولذا فإن ما يشاهد من حركات مشينة في مجال العمل أو خارجه مما تاباه الشريعة سيؤدي إلى شر مستطير،

---

(١) سورة النور: ٣١.

(٢) الزميلي، زهير محمد، حقيقة العلاقة بين الرجل والمرأة، ص ٦٦.

(٣) المرجع السابق، ص ٤٧.

(٤) القرضاوي، يوسف، فتاوى المرأة المسلمة، ص ٤٦.

(٥) سورة النور: ٣٠-٣١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والأولى بها أن تتجنب كل ما من شأنه أن يغري من الحركات التي ينبغي أن تكون في البيت لا في العمل.

٧- أفسحت الشريعة الإسلامية الطريق أمامها في العمل إذا أذن وليها إن كانت بنتاً ، أو بأذن زوجها إذا كانت متزوجة ما دامت تؤدي ذلك وهي ملتزمة بآداب الإسلام.

٨- أن يكون الغرض من استخدامها وعملها الاستفادة من طاقاتها وقدراتها كإنسان لا كأنثى هي محل جاذبية واستمالة لقلوب الرجال، فقد أصبحنا نرى كثيراً من الأعمال والمصالح توظف في أجهزتها النساء، أو تشترط الأنوثة عند طلب الوظيفة مع أن الرجل قادر على العمل الذي سيناط بالمرأة وبصورة أكفأ منها ،ومن ثم فان تشغيل المرأة لا لشيء إلا لاستقطاب الزبائن وترويج التجارة من خلال ابتزاز أنوثة المرأة وجمالها، وحسبنا ما نشاهده من اتخاذ المرأة وسيلة للدعاية والإعلان لسائر السلع امتهاناً لكرامة المرأة، وازدراءً بإنسانيتها[١].

وفي نفس السياق يرى الأستاذ الغزالي أن هناك ما هو أخطر وأشر بكثير على المرأة من اتخاذها وسيلة للدعاية والإعلان، وسلوكها الذي يعارض قيمنا الدينية فيقول: " الخلاف الحقيقي بين الإسلام ومدنية الغرب ليس في ضمان حق الحياة والعمل والإنتاج للمرأة، ليس في ضمان الرقي الأدبي والمادي لها.... فإن الإسلام سبق في هذا المجال سبقاً حاسماً إنما الخلاف:هل المرأة كلأ مباح أم لا؟ هل جسمها وعرضها نهب للكلاب والذئاب أم لا؟ هل تشتبك مع الرجال في أحفال الرقص أم لا؟ هل تحشر حشراً في الفصول والمدرجات بين الطلاب الذكور أم تقوم الفواصل بينها وبينهم؟

هذا هو الخلاف الحقيقي [٢].

---

(١) عقلة، محمد، نظام الأسرة في الإسلام، ج٢/٢٩٠.

(٢) الغزالي، محمد، الإسلام والطاقات المعطلة، ١٥٠-١٥١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

موقف الإسلام من عمل المرأة خارج البيت

ليس في الكتاب والسنة ما يدل على عدم مشروعية العمل المهني في ذاته، فلا يوجد نص يمنع أن تعمل المرأة عند الغير أجيرة أو متطوعة ، وعلى هذا فتكون المرأة –في هذا المجال– داخلة في عموم وإطلاق الأدلة الأولية الدالة على إباحة العمل المهني للإنسان ، وكسب المال، بل أن ذلك مطلوب من الإنسان"[١].

إن عمل المرأة في مؤسسات الدولة والدوائر الحكومية والمكاتب والشركات لا يمكن أن يوضع بسلة واحدة "أي لا يمكن لنا أن نقول أنه حلال جملة، وحرام جملة إلا بعد النظر في ماهية هذا العمل، وفي الظروف المحيطة به، فإذا كانت المساهمة حلالاً أي أن العمل مشروع أصلاً ، والمرأة مأمونة من الفتنة بالضوابط الشرعية كان العمل جائزاً، أما إذا كان العمل حراماً أصلاً ، فلا يحل لها أن تعمله لا هي ولا الرجل"[٢].

ويحرم عمل المرأة لا من حيث أصله في ذاته بل من حيث ملازمته لبعض الظروف عندما لا تأمن المرأة على نفسها ودينها وعفتها، فالسبب في التحريم ظروف وأوضاع مخالفة لأحكام الشريعة الإسلامية في الستر والعفة، وما إلى ذلك من الأمور التي ترفع الكلفة مع زملائها في العمل، كما هو الواقع اليوم في أكثر المجالات التي تعمل بها المرأة.

ولعله من الملاحظ أن غالب وظائف المرأة يتم أداؤها داخل البيت ، وهذا يعني أن الوظيفة التي أعدت لها خارج البيت هي استثناء من الأصل ، فوظائفها الطبيعية داخل البيت، واذا دعت الحاجة والمصلحة العامة إلى هذا الاستثناء ، فينبغي أن لا يتعارض مع ثلاثة أصول رئيسية:

---

(١) شمس الدين، محمد مهدي، حقوق الزوجية ويليه حق المرأة، ص ١٩٣.

(٢) آل الشوابكة، عدنان بن ضيف، حكم عمل المرأة في الفقه الإسلامي، ص ٢١٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أولاً: أن لا يتعارض مع ما تمتاز به المرأة من ضعف في البنية ، ورهافة الشعور والإحساس مما يجعلها لا تحتمل العمل الشاق والمرهق .

ثانياً: أن لا يتعارض مع وظيفتها الطبيعية التي من أبرز مظاهرها الحمل والولادة والرضاعة.

ثالثاً: أن لا يتعارض مع الآداب التي فرضها الإسلام على المرأة ، والتي تمنعها من الاختلاط بالرجل الأجنبي والخلوة به، وإبداء زينتها إلا ما ظهر منها "لمن لا يحل له ذلك" وسفرها مع غير محرم لها، وخضوعها في القول وكشفها ما أمر الله به أن يستر[1].

ويبقى الإسلام هو النظام الوحيد الذي نظر إلى وظيفة المرأة الطبيعية وقدمها على كل وظيفة ، حيث جعل مقام الأمومة أشرف مقام، وحث على أن تتفرغ لوظيفتها كأم وربة بيت ،وجعل هذه المكانة في المجتمع لا تعدلها أي مكانة ، وهذا يقتضي منها التصدي لهذه الوظيفة الخطيرة التي تنوء بحملها الجبال.

يقول الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله : "إن الدعوة إلى نزول المرأة للعمل في ميدان الرجال المؤدي إلى الاختلاط ، سواءً كان ذلك على جهة التصريح أو التلويح بحجة أن ذلك من مقتضيات العصر ، ومتطلبات الحضارة أمر خطير جداً له تبعاته الخطيرة وثمراته المرة وعواقبه الوخيمة ، رغم مصادمته للنصوص الشرعية التي تأمر المرأة بالقرار في بيتها والقيام بالأعمال التي تخصها في بيتها ونحوه"[2].

---

(١) الشيباني، عمر محمد التومي، من أسس التربية الإسلامية، ص ٥٦٣.

(٢) مقال "خطر مشاركة المرأة للرجل في ميدان عمله" الشيخ عبد العزيز بن باز، مجلة المجمع الكويتية نشرت في ١٣٩٩/٥/٢٧هـ الموافق ١٩٧٩/٤/٢٤م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

"وقد تكون ظروف العمل تقتضي خلوة المرأة العاملة مع الرجل الأجنبي، بحيث يحتجبان عن أنظار الناس"[١]. ومعنى هذا أن اجتماع الرجال بالنساء الأجنبيات تحت سقف واحد بدواعي العمل أو البيع أو الشراء يؤدي بها للوقوع في الأمور المحرمة شرعاً، ومن الآيات التي تؤيد المعنى الذي ذكرنا قوله تعالى: "وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى"[٢].

إن الله جل جلاله إنّما أمر المرأة بالقرار في بيتها محافظة على عفة الرجال الذين قد تقع أنظارهم عليها، وحفاظاً على عفتها من الأعين التي تراها! وفي الآية الكريمة دلالة على "منع خروج المرأة عموماً ، ولكنه أباحه في حال الضرورة، فإن الإسلام يدرك أنه لا بد من خروج أحد الطرفين للعمل ، والقيام بأعباء البيت المادية، وكان الاختيار في الإسلام على الرجل ، لأنه أكثر تحملاً وأوسع أفاقاً ، وأكثر واقعية... فالأساس في خروج الرجل هو وجود بعض القضايا التي يتميز بها الرجل مثل قلة العاطفة ، وعدم وجود أعذار كالحيض والنفاس أو الحمل والقدرة على التحمل الجسدي ومرونة الحركة[٣].

والأصل إقرار الزوجة في بيتها مع زوجها حيث أقام، ومن مقتضيات القرار تحقيق المعاني التالية:

١- أمن الفتنة بمنع اختلاط الرجال بالنساء.

٢- التشديد على خروج المرأة بصورة عامة ، حفاظاً على حق الزوج.

٣- العناية بأولادها وبيتها، وليس لها حاجة في طلب الرزق ، فهي مكفية الرزق من زوجها، أو والدها أو أخيها.

---

(١) شمس الدين، محمد مهدي، حقوق الزوجية ويليه حق العمل للمرأة، ص ٢١٧.

(٢) سورة الأحزاب: ٣٣.

(٣) الزميلي، زهير محمد، حقيقة العلاقة بين الرجل والمرأة، ص ٦٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن المعلوم أن خروج المرأة للعمل لا يؤثر على نفسية المرأة وحدها فحسب، فالدراسات تؤكد أن العمل يضعف عنصر الأنوثة في المرأة"[١].

وإذا تبين لنا مما تقدم أن استقرار المرأة في بيتها، والقيام بما يجب عليها من تدبيره هو الأمر الذي يناسب طبيعتها وفطرتها وكيانها، وفيه صلاحها وصلاح المجتمع، وصلاح الناشئة، وأضفنا إلى ذلك أن نصوص الشرع وأقوال الفقهاء لم تتعرض لمسألة عمل المرأة نظراً لعدم كونها مطروحة، آنذاك على بساط البحث، ولأنه حدد للمرأة وظيفتها التي إن قامت بها لم يبق لديها وقت فاضل يسمح بعملها خارج البيت. [٢].

عطفاً على ما سبق، وكون الكتاب والسنة ليس فيهما ما يدل على عدم جواز العمل في ذاته للمرأة لنفسها أو لغيرها أجيرة أو متطوعة ، فعلى هذا تكون المرأة في هذا المجال داخلة في عموم وإطلاق الأدلة الدالة على إباحة العمل للإنسان لكسب المال، بل أن ذلك مطلوب من الإنسان[٣]. ومن الآيات التي تؤيد المعني الذي ذكرنا قوله تعالى "هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ"[٤].

فالخطاب مطلق لعامة البشر، ولم يرد في الشريعة استثناء للمرأة منه بل أن عموم السعي ربما ساعد على القول بجواز عمل المرأة لنفسها أو لغيرها بهدف كسب المال.

يضاف إلى هذا "يجب أن لا يغيب عن أذهاننا أن هناك كثيراً من النساء لا يتمتعن بصفة الزوجية أو الأمومة فعلاً، وذلك بسبب عدم زواجهن أصلاً أو طلاقهن أو وفاة أزواجهن، أو عدم إنجابهن للأطفال ، أو انتهائهن من تربية أولادهن ، ومنهن من ليس لهن

---

(١) الجوهري، محمود محمد، الأخت المسلمة أساس المجتمع الفاضل، ص ٢٤.

(٢) عقلة، محمد، نظام الأسرة في الإسلام، ج٢/٢٧٩.

(٣) شمس الدين، محمدمهدي، حقوق الزوجية، ويليه حق العمل للمرأة، ص ١٩٣.

(٤) سورة الملك: ١٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

من ينفق عليهن أو يعولهن، ولا يردن أن يعشن على المساعدة الاجتماعية التي تقدمها الدولة، أو على مساعدة ذوي الإحسان من أهل مجتمعهن، وفي مثل هذه الحالات تزيد دواعي العمل الخارجي للمرأة المسلمة، ولن تجد في تعليم الدين وفي التفسيرات السليمة الواعية لنصوص الدين ما يمنعها من العمل الخارجي"[١].

"إن الإسلام يأبى إمساك النساء في البيوت حتى يتوفاهن الموت ، أو يجمد نشاطهن الإنساني فيجعلهن أصفاراً في الدين والدنيا"[٢]. ولا يريد لها في الوقت نفسه "أن تلج ميادين الشر وساحات الهدم، بل لا بد من وعي الرقابة وحسن القيادة وتأمين الطريق"[٣]. كما يأبى إرواء الشهوات الرخيصة من الأعراض ، وإعتبارها كلأً مباحاً تنفش كيف تشاء؟!

---

(١) الشيباني، عمر محمد، من أسس التربية الإسلامية، ص٥٦٤.

(٢) الغزالي، محمد، معركة المصحف في العالم الإسلامي، ص ٢٦٥.

(٣) الزميلي، زهير محمد، حقيقة العلاقة بين الرجل والمرأة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المصادر والمراجع:

١- القرآن الكريم.

٢- الإبراهيم ، محمد عقلة ، مشكلة سوء اختيار الأزواج، دار الفرقان، ط١، ١٩٨٣م.

٣- الإبراهيم، محمد عقلة، حوافز العمل بين الإسلام والنظريات الوضعية، مكتبة الرسالة، ط١، ١٩٨٨م.

٤- الإبريشي، مها عبد الله، الأمومة ومكانتها في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة، جامعة أم القرى، وزارة التعليم العالي، ١٩٩٦.

٥- إبن الخوجة، محمد الحبيب، العمل في نظر الإسلام، الدار التونسية للنشر، ١٩٧١م.

٦- إبن العربي، محمد بن عبد الله المالكي، أحكام القرآن (تحقيق علي محمد البجاوي) دار المعرفة، بيروت.

٧- إبن عابدين، محمد أمين الدمشقي، حاشية رد المحتار على الدر المختار، مطبعة مصطفى باب الحلبي، ط٢.

٨- أبو بكر، أسماء، عمل المرأة بين الخطأ والصواب، مكتبة التراث الإسلامي، ط١، ١٩٩٢.

٩- أبو حديد، فريدة إبراهيم، وضع المرأة في القوانين الدولية، فعاليات الملتقى العلمي الاتحاد النسائي الإسلامي العالمي، من دون رقم الطبعة والتاريخ.

١٠- أبو سليمان، عبد الحميد، قضية المنهجية في الفكرة الإسلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، بحوث ومناقشات المؤتمر العالمي الرابع للفكر الإسلامي، ط٢، ١٩٩٤م.

١١- أبو شقة، عبد الحليم محمد، تحرير المرأة في عصر الرسالة، دار القلم، الكويت، ط١، ١٩٩٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١٢- أبو طوق، ناهدة محمود حسني، أوضاع عمل المرأة في ميدان التعليم العام وعلاقتها بالأداء، دراسة ماجستير غير منشورة، ١٩٩٥م.

١٣- أبو فارس، محمد عبد القادر، حقوق المرأة المدنية والسياسة في الإسلام، دار الفرقان، ط١، ٢٠٠٠م.

١٤- أبو محسن، ربا مصطفى، اتجاهات طلبة الجامعة الأردنيين، نحو عمل المرأة وتنظيم الأسرة وعلاقتها بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي والجنسي، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠٠٨.

١٥- أبو يحيى، محمد حسن، أهم قضايا المرأة المسلمة، دار الفرقان، ط٢، ١٩٨٧م.

١٦- أحمد، إسعاف، مساهمة المرأة في قوة العمل ودورها في عملية التنمية، رسالة ماجستير غير منشورة، ١٩٩٢.

١٧- آدم، محمد سلام، المرأة بين البيت والعمل، دراسة دكتوراة منشورة، دار المعارف، ط١، ١٩٨٢م.

١٨- آدم، محمد سلامة، المرأة بين البيت والعمل، دار المعارف، ط١، ١٩٨٢.

١٩- الأزرق، زهور، الآثار السلبية التي قد تنجم عن خروج المرأة للعمل والسبل الكفيلة بمواجهة هذه الآثار، ج٢، الكويت، الناشر، الجمعية الثقافية،١٩٨١.

٢٠- أسد، كلثم محمد، المرأة العاملة في دولة الإمارات العربية، دار البحار، ط١، ١٩٩٠.

٢١- الأشقر، عمر سليمان، المرأة بين دعاة الإسلام وأدعياء التقدم، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٩٨٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢٢- أعمال المؤتمر الإقليمي الثاني للمرأة في الخليج العربي والجزيرة العربية، أشرف على إعداداه ونشرها يحيى فايز الحداد، ١٩٨١.

٢٣- آل الشوابكة، عدنان بن ضيف الله، حكم عمل المرأة في الفقه الإسلامي، الدار الأثرية، ط١، ١٤٢٨.

٢٤- الأمين، إحسان، المرأة أزمة الهوية وتحديات المستقبل دار الهادي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٢٥- أمين، قاسم، تحرير المرأة، القاهرة، ١٨٩٩.

٢٦- باحارث، عدنان حسن، أسس التربية العقلية للفتاة المسلمة، دار الفكر، ط١، ٢٠٠٧.

٢٧- البار، محمد علي، عمل المرأة في الميزان، الدار السعودية، ط١، ١٩٨١.

٢٨- الباز، شهيدة، المرأة وصناعة القرار: رؤية لتمكين المرأة، ورقة مقدمة إلى الندوة الإقليمية حول "النوع الاجتماعي والتنمية" تونس٢٠-٢٢ تشرين أول ٢٠٠٢، موقف (أمان) على الشبكة العنكبوتية.

٢٩- بحقوقي ، سليمان، الضمان الاجتماعية في الإسلام، الدار العالمية، ط١، ١٩٨٢م.

٣٠- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري ، دمشق – سوريا ، مؤسسة الرسالة ط ١، ٢٠٠٨ .

٣١- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول لله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري) فتح الباري، عدد الأجزاء ١٦، تحقيق الشيخ عبد العزيز بن باير. ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ٢٠٠١م.

٣٢- بريغش، محمد حسن، المرأة المسلمة الداعية في التربية، دار البشير، ط٦، ١٩٩٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٣٣- البسيوني، عبد العظيم، المفاهيم الأساسية لعلم الإدارة، مجلة الاقتصاد الإسلامي، بنك دبي الإسلامي، عدد ١٦، ربيع الأول، ١٩٨٣.

٣٤- بشير، زكريا، إسلامية التربية والتعليم المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط٢، ١٩٩٤م.

٣٥- البقري، أحمد، العمل في الإسلام، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨١.

٣٦- البليهمي، صالح بن إبراهيم، يا فتاة الإسلام إقرأي حتى لا تخدعي، دار البخاري للنشر، ط١، ١٤٠٦.

٣٧- البنوي، نايف عودة، أثر عمل المرأة على علاقتها مع أبنائها: دراسة ميدانية مقارنة بين المرأة العاملة وغير العاملة في الأردن، أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة اليرموك، ٢٠٠٠م.

٣٨- البهي، محمد، المرأة بين البيت والمجتمع، دار الفح للطباعة والنشر، بيروت.

٣٩- البوطي، محمد سعيد رمضان، البحث عن مشروع لاستكمال حقوق المرأة في الإسلام، أعمال المؤتمر: المرأة وتحولات مصر جديد، ٢٠٠٠م.

٤٠- البوطي، محمد سعيد رمضان، إلى كل فتاة تؤمن بالله، مكتبة الفاربي، دمشق.

٤١- التاج، عبد الملك حيسن، المرأة الغربية أرقام ناطقة، وحقائق شاهدة، مؤسسة النجدي، ط١، ٢٠٠٨.

٤٢- الترمذي محمد بن عيسى أبو عيسى، الجامع المختصر من السنن، الجامع الصحيح (سنن الترمذي) تحقيق محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤٣- التريكي، أم حبيبة، عمل المرأة في ميزان الشريعة الإسلامية، مكتبة أولاد الشيخ.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٤٤- التميمي، ساهر، الواقع النفسي للطفل في الخليج في ضوء المتغيرات الاجتماعية، بحث مقدم إلى وقائع ومستقبل الطفل في الخليج في ضوء الإعلان العالمي لحقوق الطفل، البحرين ٢٥-٢٩ فبراير ١٩٨٤.

٤٥- جرمين ، بورسيل، المرأة في الحياة المهنية، مؤسسة الخدمات الطباعية، لبنان، ١٩٨٤.

٤٦- جمال، صالح محمد، المرأة المسلمة بين نظرتين، مجلة دعوة الحق السنة الثامنة، العدد٨٣، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٩٨م.

٤٧- الجميلي، السيد، الإعجاز الطبي في القرآن، دار التراث العربي، ط٢.

٤٨- الجوهرين ، محمود محمد، الأخت المسلمة أساس المجتمع الفاضل، دار الأنصار.

٤٩- جويحان، ماجدة فؤاد تقصي الأسباب وراء عدم عمل المرأة الأردنية المؤهلة للعمل خارج المنزل، رسالة ماجستير غير منشورة، ١٩٨٤م.

٥٠- الجوير، إبراهيم بن مبارك، عمل المرأة في المنزل وخارجه، مكتبة العبيكان، ط١، ١٩٩٥م.

٥١- الحسن، إحسان حسن، علم اجتماع المرأة، دار وائل للنشر، ط١، ٢٠٠٨.

٥٢- حسن، محمود "الأسرة ومشكلاتها" دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨١م.

٥٣- حسين، عادل، الإعلام وتطوير دور المرأة في عملية التنمية الأسكوا، الأمم المتحدة.

٥٤- حسين، محمد محمد، حصوننا مهددة من الداخل، المكتب الإسلامي بدون توثيق .

٥٥- الحسيني، الشيرازي محمد، فقه العولمة، دراسة إسلامية معاصرة، مؤسسة المجتبى للنشر، ط١، ٢٠٠٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٥٦- حشمة، محمود، الصحة الإنجابية للمرأة في المواثيق الدولية، مركز عمان لحقوق المرأة.

٥٧- الحصين، أحمد بن عبد العزيز، المرأة المسلمة أمام التحديات، دار المعارج الدولية للنشر، ط١، ١٩٩٨م.

٥٨- حمدان، حسن علي مصطفى، حواء التي أنصفها الإسلام، دار الإسراء للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩١.

٥٩- الحنبلي، نهاد ، السلوك الإنجابي والإنتاجي للمرأة العربية، ورقة عمل مقيدة لمنظمة العمل الدولية، المكتب الإقليمي للدول العربية، ٢٠٠٥

٦٠- حندوسة، هبة، المرأة العربية والتنمية الاقتصادية، الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، ٢٠٠٣.

٦١- حندوسة، هبة، المرأة العربية والتنمية الاقتصادية، الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، ٢٠٠٣.

٦٢- الخالد، فضة، الدور التنموي للمرأة الكويتية في ضوء نظرة المجتمع لتعليم وعمل المرأة دراسة ميدانية، ج١، الكويت، الناشر: الجمعية الثقافية الاجتماعية، ١٩٨١.

٦٣- الخرسان، محمد هادي السيد محمد رضا، العمل في الإسلام ودوره في التنمي الاقتصادية، دار الهادي، ط١، ٢٠٠٢.

٦٤- الخطيب، معتز ، الأسرة بين الحداثة الغربية والرؤية الإسلامية، موقع "إسلام أون لاين" على الشبكة العنكبوتية.

٦٥- خليفة، محمد الأباصيري، المرأة والتربية الإسلامية، مكتبة الفلاح، ط١، ١٩٨٤م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٦٦- خليفة، محمد الأباصيري، المرأة والتربية الإسلامية، مكتبة الفلاح، الكويت، ط١، ١٩٨٤م.

٦٧- خوري، نبيل، الفرحان، أمل، المرأة والاستخدام والتنمية في العالم العربي، منظمة العمل الدولية.

٦٨- الخولي، البهي، الإسلام وقضايا المرأة المعاصر، دار القلم، ط٣، ١٩٧٠م.

٦٩- داوود، عبد الباري محمد، فلسفة المرأة في الشريعة الإسلامية والعقائد الأخرى، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، ط١، ٢٠٠٣م.

٧٠- داوود، عبد الباري محمد، فلسفة المرأة في الشريعة الإسلامية والعقائد الأخرى.

٧١- الدركزلي، شذى سلمان، المرأة المسلمة في مواجهة التحديات المعاصرة، روائع مجدلاوي، ط١، ١٩٩٧.

٧٢- رؤية نقدية لاتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، اللجنة الاسلامية العالمية للمرأة والطفل، بدون رقم الطبعة والبلد والتاريخ.

٧٣- الرافعي، أحمد بن محمد بن علي المغربي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، دار القلم، بيرزت.

٧٤- الرزاز، نبيلة، مشاركة المرأة في الحياة العامة في سوريا منذ الاستقلال ١٩٤٥-١٩٧٥، وزارة الثقافة، ١٩٧٥.

٧٥- رضا، رشيد، نداء إلى الجنس اللطيف، مطبعة الكتب الإسلامية، بيروت.

٧٦- ريحاني، هنا جريس، واقع المرأة الأردنية في العمل دراسة تحليلية مطبقة على شركات مساهمة عامة في القطاع الخاص، دراسة ماجستير غير منشورة، شباط ١٩٨٩م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٧٧- الزميلي، زهير محمد، حقيقة العلاقة بين الرجل والمرأة، دار الفرقان، ط١، ١٩٨٨.

٧٨- زيدان، عبد الكريم زيدان، المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٧م.

٧٩- السباعي، مصطفى، المرأة بين الفقه والقانون، المكتب الإسلامي، ط٦ ،١٩٨٤ .

٨٠- السعداوي، نوال، العقبات أمام المرأة العربية والتنمية مع التركيز على مشكلات المرأة الخليجية، ج١، الكويت، الناشر: الجمعية الثقافية والاجتماعية النسائية، ١٩٨١.

٨١- السعداوي، نوال، الوجه العاري للمرأة العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ١٩٧٧.

٨٢- السعيد، صادق مهدي، العمل وتشغيل العمال والسكان والقوى العاملة، بغداد، مطبعة المعارف. د.ت.

٨٣- السعيد، صادق مهدي، مفهوم العمل وأحكامه العامة في الإسلام، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية، بغداد.

٨٤- السعيد، صادق مهدي، مفهوم العمل وأحكامه العامة في الإسلام، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية.

٨٥- سلطان، عبد المحسن عبد المقصود، المرأة في المجتمع المعاصر دار العلم والثقافة، ٢٠٠٢م.

٨٦- سلطان، عبد المحسن عبد المقصود، المرأة في المجتمع المعاصر، دار العلم والثقافة،٢٠٠٢.

٨٧- سليم، مريم، المرأة العربية والتنميةن مجلة الفكر العربي،العدد ٦٤، م.س.

٨٨- الشافعي، محمد بن إدريس، الأم، طبعة دار الشعب.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٨٩- شقفة، محمد فهد، أحكام العمل وحقوق العامل في الإسلام، دار الإرشاد، بيروت،ط١، ١٩٦٨م.

٩٠- شمس الدين، محمد مهدي، حقوق الزوجية ويليه حق العمل للمرأة، المؤسسة الدولية للدراسات والنشر.

٩١- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخيار، مطبعة البابي الحلبي، ط٣، ١٩٦١.

٩٢- الشيباني، عمر محمد التومي، من أسس التربية الإسلامية، المنشأة الشعبية، للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٧٩م.

٩٣- صالح، سامية خضير، تعليم المرأة بين المتغيرات المحلية والنظام العالمي الجديد، ندوة مائة وعشرون عاماً من تعليم المرأة، المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٣.

٩٤- الصرايرة، أكثم عبد المجيد، تحليل معوقات عمل المرأة في القطاع العام الأردني، دراسة ميدانية في محافظتي جرش وعجلون، المنارة، المجلد١٠، العدد٥، ٢٠٠٤م.

٩٥- الظاهر، أحمد جمال، المرأة العربية، دراسة ميدانية للمرأة في الأردن، دار الكندي للنشر، اربد – الأردن.

٩٦- ظاهر، أحمد حجال، المرأة في الخليج العربي، دراسة ميدانية، ذات السلاسل.

٩٧- عبد الحميد، إلهام ، المرأة بين التميز والمشاركة، ط١، ٢٠٠٤م.

٩٨- عبد الفتاح، كاميليا إبراهيم، سيكولوجيا المرأة العاملة، دار النهضة، القاهرة،١٩٨٤م.

٩٩- عبده، صباح، مشروع الجندر في وثائق الأمم المتحدة، مؤتمر بكين موقع نداء الإيمان، اليمن، على الشبكة العنكبوتية.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١٠٠- عتر ، نور الدين، عمل المرأة واختلاطها ودورها في بناء المجتمع، دار البحوث للدراسات الإسلامية، ط، ٢٠٠١.

١٠١- عتر، نور الدين، ماذا عن المرأة، دار الفكر- دمشق، ط٣، ١٩٨٠.

١٠٢- عزت، عبد الرؤوف، المرأة والعمل السياسي، رؤية إسلامية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجيني، الولايات المتحدة الأمريكية، ط١، ١٩٩٥م.

١٠٣- عطيوي، محسن، المرأة في التصور الإسلامي، الدار الإسلامية، ط١، ١٩٧٩م.

١٠٤- عفاص، بنهام فضيل، المرأة ومجالات العمل الأفضل لها، الاتحاد العام لبناء العراق، ١٩٨١.

١٠٥- العقاد، عباس محمود، المرأة في القرآن، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان.

١٠٦- علي سهير لطفي، دراسة فسيولوجيا المرأة في عملية التنمية المجتمعية في العالم النامي مع إشارة لمصر، ج٢، الكويت، الناشر المؤتمر الإقليمي، ١٩٨١.

١٠٧- علي، سعيد إسماعيل، أصول التربية الإسلامية، دار المسيرة، ط١، ٢٠٠٧.

١٠٨- علي، محمد كرد، الإسلام والحضارة الغربية بدون ناشر وسنة طبع .

١٠٩- عمارة، محمد، قاسم أمين، الأعمال الكاملة، دار الشروق، القاهرة- مصر، بيروت- لبنان، ط٨، ١٩٨٩.

١١٠- العنزي، سارة غازي، المشاركة السياسية للمرأة الأردنية في العمل السياسي، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠٠٨.

١١١- غاوجي، وهبي سليمان، المرأة المسلمة، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٨.

١١٢- الغزالي، محمد، الإسلام والطاقات المعطلة، نهضة مصر للنشر، ١٩٩٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١١٣- الغزالي، محمد، السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث، دار الشروق، القاهرة، ط١٢، ٢٠٠١.

١١٤- الغزالي، محمد، قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة، دار الشروق، القاهرة،ط٧، ٢٠٠٢م.

١١٥- الغزالي، محمد، معركة المصحف في العالم الإسلامي، نهضة مصر للطباعة، ط٢، ٢٠٠٠.

١١٦- الغزالي، محمد، هموم داعية، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٠.

١١٧- الغفار، عبد الرسول عبد الحسن، المرأة المعاصرة، دار الزهراء للطباعة والنشر، ط١، ١٩٨٣.

١١٨- الغلاييني، مصطفى، نظرات في كتاب السفور والحجاب، بيروت، ١٩٨٢، مطبعة قوزما.

١١٩- الفرحان، أمل حمد، نبيل الخوري، المرأة والاستخدام والتنمية في العالم العربي، الناشر الهيئة العربية للمرأة والتنمية.

١٢٠- فردريك، هاريسون، وتشارلزمايرز: التعليم والقوى البشرية والنمو الاقتصادي، ترجمة إبراهيم حافظ، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٦.

١٢١- فرغل، يحيى هاشم، وجهة نظر تطرق العلاقة بين العلم والدين بدون ناشر وسنة نشر .

١٢٢- فلاح نورة، نظرة الإعلام العربي إلى عمل المرأة في الإعلام الكويتي، ج٢، الكويت، الناشر، الجمعية الثقافية، ١٩٨١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١٢٣- فهمي، سامية محمد، مشاركة المرأة العربية في التنمية، دراسة ميدانية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢.

١٢٤- فيشتوني، كريستنا، المرأة والعولمة، ترجمة صالح سالمة، منشورات الجمل، كولونيا- ألمانيا، ٢٠٠٢م.

١٢٥- القاسمي، هند عبد العزيز، المرأة في الإمارات تحديات التعليم والعمل واتخاذ القرار دراسة ميدانية، مطبعة جميعة الاجتماعيين، ط١، ١٩٩٣م.

١٢٦- القاسمي، هند عبد العزيز، المرأة في الإمارات تحديات التعليم والعمل واتخاذ القرار، دراسة ميدانية، جمعية الاجتماعية، ط١، ١٩٩٣.

١٢٧- القاطرجي، نهى، المرأة في منظومة الأمم المتحدة رؤية إسلامية المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط١، ٢٠٠٦.

١٢٨- القرشي ، باقر شريف، حقوق العامل في الإسلام، دار المعارف للمطبوعات، ١٩٩٢م.

١٢٩- القرشي، باقر، العمل وحقوق العامل في الإسلام، دار التعارف للمطبوعات، لبنان، ١٩٩٥.

١٣٠- القرشي، باقر، العمل وحقوق العامل في الإسلام، دار التعارف، بيروت، ط٤، ١٩٧٩م.

١٣١- القرضاوي، يوسف، فتاوي المرأة المسلمة، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠١.

١٣٢- قطب، سيد، الإسلام ومشكلات الحضارة، دار الشروق، القاهرة، ط١١، ١٩٩٢م.

١٣٣- قطب، محمد علي، فضل تربية البنات في الإسلام، مكتبة القرآن.

١٣٤- قطب، محمد، قضية المرأة، دار الوطن للنشر، الرياض، ط١، ١٤١٠هـ.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١٣٥- قنديل، بثينة أمين مرسي، وكاظم أمينة محمد، اتجاه الفتاة المتعلمة نحو عمل المرأة، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٧٦.

١٣٦- كاريل، الكسيس، الإنسان ذلك المجهول، بدون رقم الطبعة والبلد والتاريخ.

١٣٧- الكبرة، هيفاء فوزي، المرأة والتحولات الاقتصادية والاجتماعية، مكتبة طلاس للنشر، ط١، ١٩٨٧.

١٣٨- الكواري، علي خليفة، ماهية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في أقطار الجزيرة العربية المنتجة للنفط،ج٢، الكويت، الناشر: الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية، ١٩٨١.

١٣٩- الكيلاني، ماجد عرسان، الفتاة المسلمة في عصر العولمة، دار القلم، دبي،ط١، ٢٠٠٥.

١٤٠- المبارك، محمد، نظام الإسلام الاقتصادي، مبادئ وقواعد عامة، دار الفكر، بيروت، ط٣، ١٩٨٠.

١٤١- مجموعة بحوث، العوامل المؤثرة على إنتاجية المرأة العاملة المنعقد بالرياض ١٤١٨هـ.

١٤٢- محروس، ريما، رؤوف، هبة عزت، مراجعة أثار الثورة الجنسية، موقع "إسلام أون لاين" على الشبكة العكنبوتية.

١٤٣- محمد، نادرة فتحي، القوانين الخاصة بالمرأة العاملة في دول الخليج والجزيرة العربية، ج٢، الكويت، الناشر، المؤتمر الإقليمي الثالث للمرأة في الخليج والجزيرة العربية، ١٩٨٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١٤٤- محمود، حسن، مشكلات المرأة العربية في التعليم والعمل، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٢.

١٤٥- مسلم، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم ، دار إحياء التراث العربي ٢٠٠٥ .

١٤٦- مغنية، محمد جواد، التفسير الكاشف، دار العلم للملايين، بيرو، ط١، ١٩٦٩.

١٤٧- المنتدى العالمي للوسطية، المؤتمر الدولي الخامس، قضايا المرأة في المجتمعات الإسلامية وتحديات العصر، المركز الثقافي الملكي، العدد:٣، تموز ٢٠٠٩.

١٤٨- منجي، محمد عبد الفتاح، المفاهيم الأساسية للتخطيط للقوى العاملة، القاهرة، المنظمة العربية الإدارية، ١٩٧٠.

١٤٩- منصور، أحمد منصور، القوى العاملة تخطيط وظائفها وتقديم أدائها، الكويت، وكالة المطبوعات، ١٩٧٥.

١٥٠- منصور، أحمد منصور، تطور مفهوم تخطيط القوى العاملة في الدول المتقدمة، القاهرة، المنظمة العربية للعلوم الإدارية، ج١٩٧٢،١م.

١٥١- منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، دور المرأة في الإنتاج الزراعي، ١٩٨٤.

١٥٢- مهنا، أميمة، فؤاد، المرأة والوظيفة العامة، رسالة دكتوراة منشورة، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٤م.

١٥٣- المودودي، أبو علي، الحجاب، مؤسسة الرسالة.

١٥٤- النجار، باقر سلمان، المرأة في الخليج العربي وتحولات الحداثة العسيرة، المركز الثقافي العربي، ط١، ٢٠٠٠م.

١٥٥- النجار، عبد الهادي، الإسلام والاقتصاد، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٦٣م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١٥٦- النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية، دار الفكر المعاصر، ط٢، ٢٠٠١.

١٥٧- النحوي، عدنان بن علي رضا بن محمد، المرأة والأسرة المسلمة والتحديات في واقعنا المعاصر، دار النحوي للنشر، ط١، ٢٠٠٨.

١٥٨- ندوة الإيسيسكو في القاهرة ١٩٩٤، بحث مقدم من د. شادية أحمد التل بعنوان "مكانة المرأة ودورها في المجتمع الإسلامي، الناشر: دار التقريب بين المذاهب، ط١، ٢٠٠٣.

١٥٩- نواب الدين، عبد الرب، عمل المرأة وموقف الإسلام منه، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط١، ١٩٨٦.

١٦٠- هندي، صالح ذياب، أسس التربية، ط٢، دار الفكر للنشر والتوزيع، ١٩٩٠.

١٦١- ورقة العمل الأردنية المقدمة إلى المؤتمر الرابع للمرأة، التقرير الوطني الأردني بكين، أيلول، ١٩٩٥.

١٦٢- يغمور، هناء محمود علي، أثر عمل المرأة السعودية المتعلمة على التوافق في الحياة الزوجية، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المجلات و الدوريات:

١- الدركزلي، شذى، عمل المرأة المعاصرة في الغرب خارج البيت رغبة أم اضطرار، العلوم الإنسانية، العدد٧، ٢٠٠٣.

٢- السعد، أحمد محمد، وياسر عبد الكريم الحوراني، المرأة وقوة العمل من منظور إسلامي، مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد (١٥)، العدد (١) سنة ٢٠٠٠م.

٣- النقاشي، فريدة، حدائق النساء، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، القاهرة، ٢٠٠٢م.

٤- جريدة أخبار الخليج البحرينية، ٢٩ مارس ١٩٨٤

٥- رمزي، ناهد، المسؤولية الاجتماعية لوسائل الاتصال، وتغير الوضع الاجتماعي للمرأة في المجتمع العربي، مجلة شؤون عربية، العدد/٣١، سبتمبر ١٩٨٣م.

٦- شحاته، حسين، الآثار الاقتصادية السلبية لخروج المرأة للعمل الاقتصاد الإسلامي، السنة ، العدد١٢٣، ١٩٩١م.

٧- صقر، محمد أحمد، مغالطات اقتصادية المرأة والحسابات الاقتصادية هدي الإسلام، مجلد٢٣، العدد٣-٤، ١٩٧٩.

٨- صقر، محمد أحمد، مغالطات اقتصادية، المرأة والحسابات الاقتصادية هدي الإسلام، مجلد٢٣، العدد٣-٤، ١٩٧٩م.

٩- علوان، عبد الله ناصح، مسؤولية التربية الجنسية من وجهة نظر الإسلام، دار السلام، ط٢.

١٠- مجلة الأسرة السعودية، عمل المرأة إحصائيات، العدد١٠٧، ١٤١٣م.

١١- مجلة المجتمع الكويتية، العدد الصادر ١٩٧٥/٤/٢٢م.

١٢- مجلة هدي الإسلام- الأردن، العدد ٦، المجلد ٥٣، ٢٠٠٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١٣- مقال "قاشوا في مناكبها" محمد إبراهيم الخطيب، مجلة هدي الإسلام الأردنية، عدد٤، مجلد٥٢، سنة ٢٠٠٨.

١٤- ناصر، إبراهيم، اتجاه طلبة مرحلتي التعليم الثانوية والجامعية نحو عمل المرأة في الأردن، مجلة الدراسات، المجلد١، العدد٨، الجامعة الأردنية، ١٩٨٨.

المراجع الأجنبية:

1- Dr. A.N. FARAG. The scientific principles of sexology book center.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الملاحق

استبانه لجمع البيانات لمعرفة (واقع عمل المرأة، وانعكاساته التربوية من منظور تربوي إسلامي (محافظة اربد نموذجاً)

أختي العاملة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد

يقوم الباحث بدراسة ميدانية بعنوان "واقع عمل المرأة وانعكاساته التربوية من منظور تربوي إسلامي (محافظة اربد نموذجاً)

محافظة اربد نموذجاً"، وذلك لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في التربية الإسلامية في جامعة اليرموك، وتهدف هذه الدراسة لمعرفة واقع عمل المرأة وانعكاساته التربوية في محافظة اربد نموذجاً.

وبما أنكن من الأخوات العاملات في هذه المحافظة، أرجو أن تساهمن في هذه الدراسة الميدانية من خلال إجابتكن عن فقرات الإستبانة بصدق وموضوعية، علماً بأن المعلومات التي سترد ستعامل بسرية تامة، وتستخدم لأغراض البحث فقط.

شاكراً لكن تعاونكن

القسم الأول: معلومات عامة

الحالة الاجتماعية: ١- ☐ متزوجة ٢- ☐ عزباء

الخبرة في العمل: ١- ☐ ١- أقل من ٤ ٢- ☐ ٤- أقل من ٦ ٣- ☐ ٦ فأكثر

مستوى التعليم: ١- ☐ أقل من بكالوريوس ٢-☐ بكالوريوس

٣ -☐ ماجستير ٤- ☐ دكتوراه

الباحث: علي إبداح

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ترتيب الفقرة	الفقرات	متوفرة بدرجة				
		كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جداً
المجال الأول: العوامل التي دفعت المرأة للعمل						
١.	يعد العمل واجباً شرعيا حثت عليه الشريعة الإسلامية بنصوص الكتاب والسنة .					
٢.	يعد العمل مطلبا وطنيا للمساهمة في بناء المجتمع والنهوض به .					
٣.	يعد العمل وسيلة لتحقيق الذات، واكتساب الاحترام من الآخرين .					
٤.	يساعد العمل على زيادة دخل الأسرة وتحقيق نوع من التعاون الاقتصادي مع الزوج.					
٥.	تشجع الدولة المرأة لأخذ موقعها في المجتمع من خلال دخولها ميدان العمل .					
٦.	يعد العمل وسيلة استثمار وقت الفراغ، مما يدفع المرأة للانخراط في سوق العمل .					
٧.	يرتبط شعورها بالدونية عن للزوج باعتقادها أنها لا تمنح الفرصة للمساهمة على قدم المساواة مع الرجل.					
٨.	يسهم عجز الزوج عن تأمين الحاجات الأساسية في توجه المرأة للعمل .					
٩.	يساعد المؤهل العلمي بتنمية الشعور بضرورة العمل والمساهمة بخدمة المجتمع.					
١٠.	يتيح العمل اكتساب المرأة خبرات جديدة عبر المشاركة في النشاطات الاجتماعية والاقتصادية					
١١.	تشارك في التخفيف من أعباء المجتمع وخاصة في الوظائف التي تتفق مع أنوثتها.					
١٢.	يمنح العمل المرأة استقلالية شخصية ومالية تمنحها القوة المعنوية .					
١٣.	يسهم العمل في إعطائها الفرصة الكافية للمشاركة في الحراك الاجتماعي .					

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ترتيب الفقرة	الفقرات	متوفرة بدرجة				
		كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جداً
المجال الثاني: الصعوبات التي تواجه المرأة العاملة						
١-	تعاني من قلة دور الحضانة ورياض الأطفال التي يمكن أن تساعدها في وضع أطفالها بأيد أمينة .					
٢-	تواجه الأسرة مشكلة الاستعانة بالخادمات والمربيات .					
٣-	تصطدم بمشكلات الأبناء التربوية والنفسية، لتعارض العمل مع تربية الأبناء.					
٤-	تتعرض للتحرش الجنسي بسبب احتكاكها بالرجال أثناء العمل .					
٥-	تعاني من صراع الدور الذي يتمثل بتعدد المطالب المتوقعة منها، والذي يسبب لها الإرباك والإرهاق.					
٦-	تعاني من تنامي مشاعر التوتر بسبب عدم مقدرتها على التكيف مع مطالب الزوج.					
٧-	ترتفع لديها نسبة النزعة الاستهلاكية لمجاراتها المستويات المعيشية العالية.					
٨-	تعاني من التمييز في تلقي التدريب المهني وفي حرية اختيار المهنة في العمل.					
٩-	تقصير أجهزة الإعلام عن القيام بدور إيجابي لتغيير النظرة التقليدية لعمل المرأة .					
١٠-	تشكل الأعراف السائدة والعادات والتقاليد إحباطا للمرأة العاملة في أداء رسالتها .					
١١-	تضجر الزوج من غياب زوجته العاملة عن الأسرة .					
١٢-	يستولي الزوج على دخل الزوجة بصورة شبه كاملة .					

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ترتيب الفقرة	الفقرات	متوفرة بدرجة				
		كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جداً
المجال الثالث: الانعكاسات التربوية التي أفرزها عمل المرأة						
١-	يشكل بعد الأولاد عن أمهاتهم وحرمانهم العطف والحنان عاملا يؤدي إلى فساد طبيعتهم وسوء تربيتهم .					
٢-	يؤثر خروج المرأة إلى ميدان العمل في تعليم الطفل بعض العادات غير المرغوب فيها .					
٣-	يؤثر العمل في توازنها النفسي نتيجة للمسؤوليات المركبة بين البيت والعمل والزوج والولد .					
٤-	تقع المرأة العاملة تحت تأثير ضغط الانفعال المتكرر لتحملها ما يفوق قدرتها على الاحتمال .					
٥-	تعاني من إطالة التفكير والتوهم من وقوع شيء ما، وهذا يقودها إلى مشاكل أسرية واجتماعية .					
٦-	يسهم التناوب المتكرر لبديلات عن الأم في فقدان الطفل شعوره بالأمن والطمأنينة .					
٧-	تواجه بعض العاملات ألوانا من الابتزاز وينتج عن ذلك حالات التفكك الأسري .					
٨-	يسهم انشغال النساء العاملات وابتعادهن عن البيت لفترات طويلة إلى تزايد الأحداث المشردين والمنحرفين					
٩-	يتضخم لديها الشعور بالأهمية فتشعر بالندية لزوجها مما ينتج عنه فتور العلاقة بين الزوجين .					
١٠-	يتشكل لديها اتجاهات سلبية حول العمل فتفضله على زوجها وأسرتها .					
١١-	يشكل دخولها ميدان لعمل حرمان الرجال من فرص العمل.					
١٢-	يسهم عمل المرأة في ارتفاع سن الزواج حيث أصبحت الفتاة العاملة في كثير من البيئات في المجتمع الإسلامي لا تقبل بأي شريك .					
١٣-	تتعرض المرأة العاملة للتهديد الثقافي في الشكل والمضمون والمظهر عموماً .					
١٤-	تعاني من عدم الوصول إلى المراكز العليا في الهرم المهني رغم كفاءتها .					

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ترتيب الفقرة	الفقرات	متوفرة بدرجة				
		كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جداً
المجال الرابع: السبل الكفيلة لمواجهة التحديات التربوية لعمل المرأة						
١-	تضافر الجهود الرسمية مع جهود مؤسسات المجتمع المحلي، لتوفير رياض الأطفال ودور الحضانة .					
٢-	تحسين شروط خدمة المرأة العاملة حتى يتوازى دخلها مع الارتقاء المطرد لتربية أبنائها					
٣-	تعليم المرأة وتحقيق العدالة بينها وبين الرجل على أساس سليم .					
٤-	تحديث وسائل عمل المرأة المنزلي توفيرا للوقت والجهد					
٥-	يراعي الزوج أن زوجته العاملة تحتاج إلى المساعدة والراحة .					
٦-	مراعاة الشروط الشرعية لعمل المرأة مثل منع اختلاطها بالرجال ومنعها من التبرج والسفور .					
٧-	توفر المرأة العاملة المربية المؤهلة للقيام بعملية التربية الصحيحة للطفل .					
٨-	تقوم وسائل الإعلام بنشر الوعي بين المرأة والرجل على السواء بالمسؤولية وضرورة القيام بها من الطرفين .					
٩-	تخفيض سن التقاعد للمرأة العاملة لتمنح الفرصة الكافية لتتفرغ لتربية أبنائها .					
١٠-	تحصين المجتمع بالقيم والمفاهيم والمعتقدات الدينية والتي تضمن الأمن الوظيفي للمرأة .					
١١-	توافق عمل المرأة مع طبيعتها وأنوثتها وعدم إقحامها في أعمال لا تتناسب مع طبيعتها .					
١٢-	تهيئة المناخ الصحي للمرأة العاملة حتى تتمكن من تأدية واجباتها على الوجه الأمثل .					
١٣-	تقديم البرامج التربوية للمرأة العاملة،وانخراطها في الدورات التدريبية التي تفيدها في العمل .					
١٤-	يتم تربيتها على الجدية وتحمل المسؤولية والثقة بالنفس والسعي من أجل بلوغ الغايات .					
١٥-	يتم إعداد المرأة العاملة للمساهمة بتربية أبنائها التربية الإيمانية .					
١٦-	تلتزم بمنظومة القيم الإسلامية، وترفض كل ما يتعارض مع تعاليم الدين الحنيف.					
١٧-	تستفيد من التقنية الحديثة مما يجعلها قادرة على الاستجابة لمتغيرات العصر .					

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

Abstract

This study aims at surveying the opinions of female employees in the Jordanian public sector, in Irbid governorate about the educational reflections from an Islamic educational perspective these reflections were classified into four categories, according to the employees job environment , family , marriage and standards of living , questionnaire was distributed to a sample consisted of (400) women in (10) public departments , in order to achieve the purpose of the study .

This study worked to measure the attitudes of the female employees in Irbid governorate and analyze these attitudes in these levels with respect to :

1- what are the reasons or motives which encourage and push the woman to look for job or work in the public sector ?

2- what are the difficulties and obstacles that face female employee?

3- what are the educational influences and effects which are ensued from woman work ?

4- what are the successful and effective methods or ways to face the educational challenges of female employee ?

The results are based on data, collected from(400) questionnaires and the relevant

statistical methodology indicates positive attitudes and responses with respect to the female employee to overcome the educational reflections that encounter the female worker and which inhibit and discourage her ability and her proficiency in the work field and reduce and weaken her role and her participation in the social life.

These results show and prove that (% 76) of this sample , we said and mentioned this sample agrees with these reasons and motives that

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

force woman to look for job, which will continue to increase and grow in the future.

These results or outcomes came related and connected with the responsibility by legal criterion of her work , in order to strengthen and protect the society with the values and religious beliefs, which guarantee woman chastity, decency, dignity and her honor .

This means that educational reflections do not, currently represent any obstacles in the reducing of the employing and operation of the woman in these levels because of , the difficulty and complication of life and family demands and necessity that changed in the later years in huge amount , this made the motives and reasons which encourage woman to look for job and her ability to acclimatize and coordinate between her role in the work field and her role in homework in accepted and positive standards ,but with one condition , that this situation do not influence on the family or leave negative effect in the family circumstances .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University